

صر: حزب نصراني تحت التأسيس يطالب بإلغاء مادة التشريع من الدستور!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رئيس المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان:  
أعداد المعتقلين العراقيين تتزايد  
والسلطات تحظر علينا زيارتهم

# المجتمع

(ISSUE No. 1674) 22 - 28/10/2005 (Year

د. ١٩٧٤) ٢٥ رمضان ١٤٢٦ هـ / ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



شاهد من أهلها

المحلل  
السياسي  
البلجيكي  
ستيفان  
لو نورمان:

HALLE AUG

NON  
L'HOLOCAUSTE  
DES MUSULMANES  
BL

## تصفية المسلمين في أوروبا.. الهدف الذي تسعى إليه القوى اليهودية المتطرفة

خيركم لأهلكم



صندوق

الأسر المحتاجة

داخل الكويت

قيمة السهم

120  
د.ك



عن طريق

الإستقطاع الشهري

حساب 011010546457  
بيت التمويل الكويتي

صدقتك من طيب مالك تنفقها على الأسر المحتاجة داخل  
الكويت حفظاً لهم ودفعة بلاء عنك وعن أهل بيتك

3833222

جمعية الإصلاح الاجتماعي

لجنة ضاحية جابر العلي والفضطاس للزكاة والخيرات

النداء الخيري ٦٨٣٠٠٥٥

القسم النسائي ٣٨٣٢٢١٩

3833111

إلى النفوس التواقّة إلى معانقة مآذن الحرم المكي الشريف

بدأ الآن

نظام التقسيط الميسر



مع  
**المحيسني**

مجموعة المحيسني وبفضل الله تعالى قررت إبتار من تأقت نسبة إلى إمتلاك شقة أو إستثمارها في ملجأ الطمانينة مكة المكرمة وعلى بعد خطوات من الحرم المكي الشريف وذلك بنظام التقسيط الميسر. أنها فرصتك (بعون الله) لا إمتلاك مسكن بمواصفات عالية الفخامة ومساحات رحبة تروق لك ولعائلتك. فقط .. إعتقل وتوكل .. وبارك الله لكم في ما قسم.

المحيسني للتنمية و الإستثمار

AL MEHISINI FOR DEVELOPMENT & INVESTMENT

هاتف مجاني: ٨٠٠ ٢٤٥ ٠٠ ٥٥



إدارة الإستثمار والتسويق مكة المكرمة - هاتف: ٠٢ ٥٥٧ ٠٠٠٠ / ٠٢ ٥٥٩ ٣٣٣٣ - ف: ٠٢ ٥٥٩ ٠٠ ٨٦  
الوكلاء: الطائف : أحمد عزيز الجميلي هاتف: ٠٢ ٧٤٦٧ ٠٢٨ جوال: ٠٥٠٥٧ ٠٠٠ ٦٠  
الكويت : دار الخليج العقارية هاتف: ٠٠٩٦٥٢٦٦١٦٦٦ - ف: ٠٠٩٦٥٢٦٦١١٥٢٩

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥٢٨٦٨٤ - ٢٥١٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبه

نفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل مرفوعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

## مطالبات كنسية بمنع بيع «المصحف» في بريطانيا!

التهديدات التي أطلقتها مؤخراً الطائفة الإنجيلية البروتستانتية كريستيان فويس «الصوت المسيحي»، بمقاضاة المكتبات التي تباع نسخاً من القرآن الكريم، يدعوى أن ذلك يمثل تحريضاً على الكراهية في بريطانيا.. هذه التهديدات تمثل باكورة استغلال القوانين الأمنية الجديدة في بريطانيا ضد ما يسمى بالإرهاب، واستخدامها ضد الإسلام ذاته والقرآن الكريم، وليس ضد العنف أو الإرهاب. وقد كان رئيس الطائفة واضحاً في عدائه للإسلام والقرآن، حين قال في تصريحات نقلتها صحيفة الجارديان البريطانية، «إذا لم يكن القرآن كلاماً تحريضياً فماداً يكون!؟».

وتأتي هذه الافتراءات الحاقدة الظالمة على القرآن والإسلام لتضيف دليلاً جديداً على حالة العداء المتزايدة وغير المبررة للإسلام والمسلمين، وتتوكد أن ما يتم سنه من قوانين أمنية حديثة هو موجه ضد الإسلام والمسلمين.

إن شعارات الغرب عن حرية الاعتقاد واحترام الديانات والمعتقدات وحقوق الإنسان تسقط سقوطاً يوماً بعد يوم. أمام روح العداء المتنامية ضد الإسلام كدين وعقيدة، وضد المسلمين الذين من المفترض أن تصان حرياتهم وحقوقهم، وأن يتراجع الغرب عن أجندته العدائية حيالهم. ■



قراءة جديدة في أوراق تاريخية: ٢٧

السلطان عبدالحميد..  
وقضية فلسطين

اقرأ وتدبر عن: ٤٠

هدي الرسول ﷺ  
في رمضان

عددهم مليون ونصف المليون: ٥٣

كيف يعيش مسلمو هولندا  
شهر الصيام؟

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠



المؤامرة شاملة لفرملة تقدم الحركة: ٢٤

حساس..  
وضربة النجاح

مفكر غربي يخرج عن المؤلف: ٣٠

حوار مع المحلل السياسي  
ستييفان لوتورمان

لأول مرة بعد ٣٨ عاماً: ٥٠

رمضان غمزة  
بدون احتلال

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٢/٣/٤٨٥٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

كل عدد

## سورية.. المصالحة الحقيقية والصادقة مع الشعب هي السلاح الأقوى في مواجهة المؤامرة

وسط تزايد الضغوط على سورية خطت القوى السياسية المعارضة خطوة إيجابية نحو إصلاح الوضع السياسي في البلاد. فقد دعت أحزاب المعارضة يوم الأحد الماضي (١٦/١٠/٢٠٠٥) إلى تأسيس تحالف يجمع كافة القوى الوطنية للسعي نحو تغيير ديمقراطي حقيقي في البلاد. وأصدرت هذه الأحزاب ما سمي بـ «إعلان دمشق» الذي أكد ضرورة «التغيير الجذري في البلاد، ورفض كل الإصلاحات الترقيعية أو الجزئية أو الالتفافية»، كما دعا الإعلان إلى «تمهيد الطريق لعقد مؤتمر وطني يمكن أن تشارك فيه كل القوى الطامحة إلى التغيير».

وتمثل هذه الخطوة من القوى الوطنية فرصة للنظام السوري لإحداث مصالحة وطنية شاملة تنهي حالة الاحتقان والغليان التي يعيشها الشعب السوري، وتهيئته للوقوف جبهة واحدة ضد الأطماع والمؤامرات الأجنبية التي تستهدف حاضر ومستقبل الشعب السوري بجميع فئاته، وترمي إلى إخضاعه للهيمنة الاستعمارية.

ومادامت القوى الوطنية قد بادرت بتلك الخطوة، فإن النظام الحاكم عليه أن يتخذ خطوات عديدة لإصلاح الأوضاع الداخلية المتردية ورفع القبضة الحديدية التي يعاني منها الشعب السوري على مدى أكثر من ثلاثين عاماً، مما أصاب الحياة السياسية في مطعن مهلك، ومكن لطائفة تمثل أقلية من الشعب من الانفراد بحكم البلاد، وهمس الغالبية، وأصاب الحياة السياسية والاقتصادية بالتدهور، مما تسبب في مشكلات اجتماعية معقدة.

إن تقارير المنظمات الحقوقية عن تردي حقوق الإنسان في داخل سورية لا تتوقف حتى اليوم، فقد أكدت اللجنة السورية لحقوق الإنسان في آخر تقاريرها استمرار تدهور حقوق الإنسان، وأنها بلغت أسوأ أحوالها.

وقالت اللجنة إن التعذيب مازال يمارس بصورة واسعة في مختلف السجون السورية، وأن عدد المعتقلين يتجاوز ١٧ ألفاً.

كما يرصد المراقبون ومنظمات حقوق الإنسان استمرار حالة التفريق الطائفي والمذهبي في البلاد. فبينما ينفرد بالحكم والسيطرة على مقاليد البلاد طائفة صغيرة تمثل أقلية، يتواصل تمهيش الغالبية العظمى المثقفة من الشعب السوري. كما أعطى النظام حرية الدعوة والحركة لبعض الطوائف، بينما يضيق على الطائفة السنية صاحبة الأغلبية في البلاد.

ومن جهة أخرى فقد تبخرت وعود النظام بإعطاء الأمان للمعارضين في الخارج الراغبين في العودة إلى البلاد، إذ جرى اعتقال معظم من عاد منهم، ولم يعرف مصير الكثيرين منهم حتى الآن، ومن بقي في الخارج ما زال محروماً حتى من تجديد جواز سفره. كما أن الوعود بإعادة الجنسية السورية لمائتي ألف من الأكراد السوريين الذين تم تجريدهم منها عام ١٩٦٢ ذهبت أدراج الرياح.

كل ذلك أوصل سورية اليوم إلى وضع لا تحسد عليه، ولذلك فإن إعلان دمشق الأخير أكد - دون لبس - أن «احتكار السلطة لكل شيء خلال أكثر من ثلاثين عاماً قد أسس نظاماً تسلطياً شمولياً فئوياً، مما أورت البلاد هذا الحجم من الدمار المتمثل في تهتك النسيج الاجتماعي الوطني والانحيار الاقتصادي والاجتماعي والأزمات المتفاقمة من كل نوع.. إلى جانب العزلة الخائفة التي وضع النظام البلاد فيها..»

ومن هنا فإن النظام السوري يقف اليوم على مفترق بين خيارين، إما الانحياز للشعب وإجراء مصالحة حقيقية ليكون الجميع على قلب رجل واحد في مواجهة ما يببب لسورية من مخططات غربية وصهيونية، أو الاستمرار في سياسياته الحالية التي لن تورث البلاد إلا المزيد من الكبت والخراب والضياع والعزلة.. فعلى النظام أن ينحاز لشعبه ويستجيب لمطالبه المشروعة وإجراء المصالحة والوفاق بإخلاص. وعندئذ تدرأ سورية عن نفسها الأخطار والمؤامرات التي تحاك ضدها وتقوّت الفرصة على المتآمرين. ■

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ (٥) يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴿٦﴾ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ﴿٧﴾ ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴿٨﴾ (الأنفال)



د. عبد الباسط محمد : ٥٦

بشهادة أطباء غير مسلمين.. الصوم أفضل وسيلة لتنظيف الجسم من السموم

### الدعاء والأخذ بالأسباب : ٤٨

وقبسات تربوية حول غزوة بدر

### الفتاة الملتزمة هالة الصافي : ٥٤

صحبة الخير.. خير معين في طريق التائبين

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء . ص ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسية  
ت : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



## غزة سئمت نرف الدماء!!



توقفت مؤقتاً مشاهد قصف وتحليق طائرات إف ١٦ عن قطاع غزة، وليحاول السكان استكمال فرحة جلاء المستوطنين عن جزء من الأراضي الفلسطينية، وفي أذهان الكثيرين منهم يرتبط مشهد الجلاء

بعلم الاستقرار والأمن الاجتماعي وسيادة القانون الذي كان مفقوداً لعدة سنوات. غزة صغيرة جغرافياً ومرتبطة اجتماعياً، وهناك صلات وثيقة من النسب والقرابة تجمع معظم سكانها، وليس غريباً في أن ترى أخوين أحدهما يعمل في جهاز الشرطة وآخر ينتمي لحماس، بل الغريب والمحزن عندما يطلق الرصاص ليوقع بين الأخوين معركة.....! لا يستطيع أي عاقل تحميل الاحتلال مسؤولية الحدث، فما حدث مؤخراً في مخيم الشاطئ وحي الشيخ رضوان يتحمل مسؤوليته الأولى والأخيرة كل من نزل عن «جبل أحد»

سعيًا وراء المغنم الرخيص أمام قطرة دم غالية تراق، وأمام صرخة طفل أفزعته صوت الرصاص ودوي الانفجارات.

لا يمكن تبرير الخطأ بالخطأ ولا الجريمة بارتكاب أخرى ولا الفتان بالفتان،

وقد يكون العكس تماماً هو المدخل الصحيح لتصويب الأوضاع وإعادة الهدوء المنشود والانتقال من الشعار إلى الواقع.

فلا تنتظروا حتى يخرج الناس بأقوى أنواع الإيمان، ولا تتوقعوا منهم أن يلعبوا دور الشيطان الأخرس، كفوا عن ذلك قبل أن تفسدوا ما تبقى من ثقة الجماهير، وليكن المغنم السياسي الكبير هو إفضال ما يطمح إليه الاحتلال ■

محمد أبو مهادي  
mahadyma@hotmail.com

## حقوق الإنسان العربي في الميزان الأمريكي

أصل مصري تؤكد تلك التقارير وتسندها، فالأول رُحل إلى سورية بلده الأصلي ليتعرض فيها إلى تعذيب عنيف لمدة تزيد على عام ليعترف مكرهاً بانتمائه إلى تنظيم القاعدة، أما الثاني فقد تم خطفه وتعرض للتعذيب ثم ثبتت براءته.

«جوانتانامو» المعتقل.. شكل وما يزال علامة سوداء في التاريخ الحقوقي الأمريكي لدرجة أن شخصيات أمريكية على وزن كارتر وكلينتون طالبت بإغلاقه وبشكل نهائي لما يسببه من إحراج لأمريكا وإضرار بسمعتها العالمية.

أما الأمر المؤلم والمحزن حقاً فهو في موقف حكومات عربية تعطي الضمانات للأمريكيين بعدم انتهاك حقوق مواطن مقعد أفرج عنه بعد ثبوت براءته، بدل أن تدافع تلك الدول عن أبنائها وتطالب الإدارة الأمريكية بإطلاق سراحهم منذ أمد بعيد وفي أضعف الإيمان الاعتذار لهم، ودفع التعويضات لهم بعد سنوات القهر والإذلال التي تعرضوا لها في الجزيرة الكوبية النائية ■

نقلت رويترز أن الولايات المتحدة قالت إنها تلقت تأكيدات من الحكومة المصرية بأن معتقلاً مصرياً أعيد من سجن جوانتانامو سيلقى معاملة إنسانية. وأفادت وزارة الدفاع الأمريكية (البننتاجون)، أن الرجل، الذي قال محامون حقوقيون إنه قيد كرسي متحرك، يدعى سامي الليثي، (٤٩ سنة)، أرسل من جوانتانامو حيث ظل معتقلاً أكثر من ٣ سنوات، إلى مصر.. الخبر على صغر حجمه، إلا أنه يكشف بشكل صارخ ازدواجية المعايير. الإدارة الأمريكية الحريصة ظاهرياً وإعلامياً على حقوق المواطن المصري هي نفسها التي انتهكت وما تزال حقوق الإنسان العراقي والتي رأينا بعض ملامحها في أبوغريب وغيرها ونراها في كل حين في قصف عشوائي للمناطق السكنية الآمنة. كما أن التقارير الأخبائية والتي نُشرت في صحف أمريكية مرموقة كشفت عن ترحيل أمريكا لكثير من المشتبه بهم في قضايا الإرهاب إلى دول تمارس التعذيب مثل أوزبكستان والعديد من الدول العربية للتحقيق معهم بالأساليب الوحشية البديهة. ولعل قضيتي ماهر عرار والألماني من

ياسر سعد كندا  
yassersaed1@yahoo.ca

## الإعلام العربي

### وأزمة معالجة التطرف

لعل من أبرز القضايا التي يعالجها إعلامنا العربي اليوم قضية التشدد الديني أو ما يطلق عليه (التطرف) أو (الإرهاب).

ويكمن الخطأ في معالجة القضية عن طريق استضافة (علماء) أو (مشايخ) غير مقبولين عند الجمهور، بسبب تعلقهم الزائد للسلطات وأطرافهم على أبوابها.

كما يكمن الخطأ في المعالجة عن طريق البرامج الحوارية المتنوعة في محاولة علاج التطرف بتطرف مقابل.

فقد شاهدت على إحدى الفضائيات برنامجاً حوارياً ضم مجموعة من الشباب المستهتر، وهو يتحدث عن (التطرف الديني)، وكيف أن هذا الشباب (المتطرف) لم يتح له فهم حقيقة الإسلام المتسامحة، مما يعطي انطباعاً أن هذا الشباب المتحدث في البرنامج هو النموذج السوي الأمثل لشباب الإسلام.

والأمر ذاته ينطبق على الأفلام والمسلسلات المعدة لعلاج التطرف، فكم تطالعنا أفلام ومسلسلات رسم كُتَّاب (سيناريوهاتها) صوراً وتصرفات (المتطرفين) على نحو هو أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة.

فيما (الطرف المعتدل) و (الطرف المقبول) يظهر في شباب متخف، ونساء سافرات متبرجات، وكؤوس خمر تدار، وغرام وعلاقات محمومة محرمة، لا يعكر صفوها إلا طلقات وتفجيرات (المتطرفين)!

إن إعلامنا العربي بحاجة إلى تقديم النموذج الوسطي الحقيقي، نموذج الجيل الذي قال قائله: «اعمل لديناك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»، لا أن يستبدل التطرف في السفاهة والمنكر والزيلة بالتطرف في الدين، ولا أن يحارب التطرف في الدين على حساب الأخلاق والدين ■

محمد النعيمي - المدينة المنورة  
abofaisal84@hotmail.com

عساكم من عواده



الحلويات الرمضانية إختصاصنا



تتفرد بالكلاج اللبناني المميز

### عناية خاصة

تطلبات المنازل والديوانيات  
وجبة افطار شهية  
قاعة فاخرة للعائلات  
معكم من الفطور حتى السحور

### دعوة للإستمتاع

بمائدة افطار الديك الرومي  
أكثر من إثني عشر صنفاً  
من المأكولات اللبنانية الشهية  
والحلويات الرمضانية



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة



مع تحياتنا من الطباخين الطيبين

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

«الإخوان» تقدموا بقوة للانتخابات البرلمانية بمصر

## عاكف: نرحب بفكرة العمل الموحد بين كافة القوى السياسية



عاكف

السياسية الموجودة على الساحة السياسية حتى المخالفة لها تماماً في التوجه، فيما أشار الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام إلى أن الإخوان يعتبرون التواصل مع كل القوى السياسية والوطنية أصلاً من أصول دعوتهم وإحدى الاستراتيجيات الثابتة لديهم.

وحول ما يُثار عن خوض المعارضة والإخوان الانتخابات بقائمة موحدة قال الدكتور حبيب: التحالف بقائمة واحدة قضية مهمة وضرورية جداً، ولكن يقف أمامها عدة عقبات يأتي على رأسها الوقت؛ حيث يحتاج تنفيذ هذا النوع من التنسيق والتحالف إلى عدة أشهر لمناقشة الأمور التفصيلية المتعلقة بوضع الدوائر، وقدرات المرشحين وحضورهم وكتلهم التصويتية المحتملة، وبالتالي لا يجدي سوى التنسيق في بعض الدوائر.

وأضاف حبيب بأنه قد تم الاتفاق بين حزبي العمل «المجدد» و«الكرامة» تحت التأسيس» على التنسيق في نحو ٣٠ دائرة انتخابية في عدة محافظات. وقال إن الإخوان يبحثون مع حزبي العمل والكرامة ظروف الدوائر وأوضاع المرشحين الخاصة بهذين الحزبين. ■

القاهرة: د. جمال نصار

تقدم الإخوان المسلمون بمرشحهم لخوض انتخابات مجلس الشعب المصري في عدد كبير من الدوائر وشملت الترشيحات أعضاء البرلمان المنتخبين للإخوان الذين شاركوا في الدورة البرلمانية الماضية

وكان المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف قد استقبل الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق ورئيس التجمع

الوطني من أجل التحول الديمقراطي يرافقه المستشار يحيى الجمل وزير التنمية الإدارية الأسبق والدكتور سمير غليش والدكتور محمد السعيد إدريس الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، وأعرب الدكتور عزيز صدقي عن احترامه لجماعة الإخوان المسلمين وقال إن احترامه للجماعة ودورها دفعه لأن يعرض عليها تكوين جبهة وطنية موحدة تعمل على تحقيق الإصلاح، مشدداً على أن هذه الجبهة لا بد أن يكون من أعمدها جماعة الإخوان المسلمين وقال إن أي تحالف أو جبهة بدون الإخوان سيكون مصيره الفشل.

من جانبه أعرب المرشد العام للإخوان عن ترحيبه بفكرة العمل الموحد بين كافة القوى السياسية، مشيراً إلى أن من استراتيجية الإخوان العمل مع باقي القوى

## إخوان ليبيا قلقون لإعادة محاكمة معتقليهم

على ذمة المحاكمة خصوصاً مع عدم تحديد توقيت لإعادة محاكمتهم».

في الوقت نفسه اعتبر القيادي بجماعة الإخوان المسلمين أن قرار المحكمة العليا إعادة المحاكمة «يثير تساؤلات عديدة بخصوص مدى جدية الإصلاحات في البلاد».

وتساءل عبد القادر قائلًا: «أولاً، ما المبرر لإعادة المحاكمة؟ وثانياً، إلى أي القوانين ستستند هذه المحكمة في محاكمتهم من جديد؟ واعتبر أن «العبرة ليست في تغيير هيكل محكمة الشعب لكن في طبيعة القوانين».

وفيما يتعلق برد فعل الجماعة إزاء إعادة محاكمة سجنائنا قال: التحرك العملي من قبل الجماعة لم يبت بشكل نهائي حتى الآن حتى تتضح الصورة.. نحن بشكل عام نتحرك إعلامياً وحقوقياً وسياسياً لتحقيق حزمة من مفردات المشروع الإصلاحي، ومن بين هذه المفردات إطلاق سراح سجناء الرأي ومن بينهم الإخوان. ■

أعرب سليمان عبد القادر المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمون في ليبيا موجود بالخارج عن قلقه من إعادة محاكمة العشرات الذين سجنوا بتهمة الانتماء للجماعة، وأبدى تخوفه من أن تهيئ إعادة المحاكمة لاستمرار اعتقالهم على ذمة المحاكمة بدلاً من الإفراج عنهم.

وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد نقلت عن مصادر قضائية ليبية - رفضت الكشف عن اسمها - أن المحكمة العليا في ليبيا قبلت يوم السبت ٨ أكتوبر الجاري طعناً في الأحكام الصادرة عام ٢٠٠٢ بحق ٨٥ من أصل ٨٨ شخصاً عن محكمة الشعب التي تم حلها في ديسمبر عام ٢٠٠٤ وقررت المحكمة إعادة محاكمة هؤلاء المتهمين دون أن تحدد موعداً لذلك.

واعتبر عبد القادر أن ذلك «يعد مفاجأة غير متوقعة في ظل الإعلان المتكرر من سيف الإسلام نجل (العقيد معمر) القذافي عن عفو شامل عن سجناء الإخوان باعتبارهم جماعة سلمية لا تمارس العنف». وأضاف: «نخشى من تمديد اعتقال سجناء الإخوان

المجتمع  
الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من  
قدس برس - جهان  
مركز الدراسات الآسيوية  
مراسلو المجتمع



## واشنطن تحاول عقد صفقة مع النظام السوري

أشارت صحيفة (تايمز) البريطانية في عددها الصادر يوم السبت ١٥ أكتوبر الجاري إلى وجود خطة أمريكية لتقديم عرض للنظام السوري الحالي من أجل إنهاء المقاتل العالقة بين سورية والولايات المتحدة، وبدء ما أسمته الصحيفة بمرحلة جديدة من العلاقات الودية، بين الجانبين. ويتلخص هذا العرض - كما أشارت إليه الجريدة - في ٤ شروط وهي: التعاون السوري الكامل في التحقيقات الخاصة بحادثة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، والتعهد بتقديم أي سوري يثبت تورطه في هذا الحادث إلى المحاكمة الدولية، وثاني الشروط هو وقف التدخل السوري بكل أشكاله السياسية والاستخباراتية في الشأن اللبناني. وثالثاً منع الدعم الذي ترى الولايات المتحدة أن النظام السوري يوفره للمسلحين في العراق، وهو ما يشمل الحرمان من المأوى وأماكن التدريب والتمويل، ورابع هذه الشروط الأمريكية هو وقف دعم النظام للفصائل الفلسطينية وكذلك حزب الله اللبناني، فيما يكون المقابل طبيعياً كاملاً للعلاقات بين الولايات المتحدة وسورية، وضمان أمريكي لاستمرار النظام السوري في الحكم ■

## الإفراج عن د. العريان وثلاثة من الإخوان



أفراجت السلطات المصرية يوم السبت الماضي عن الدكتور عصام العريان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين والدكتور حلمي الجزار، ونادر توفيق، ومحمد طلعت بكفالات مختلفة.

وذكر المحامي عبد المنعم عبد المقصود أن نيابة أمن الدولة في مصر قررت الإفراج عن العريان بكفالة ألفي جنيه، والجزار وطلعت بكفالة ألف جنيه، كما قررت الإفراج عن نادر توفيق بكفالة ٥٠٠ جنيه.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على العريان في ٦ مايو الماضي وأحيل إلى نيابة أمن الدولة، التي وجهت إليه تهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، وهي ذات الاتهامات التي وجهت إلى إخوانه الذين تم القبض عليهم. وشنت أجهزة الأمن المصرية حملات اعتقال في صفوف جماعة الإخوان المسلمين في معظم محافظات مصر؛ على خلفية عشرات التظاهرات التي نظمتها الجماعة في الأشهر الماضية، ووصفها المراقبون بانتفاضة التغيير والإصلاح. ■

## تركيا تسلّم السلطة، الأرشيف العثماني لأراضي فلسطين

أكدت مصادر فلسطينية أن الحكومة التركية سلمت السلطة الوطنية الفلسطينية الأرشيف العثماني الخاص بملكية الأراضي في فلسطين، وقال مصدر في السفارة الفلسطينية في أنقرة إن السفارة تسلمت من السلطات التركية الأرشيف العثماني الخاص بجميع الأراضي الفلسطينية حتى عام ١٩١٦، وأن جميع هذه الوثائق نقلت بعد تصويرها إلى ميكروفيلم. ومن الجدير بالذكر أن مستندات ملكية الأراضي الفلسطينية تعتمد على الأرشيف العثماني العائد لعهد الخلافة العثمانية. ■

## المغرب يكشف عن مقابر سنوات الرصاص

الرباط: إدريس الكنبوري

رفعت «هيئة الإنصاف والمصالحة» وهي هيئة تشكلت بغرض الكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان - في الملتقى الذي عقده بالرباط ما بين ٢٠ سبتمبر و٢ أكتوبر الجاري - الستار عن المقابر التي دفن بها ضحايا تلك المرحلة في أماكن مختلفة من البلاد، وشرع أعضاء الهيئة في التجوال عبر مدن المملكة من أجل تسليم عائلات الضحايا وثائق تثبت ظروف القتل ومكان الدفن ومعلومات عن الضحايا.

وقد بدأت اللجنة بتعويض المناطق التي تضررت من سياسات العهد السابق الذي يشير إلى مرحلة حكم الحسن الثاني والد الملك الحالي، وعلى رأسها منطقة الريف في شمال البلاد التي عانت من التهميش منذ حصول المغرب على استقلاله عام ١٩٥٦، وتعرضت للقصف بالرصاص في نهاية الخمسينات، وبقيت خارج اهتمام الدولة بسبب التركة السياسية التي خلفتها حركة أمير الريف الزعيم عبد الكريم الخطابي الذي رفض العودة إلى المغرب وعاش بالقاهرة التي مات ودفن بها، كما شملت قائمة المناطق المتضررة التي وضعتها الهيئة منطقة «الريش» في جنوب المغرب بسبب وجود معتقل «تازمامارت» العسكري الشهير بها، وهو المعتقل الذي كان يوجد به عشرات الضباط والعسكريين الذين اتهموا بالمشاركة في الانقلابين الذين استهدفوا الحسن الثاني عامي ١٩٧١ و١٩٧٢. ■

## تسهيلات خاصة لمرشحي الحزب الوطني!

في سابقة خطيرة وتعد بداية غير مبشرة، سمح لمرشحي الحزب الوطني ووكلائهم بالدخول إلى مديرية أمن القاهرة من بوابة أخرى غير بوابة باقي المرشحين، وذلك في اليوم الأول من أيام فتح باب الترشيح للانتخابات التشريعية المقبلة؛ حيث شوهد مرشحو الحزب الحاكم وهم يخرجون من المديرية من أحد أبوابها الخلفية.



علي فتح الباب

وقال علي فتح الباب - مرشح جماعة الإخوان المسلمين عن دائرة التبين -:

«إن ما حدث منظر سيئ ولا يليق بالإنسانية بشكل عام». وأضاف أنه كان من المفترض أن يتم تهيئة المكان بشكل أفضل لاستقبال المرشحين، منتقداً عدم وقوف مرشحي الحزب الوطني في «طابور» المرشحين.

وتساءل فتح الباب: «هل هم فوق البشر؟» مسلجاً بذلك أول مخالفة انتخابية، وأكد أن هذه البداية غير مبشرة بالمرّة لانتخابات نزيهة، ويأمل أن يكون هذا الأمر عارضاً، وأن تتم باقي مراحل الترشيح والانتخابات بشكل أفضل.

وذكر موقع إخوان أون لاين الناطق باسم جماعة الإخوان أنه تم (رض) المرشحين في طابور خارج مقر المديرية فيما يدخلون من باب واحد في جماعات مكونة من خمسة إلى عشرة أفراد مع بقائهم فترات طويلة في استراحة ضيقة يتم السماح فقط لعشرة أو خمسة عشر مرشحاً بالصعود إلى الدور الثاني من المديرية لتقديم أوراق الترشيح للانتخابات، وعلى ذلك تسير العملية بشكل بطيء. ■

MPH

# اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات،

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

## زيادة الجريمة واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء ٨٢٪ من الصهاينة يرون أن الأوضاع تزداد سوءاً

أكد استطلاع للرأي أجراه ما يسمى مؤشر السلام الصهيوني حول الوضع الأمني والسياسي في دولة الاحتلال أن أغلبية الصهاينة يعتقدون أن الأوضاع تزداد سوءاً من عام لآخر بسبب ازدياد حدة الجريمة في صفوفهم واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء.

وأفاد الاستطلاع الذي أجري على فئة عشوائية أن الوضع يزداد سوءاً في تسع مجالات حياتية من أصل أحد عشر مجالاً، حيث أشارت نتائج الاستطلاع إلى أن ما نسبته ٨٢٪ يرون أن الوضع يزداد سوءاً بفعل الإجماع في حين رأى ١٢٪ أن الوضع لم يتغير. أما بخصوص ظاهرة الفقر التي باتت منتشرة بشكل ملحوظ في المجتمع الصهيوني، فقد أكد ٨٢٪ من مجموع الآراء المستطلعة ازدياد الفجوة بين الفقراء والأغنياء في دولة الاحتلال، وبلغت نسبة من رأوا أنها لم تتغير ١٢٪ من مجموع الآراء المستطلعة، كما بين التقرير أن ما نسبته ٥٩٪ من الذين استطلعت آراؤهم يعتقدون بأن الوضع السياسي يزداد سوءاً من عام لآخر، لافتاً إلى أن نسبة الآراء التي قالت بأنه لم يتغير بلغت ٢٥٪.

من ناحية أخرى فقد تطرق الاستطلاع إلى العلاقات بين العرب واليهود، والتي أجمع المستطلعون على أنها تزداد سوءاً أيضاً في كل عام عن سابقه، بالإضافة إلى إجماعهم على تدهور الوضع الاقتصادي وصعوبة وجود احتمالات سلام بين اليهود والعرب، حيث بلغت نسبة الصهاينة الذين قالوا إن احتمالات السلام نقصت من العام الماضي إلى اليوم ٥٠،٢٣٪ فيما ذهب ٢٦٪ منهم إلى القول إن الحال لم يتغير، في حين أن بلغت نسبة من رأوا أن الوضع تحسن ٥٠،٢٣٪ من مجموع آراء المستطلعين.

### ٤٧٩ جندياً انتحروا منذ عام ١٩٩٢

كشفت إحصائيات صهيونية نشرت مؤخراً أن الانتحار هو السبب الأول لموت جنود الاحتلال في العام ٢٠٠٥ وأوضحت الصحف العبرية أن هناك ما يقارب ثلاث حالات انتحار شهرياً تقع في أوساط جنود القوات الصهيونية، وقالت إن حالات الانتحار بدأت تجتاح صفوف جنودها وأنه منذ عام ١٩٩٢ حتى اليوم قدر عدد المنتحرين بـ ٤٧٩ جندياً صهيونياً، وألمحت إلى أن السنة الحالية شهدت انتحار ما يزيد على ٣٠ جندياً بمعدل ثلاث حالات انتحار في الشهر الواحد.

## أسير فلسطيني أمضى ٥١ شهراً تحت الاعتقال الإداري!

في سجون الاحتلال الصهيوني كل أسير فلسطيني يحمل قصة تراجيدية، تصلح لأن تكون موضوعاً لفيلم لجسامة ما تتضمنه قصته من مشاعر متأججة وحرمان يطال كل محيط الأسير الفلسطيني.

الأسير الفلسطيني وليد خالد من قرية اسكاكا القريبة من سلفيت شمال الضفة الغربية ولد في الإمارات، حيث كانت عائلته تسكن هناك بغرض العمل، وعند عودتهم إلى فلسطين، اعتقل من قبل قوات الاحتلال بتهمة مساعدة مطلوبين لقوات الاحتلال، وأصدرت المحكمة العسكرية حكمها بالسجن خمسة عشر شهراً على الأسير وليد.

لم تكن هذه المحطة هي الأخيرة في حياته بل كانت البداية، ودخل السجن مرة ثانية واتهم بعلاقته ومشاركته بقتل عميل داخل السجن وبعد مدة طويلة من الاعتقال تمت تبرئته من هذه القضية وتعويضه.

في بداية الانتفاضة الحالية اعتقل الأسير وليد خالد الذي كان ملتحقاً بكلية الهندسة في جامعة النجاح، ومنذ ذلك الوقت وهو داخل السجن، يقول صديقه فؤاد الخفش الذي كان معه في فترات اعتقاله سابقاً: منذ عام ١٩٩٢م لغاية ٢٠٠٥م، لم يكن الأسير وليد خارج السجن في الفترة المذكورة إلا ١٣ شهراً فقط.

وداخل السجن كان للأسير وليد خالد إبداعات ثقافية منها تأليف كتاب عكس التيار والذي يقع في ١٢٠ صفحة، ودراسة مفصلة بعنوان الاستدلال العقلي لوجود الله، وقصائد شعرية تصلح لأن تكون ديواناً للشعر، عدا عدة مقالات في شتى المجالات، ومن إبداعاته حصوله على شهادة البكالوريوس في الإدارة من جامعة أمريكية وهو داخل السجن بواسطة المراسلة.

وقبل أيام تم تجديد الاعتقال الإداري بحقه للمرة الـ ١٢ في سجن النقب الصحراوي الذي يضم في أقسامه قرابة ٦٠٠ أسير إداري، أكثر من ٢٥٠ أسير منهم أمضوا ثلاثة أعوام.

## خوفاً من قبضة محاكم جرائم الحرب، الدولية

### الاحتلال يستخدم رجلاً ألياً لقتل الفلسطينيين

التي تقوم بها قوات الاحتلال بحق المطلوبين الفلسطينيين، وقالت المصادر إن الرجل الألي قادر على السير داخل البيوت وتصويرها بل والحديث مع الفلسطيني المطلوب وإطلاق النار عليه، إذا ما حاول الإفلات من عملية الاعتقال، كما أوضحت المصادر أنه يتم دراسة توسيع استخدام الكلاب الهجومية في عمليات الاعتقال ضد الفلسطينيين بعدما زودتها أمريكا بـ ٣٠٠ كلب مدرب على الهجوم والانقضاض على المطلوب وشل حركته بحيث لا يدع له مجالاً للهروب.



شارون

وحسب ما ذكرت صحيفة (معاريف) العبرية فإن هذا الاقتراح يشمل ضباط القيادة الوسطى التي تتكفل بتنفيذ المهام الميدانية باعتبارهم الأكثر عرضة للمساءلة والمطالبة بالحاكمة أمام محاكم أوروبا بتهمة انتهاك حقوق الإنسان، والاعتداء بوحشية على الفلسطينيين العزل.

### غزة، صباح محمد

في أعقاب قرار المحكمة العليا الصهيونية بتجريم استخدام الفلسطينيين المدنيين دروعاً بشرية في العمليات العسكرية داخل الأراضي الفلسطينية والملاحقات القضائية لهم في الخارج، قررت النيابة العامة الصهيونية تغيير أسماء الضباط والجنود الصهاينة الذين

يرتكبون جرائم إنسانية بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، بهدف إبعادهم عن أيدي القضاء الدولي إذا ما توجه الفلسطينيون إلى رفع دعاوى قضائية دولية بحق أولئك المجرمين، وقامت سلطات الاحتلال باستخدام رجل ألي يقتل الفلسطينيين ليجنب جنوده الممثل أمام محاكم العدل الدولية.

وكشفت الصحف العبرية أنه يجري فحص متكامل لرجل ألي خاص من وحدة «يهلوم» لاستخدامه في عمليات الدهم والاعتقال والقتل

# كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

## الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة  
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ **5** دنانير



تصدر عن دار

الوطن

## حزب نمساوي يشن حملته الانتخابية ضد الإسلام



يشن حزب الأحرار اليميني في النمسا حملة معادية للإسلام والأجانب ضمن حملته الدعائية من أجل الفوز في الانتخابات البلدية المقرر إجراؤها في العاصمة النمساوية فيينا يوم الأحد ٢٣ أكتوبر الجاري، وقد أثارَت الحملة استنكاراً واسعاً من جانب قيادات دينية مسلمة ومسيحية.

وبحسب موقع «إسلام أون لاين» على الإنترنت فإن معظم الملتصقات الانتخابية للحزب ولافتاته الدعائية تحض على كراهية الأجانب والمسلمين بشكل خاص، وتنتقد ضعف اللغة الألمانية لدى العديد منهم. كما اتخذ الحزب من حجاب المرأة المسلمة حجة للمطالبة بحرية المرأة، زاعماً أن المرأة المسلمة يفرض عليها الحجاب «لتقييد حريتها».

وقد ظهر رئيس حزب الأحرار «هانز كريستيان شتراخيه» في أحد الملتصقات وخلفه كاتدرائية «شتيفانز دوم» أشهر كنائس النمسا ورمز العاصمة فيينا وعلى الجانب الآخر من الملتصق صورة عمدة فيينا الحالي «ميخائيل هوبيل» المنتمى للحزب الاجتماعي النمساوي الحاكم في العاصمة النمساوية، وخلفه صورة

المركز الإسلامي العام يفينا في إشارة إلى أنه حام للإسلام، وكتب على الملتصق عبارة «لك الاختيار».

وقد أثار هذا الملتصق حفيظة قادة الأقلية المسلمة، وساسة الحزب الاجتماعي، وأكدوا أن الدعوة إلى العنصرية لن تؤدي إلا إلى حدوث انشقاق في صفوف المجتمع النمساوي، وهدد حزب الخضر باتخاذ إجراءات قانونية ضده، في الوقت الذي أعرب فيه نمساويون وأجانب مقيمون في فيينا عن رفضهم استخدام الرموز الدينية في الدعاية الانتخابية.

من جانبها أصدرت الهيئة الدينية الإسلامية (الممثل الرسمي للمسلمين بالنمسا) بياناً أكدت فيه أن الشعارات المعادية للأجانب في الدعاية الانتخابية لحزب الأحرار اليميني ليست بالشيء الجديد، إلا أن «الملتصقات الدعائية للحزب هذا العام موجّهة لبث الكراهية ضد المسلمين، وتشكل هجوماً مرهوضاً على الحياة الآمنة لمعتنقي الأديان المختلفة والثقافات المتعددة التي تحتضنها العاصمة النمساوية فيينا».

## لتناولها على شخص النبي ﷺ الإيسيسكو تطالب جريدة دانمركية بالاعتذار للمسلمين

أعربت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - عن استنكارها الشديد لما نشرته جريدة (يولاند بوسن) التي تصدر في كوبنهاجن عاصمة الدانمارك من تناول على شخص رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ.

وأوضحت الإيسيسكو في بيان لها وصل إلى الإيسيسكو أن تناول على شخصية الرسول الكريم، هو خرقٌ للقانون الدولي، الذي يمنع المساس بالمعتقدات الدينية للشعوب، وهو إلى ذلك تناول على مقدسات المسلمين واستهتار بها، لما في ذلك من نشر للكراهية والبغضاء، ومن تهديد للاستقرار والأمن والسلام.

وقال البيان: إن ملياراً وثلث المليار من المسلمين في العالم، يرون في هذا تناول على نبيهم المختار من صحيفة دانمركية، عدواناً عليهم جميعاً، ولذلك فإنهم يطالبون الصحيفة بالاعتذار للمسلمين كافة.

وأوضح البيان أن نشر رسم مزعوم لشخص النبي محمد ﷺ، لا يعدّ تعبيراً عن حرية الرأي والمعتقد، وهو ليس من حقوق الإنسان، ولكنه تجديف وبهتان.

## الرئيس الإندونيسي يستبعد إقامة علاقات مع الصهاينة



نقى الرئيس الإندونيسي - سوسيليو يودويونو - نية بلاده إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني في الوقت الحالي، مشيراً إلى أن اللقاء الذي تم بين وزير خارجيته وبين نظيره الصهيوني سيلفان شالوم كانت من أجل دفع الجهود المبذولة للتهدئة بين الفلسطينيين والصهاينة.

وأكدت صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبرية في عددها الصادر يوم السبت ١٥ أكتوبر الجاري أن الرئيس الإندونيسي لا يستبعد إجراء لقاءات أخرى معاملة بين الإندونيسيين والصهاينة لما أسماه بدعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وهي ذات الإطار أشارت الجريدة إلى أن وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم كتب مقالاً في إحدى الصحف الإندونيسية ناقش فيه العلاقة بين المسلمين والصهاينة، وهو ما يُعتبر تطوراً غير مسبوق في العلاقات بين الجانبين.

## حارس صهيوني يعتدي على فتاة محجبة في مدينة بنر السبع

الضفة الغربية، مصطفى صبري

وجه النائب د. أحمد الطيبي رئيس الحركة العربية للتغيير شكوى في مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ إلى وزير المواصلات الصهيوني مثير شطريت وإلى مدير عام شركة باصات «إيجد» الصهيونية حول قيام مسؤول أمن المحطة المركزية في بنر السبع بالانقضاض على الطالبة هبة جميل أبوكشك وتفتيشها بشكل فظ أمام المارة، واستعمال الكلاب للتفتيش والتسبب في إيلاهما.

وقال الطيبي في حديث خاص للإذاعة إن الطالبة هبة أبو كشك هي فتاة محجبة وتعمل مسئولة عن

برامج الحاسوب في شركة «إنتل» في الوسط البدوي. كانت الطالبة خارجة من محطة القطارات عندما فوجئت بانقضاض فظ من قبل حارس محطة الباصات أمام أعين أفراد الشرطة الصهيونية الذين وصلوا بعد أن بدأت بالبكاء إثر قيامه برمي حقيبتها على الأرض. ووصف هذا السلوك بأنه سلوك فظ وعنصري لمجرد كون الطالبة عربية ومسلمة تلبس الحجاب قائلاً: «إنه لا يمكن القبول بأي شكل من الأشكال التعامل مع كل مسلمة محجبة على أنها قابلة موقوتة يجب الانقضاض عليها».

# الوطن

الدولي

## رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة  
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا  
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



## الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - تيل: 4816885 - تيل: 4816885  
لندن - للإعلان: 208 7422022 - تيل: (0044) 208 7422224 - فاكس: (0044) 208 7422224  
لإشتراقات: 208 7422344 - تيل: (0044) 208 7421280 - فاكس: (0044) 208 7421280

## كيرتنظم إفتطاراً رمضانياً بالكونجرس الأمريكي

أملها في أن يكون الإفطار قد مثل فرصة إيجابية لزيادة فهم المشاركين فيه للإسلام ولحقوق وحرريات المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

وعقد إفتطار العام الحالي برعاية كل من النائب جروجري ميكس (من ولاية نيويورك)، والنائب جون كونيورز (من ولاية ميشيغان)، والنائبة شيلا جاكسون لي (من ولاية تكساس)، والنائب مايكل هوندا (من ولاية كاليفورنيا)، والنائبة لوي كابس (من ولاية كاليفورنيا)، والنائب دال كيدل (من ولاية إلينوي)، والنائبة كارولين كيلياتريك (من ولاية ميشيغان)، والنائب بيت ستارك (من ولاية كاليفورنيا). ■

نظم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إفتطاراً رمضانياً للعام الثالث على التوالي بالكونجرس الأمريكي، وعقد إفتطار العام الحالي مساء الثلاثاء ١١ أكتوبر الحالي برعاية ثمانية من أعضاء الكونجرس الأمريكي.

وشارك في إفتطار العام الحالي بشكل أساسي عدد من مساعدي أعضاء الكونجرس الأمريكي نظراً لوجود غالبية أعضاء الكونجرس خارج واشنطن خلال عطلة الكونجرس الحالية، وكذلك عدد من القيادات المسلمة الأمريكية بالعاصمة الأمريكية وبعض السياسيين المحليين. وأعربت كير في بيان لها وصل للجمهور عن

## ونشاط واسع للمراكز الإسلامية في أوكرانيا

لافي إقبالاً جماهيرياً كبيراً ثم يشهده المركز الإسلامي في كييف حيث أقامت دورة للمسلمين حول فقه الصيام (الشروط والمفطرات).

وفي مجال القرآن والحفظ أقام المركز الإسلامي مسابقة في حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، حيث تم تعيين جزء

الذاريات للإخوة العرب وسورة الزمر للمسلمين الناطقين بالإنجليزية وسورة ق للمسلمين الناطقين بالروسية، كما تجري الجمعية أيضاً مسابقة ثقافية باللغة الروسية. ■



تحولت مساجد المسلمين في القرم والمراكز الإسلامية التابعة لاتحاد المنظمات الاجتماعية - (الرائد) في أوكرانيا إلى ما يشبه خلية نحل تزخر بالأنشطة والبرامج الدعوية والثقافية المختلفة وذلك منذ بداية شهر رمضان. فقد أعدت جمعيات ومراكز اتحاد

المنظمات الاجتماعية (الرائد) برامجها لتتناسب مع واقع واحتياجات المسلمين في أوكرانيا.. ففي العاصمة الأوكرانية كييف أعدت جمعية النور الاجتماعية (إحدى جمعيات الاتحاد) برنامجاً مكثفاً

## بدء توزيع مجلة بريطانية لغرس الثقة بالمسلمين

بدأت إحدى المجلات التي تعنى بشؤون المسلمين في بريطانيا بالتوزيع في جميع أنحاء بريطانيا إضافة إلى ٣٠ دولة، وتهدف إلى تعزيز الثقة في النفس بين أبناء الأقلية المسلمة والتصدي للأفكار السلبية بعد هجمات لندن في يوليو ٢٠٠٥.

وقالت سارة جوزيف رئيسة تحرير مجلة «أمل» الشهرية التي صدرت أول أكتوبر الجاري: «الأمر يتعلق بغرس الثقة في المسلمين وتحطيم النظرة العامة المتعلقة بأن العنف متوطن ومتجذر في الشخصية المسلمة والافتراض بأن النساء يتعرضن للقمع وأنا متعصبون». ومنذ صدورها قبل عامين كانت المجلة متاحة فقط في متاجر بيع الكتب الإسلامية، إلا أنه زاد تدريجياً عدد قرائها من خلال الاشتراكات، والآن أصبحت توزع في مختلف أنحاء البلاد للمرة الأولى.

وتقول وكالة «رويترز»: إن سارة مؤهلة لسد الفجوة العرقية: لأنها ولدت ونشأت كاثوليكية ثم اعتنقت الإسلام وعمرها ١٦ عاماً، ووافقت - فيما بعد - على الزواج من شخص يدعى محمود وهو محام في مجال حقوق الإنسان جاء والداه إلى بريطانيا من بنجلادش في الستينيات.

وعندما واجه المسلمون رد فعل سلبياً بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة، قامت هي وزوجها بجولات في بريطانيا، والقيام محاضرات في كل مكان بما في ذلك المعابد اليهودية في محاولة لكسر الحواجز الثقافية. ■

## جماعة بريطانية متطرفة تهدد المكتبات التي تباع المصحف!

هددت جماعة نصرانية متطرفة باستخدام قانون التحريض ضد الكراهية الدينية والعرقية - الذي اقترحته الحكومة البريطانية مؤخراً لمكافحة «الإرهاب»، لمقاضاة المكتبات التي تباع القرآن الكريم للتحريض على الكراهية الدينية في بريطانيا.

وقالت صحيفة الجارديان إن الجماعة الإنجيلية البروتستانتية كريستيان فويس أو الصوت المسيحي، والتي تصفها بأنها جماعة أصولية هامشية، برزت للسطح بداية هذا العام. ونقلت الصحيفة عن زعيم الجماعة «ستيفن جرين» قوله إن جماعته تفكر بمقاضاة المكتبات التي تقوم بتوزيع القرآن الكريم.

وبحسب جريدة القدس العربي الصادرة في لندن قال جرين واصفاً القرآن الكريم: إذا لم يكن القرآن كلاماً تحريضياً، فماذا يكون - على حد زعمه -؟ سنقوم بالإبلاغ عن الجماعات والمكتبات التي تباع القرآن الكريم. ■

## طالبان تشن حملة متواصلة على القوات الأفغانية والأجنبية

إسلام آباد: خاص بالجمهور

أعلنت حركة طالبان عن مسؤوليتها من الهجمات الأخيرة التي تعرضت لها أفغانستان من خلال العمليات التي استهدفت قوات الجيشين الأفغاني والأمريكي وحلفائهما خلال الأسبوع الأول من رمضان، حيث بلغت ٥ عمليات وأسفرت عن مقتل العديد من الجنود.

في الوقت نفسه شن مسلحو طالبان هجوماً صاروخياً على مبنى السفارة الكندية قبل ساعات من وصول وزيرة الخارجية الأمريكية، وأسفر الهجوم عن جرح شخص. من جهتها أعلنت طالبان عن مسؤوليتها عن قتل ٥ من موظفي منظمة غربية غير حكومية وكان جميعهم مواطنين أفغاناً. ■

## هولندا تعد لإصدار تشريع جديد لحظر النقاب

أعلنت وزيرة الاندماج وشؤون الأقليات بهولندا ريتا فيردونك أنها تبحث تحديد الأماكن والوقت الذي يتم فيه حظر ارتداء النقاب على المسلمات لتصبح أول بلد أوروبي يحظره في الأماكن العامة. جاء ذلك في حديثها أمام البرلمان الهولندي لدى تقديم مشروع قانون بناءً على طلب قدمه «جريت ويلدر» النائب اليميني المتشدد بإصدار تشريع يحظر ارتداء النقاب، زاعماً أنه معاد للنساء ويهدد الأمن العام.

وذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية يوم الخميس ١٢ أكتوبر الجاري أن من المتوقع أن يحصل المشروع على موافقة البرلمان بسبب الدعم الذي يلقاه من الأحزاب اليمينية لتصبح هولندا بذلك أول بلد أوروبي يحظر ارتداء النقاب. وقالت الصحيفة إن الوزيرة «ريتا» سلمت بأن الحظر الشامل على النقاب إجراء غير سليم من الناحية القانونية بسبب تشريعات الحرية الدينية؛ مشيرة إلى أن الحظر سيثقل «أماكن معينة» بزعم الحفاظ على الأمن العام. ومن المحتمل أن يتم فرض حظر ارتداء النقاب في المحلات والمباني العامة ودور السينما ومحطات القطارات والحافلات والمطارات، فضلاً عن القطارات والحافلات من الداخل. ■

## فرنزويلا تطرد منظمة تنصيرية أمريكية

طالب الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز منظمة تنصيرية أمريكية بمغادرة البلاد، واصفاً إياها بالتسلل الإمبريالي والارتباط مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وقال شافيز: إن إرسالية «نيو تريبيز» والتي مقرها ولاية فلوريدا لم يعد يقبل وجودها في القرى الفنزويلية التي تعمل بها.

وبحسب شبكة «إم إس إن بي سي» أضاف شافيز: «نيو تريبيز يجب أن تترك فنزويلا، هذا قرار غير قابل للنقض. نحن لا نريد نيو تريبيز هنا. متهماً إياها ببناء معسكرات فاخرة بجوار القرى الهندية الفقيرة والتهرب من سلطات الجمارك الفنزويلية عن طريق استخدام الطائرات الخاصة في رحلاتهم الجوية ذهاباً وإياباً».

وتابع شافيز: المجموعة متورطة في «تسلل إمبريالي حقيقي» وكالة المخابرات المركزية تحصل من خلالها على معلومات إستراتيجية حساسة. وهوو ذلك هم يستغلون الهند. وفي حديثه أمام المواطنين الهنود في قرية (بارانكو بويال) أشار شافيز إلى أن السلطات ستمنع المنظمة فترة من الوقت حتى تجمع أشياءها وحاجاتها وترحل. ■

## في مجرى الأحراش

بقلم: شعبان عبد الرحمن

## نحن.. والغرب المحايد

أمريكا تحاول تحسين صورتها في المنطقة العربية.. فماذا عنا نحن العرب؟ هل فكرنا في تحسين صورتنا المقلوبة وشرح مواقفنا وقضايانا المشروعة والتي يتم تشويهها وتسويقها للعالم على غير حقيقتها؟!

ورغم أن التقارير والدراسات ونتائج استطلاعات الرأي تكاد تجمع على تنامي حالة الكراهية للولايات المتحدة في المنطقة بسبب سياساتها، إلا أن الذي يبدو أن تحرك واشنطن لا يتجه نحو تغيير السياسات، بقدر ما هو محاولة للإقناع بسلامة تلك السياسات؛ أي أن واشنطن لا تتحرك بناءً على قناعة بخطأ ما في سياساتها في المنطقة، وإنما لإقناع الجماهير العربية بسلامة تلك السياسات.. ربما أقنعهم أحد من السحرة العرب بأن ذلك ممكن!

المهم.. ماذا فعل الطرف العربي لتحسين صورته وشرح مواقفه ورفع الغضب الذي يغلف تلك الصورة؟ لم نسمع أن جهازاً ما على المستوى العام العربي أو الإقليمي سعى سعياً جدياً لذلك، وإنما كل ما يجري هو اجتهاد فردي في سبيل ترضية الطرف الغربي عموماً. لم نسمع عن جهاز فاعل ضمن الجامعة العربية.. مثلاً - ينهض بتلك المهمة، وهي أيسر مما يتصور البعض.. فقط تتحرك الجامعة في المناسبات كرد فعل على عواصف غاضبة تهب من الغرب، ولم نسمع عن خطة أو مشروع لما تسمى بمؤسسات المجتمع المدني للقيام بجزء من تلك المهمة. فقط ما نلمسه على أرض الواقع هو سعي معظم تلك المنظمات للحصول على الدعم والتمويل مقابل «التخديم» على سياسات معينة تصب في خدمة المنظومة الغربية على المستوى العام.

والجدير بالملاحظة هنا أن الغرب حافل بالأدوات الإيجابية التي يمكن أن تساعد أي تحرك عربي على أي مستوى نحو تحسين الصورة، فهناك العديد من مؤسسات المجتمع المدني المنصفة يمكن التفاعل معها، وهناك ساسة ومفكرون وكتاب يحترمون عقولهم ويحترمون الحقيقة، ومنهم من يتبنى الدفاع عن قضايانا أكثر من كثيرين في بلادنا. وبخلاف فرانسوا بورجا ورجاء جارودي وروبرت فيسك وغيرهم من المشهورين في الدفاع عن القضايا العربية والإسلام، هناك جيل جديد من الكتاب يسير على نفس الخط وأكثر حماسة، ومن بينهم المفكر البلجيكي ستيفان لو نورمان، وهو صاحب دراسات مهمة منصفة للإسلام والمسلمين وقد أحدثت ردود فعل واسعة في الغرب.. وربما الحوار المنشور في هذا العدد من [الجزء ١٠](#) معه يوضح المزيد عن شخصية وفكر الرجل.

ثم إن الشارع الغربي ليس كله معممٍ ويحمل انطباعات سيئاً أو أفكاراً مغلوبة حياننا. والمظاهرات الراضية للحرب على العراق كانت مؤشراً مهماً على ذلك.

ألا يستحق ذلك كله لوناً من الاهتمام القومي؟

المشكلة لدينا تعود إلى تبخر فكرة العمل الجماعي المشترك أو غياب الهم القومي العام، بعد أن أصبح كل منكمفاً على همه الخاص، وبالتالي فنجاً بين فترة وأخرى بسقوط كبير في مواجهة القضايا القومية الكبرى التي تستدعي مواجهة جماعية، سقوط في قضية الصراع مع العدو الصهيوني.. وفشل ذريع في التعامل مع قضية الصراع على المياه، وغياب واضح في قضية اتهام الإسلام والعرب والمسلمين بالتطرف والأرهاب دون غيرهم من الأمم.. وانتهزام أمام الضغوط الغربية المتتالية في قضايا الإصلاح.. فقط حدثت فيها مساومات كلها مخصومة من استقلال الوطن.

فمتى نبدأ؟ ■



رغم الحديث المتكرر منذ عشرات السنين عن رغبة بعض نصارى مصر في تشكيل حزب سياسي، الكنيسة الأرثوذكسية أعلنت معارضتها لهذه الأحزاب. فلم يتوقع أحد أن يقدم أي نصراني على تشكيل هذا الحزب الآن، خصوصاً أن قانون الأحزاب يمنع الأحزاب الدينية، وسبق أن رفضت الحكومة ثلاثة أحزاب مدنية ذات مرجعية إسلامية، وترفض مطالب جماعة الإخوان بالتصريح لها بحزب رسمي مدني ذي مرجعية إسلامية.

«الامة المصرية» . . يحيي برنامج جمعية «الامة المصرية» المتطرفة!!

## حزب نصراني تحت التأسيس يطالب بإلغاء الشريعة الإسلامية

هدفه التشويش على حزب للإسلاميين ويتبنى مطالب الأقباط والشيعية واليهود والبهاثيين والنوبيين!!

يلجأ للمحكمة الإدارية، ولو حدث أن رفضت فسوف يلجأ إلى القضاء ويحصل على الشرعية من المحكمة كما فعلت أحزاب أخرى. أما سياسة الحزب المعلنة أو الخطوط الأساسية العريضة له فتقوم على: أن مصر دولة علمانية ليبرالية ونظام الحكم فيها برلماني ورئيس الجمهورية يسود ولا يحكم، ووفقاً لهذا، فبرنامج الحزب يطالب بإلغاء المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، كما يتبنى الحزب مطالب الأقليات في مصر الذين يحدددهم في النصاري

الطائفية وتأييد الغرب على الحكومة المصرية. بزعم اضطهاد النصاري بالتعاون مع بعض نصاري المهجر. فقد أعلن نخلة أنه سوف يتقدم بأوراق تأسيس الحزب إلى لجنة شؤون الأحزاب في مطلع أكتوبر الجاري قبل بدء انتخابات البرلمان المصري القادمة وربما يشارك في هذه الانتخابات!! وقال إن قائمة المؤسسين تضم حتى الآن ٨٠٠ مؤسس منهم ٧٠٠ نصراني و١٠٠ مسلم نقلت صحف مصرية عن بعضهم أنهم أعجبهم برنامج الحزب عن تشغيل العاطلين! وقال نخلة: إنه لو تم رفض الحزب فسوف

القاهرة: محمد جمال عرفة  
gamalarafa@yahoo.com

والجديد هذه المرة أن مجموعة من الأقباط بدأت تسعى بجدية لتأسيس حزب سياسي نصراني. يقول مؤسسوه إنه حزب علماني. في أول تجربة من نوعها في مصر تحت اسم حزب «الامة المصرية» أو «الامة القبطية»، ووكيل المؤسسين هو المحامي ممدوح نخلة، مدير مركز الكلمة لحقوق الانسان المتهم بالتحريض على الفتنة



**متواقر الآن**

**المجلد ٦٧ من**

**المجتمع**

**أحرص على اقتنائه  
قبل نفاذ الكمية**



**سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك**

**خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن**

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٧  
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦  
قسم الاشتراكات والتوزيع



أن غرض الحزب القبطي عرقلة الحزب الإسلامي . أن ترحيب التيار الإسلامي بإنشاء حزب قبطي غرضه اختزال الأقباط فيه!

**أما الدكتور حنا جريس . أحد المثقفين الأقباط والناشط السياسي البارز في الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» . فيرى أن الأقباط لا يوافقون على أن يكونوا فصيلاً سياسياً؛ لأن ذلك يعني موافقتهم على اعتبار أنفسهم (طائفة)، وهذا يضر بالوطن وبهم .**

**والدكتور يونان لبيب رزق أحد الرموز النصرانية حذر مؤسسي الحزب القبطي من «اللعاب بالنار والمتاجرة بالأقباط»، وأكد الأنبا «يوحنا قلته» أنه رفض الانضمام لهذا الحزب لأنه يعرف «ممدوح نخلة» ويعرف «أنه سيجد الدعم من الخارج» .**

**أما جمال أسعد عبد الملاك السياسي القبطي المعارض فقال:** إن هذا الحزب «سيكون بداية لتقسيم طائفي بغضب»، واتهم مؤسس الحزب بأنه «ضيف دائم على السفير الإسرائيلي»، بينما نفى المثقف القبطي كمال زاخر أن يكون كل أقباط المهجر مؤيدين إنشاء هذا الحزب .

**ويختتم د . رفيق حبيب . أول قبطي ينضم لتحالف الإخوان المسلمين في مصر (التحالف الوطني) . بتوجيه دعوة لتضارى مصر للتخلي عن روحهم المحافظة تجاه جماعة الإخوان وتجنب الخوف والاندرج في مشروعهم الوطني. وأعلن رفيق حبيب أنه سيكون أول قبطي ينضم إلى حزب الإخوان المسلمين في حالة السماح به قانوناً. وشدد على أنه «يجب ألا يكون الأقباط كتلة سياسية، وأن معالجة القضايا الخاصة بهم سواء كانت بعض المشكلات الخاصة أو حالات التمييز يجب ألا تدفعهم لتكوين كتلة سياسية» .**

ويبقى السؤال: لماذا سعى ممدوح نخلة لتشكيل هذا الحزب الطائفي رغم أنه يتوقع رفض لجنة الأحزاب له؟ ولماذا الآن؟ وهل ثمة علاقة بين حالة الحراك السياسي عموماً في مصر وتحرك التضارى على مختلف الأصعدة لتدشين فضائيات تتحدث باسمهم، وعقد مؤتمرات في الخارج للحديث عن اضطهادهم، ومطالبة آخرين . ومنهم البابا شنودة . بكوتة أو حصة من المناصب السياسية والرسمية في مصر؟ فضلاً عن تدشين حزب سياسي؟ ■

المصريين ويكثرون سواسية فيها . وقد أكدت مصادر بالكنيسة للكنيسة هذا الأمر وأن هناك اعتراضاً من جانب الكنيسة أعلنه البابا شنودة بدون تفاصيل .

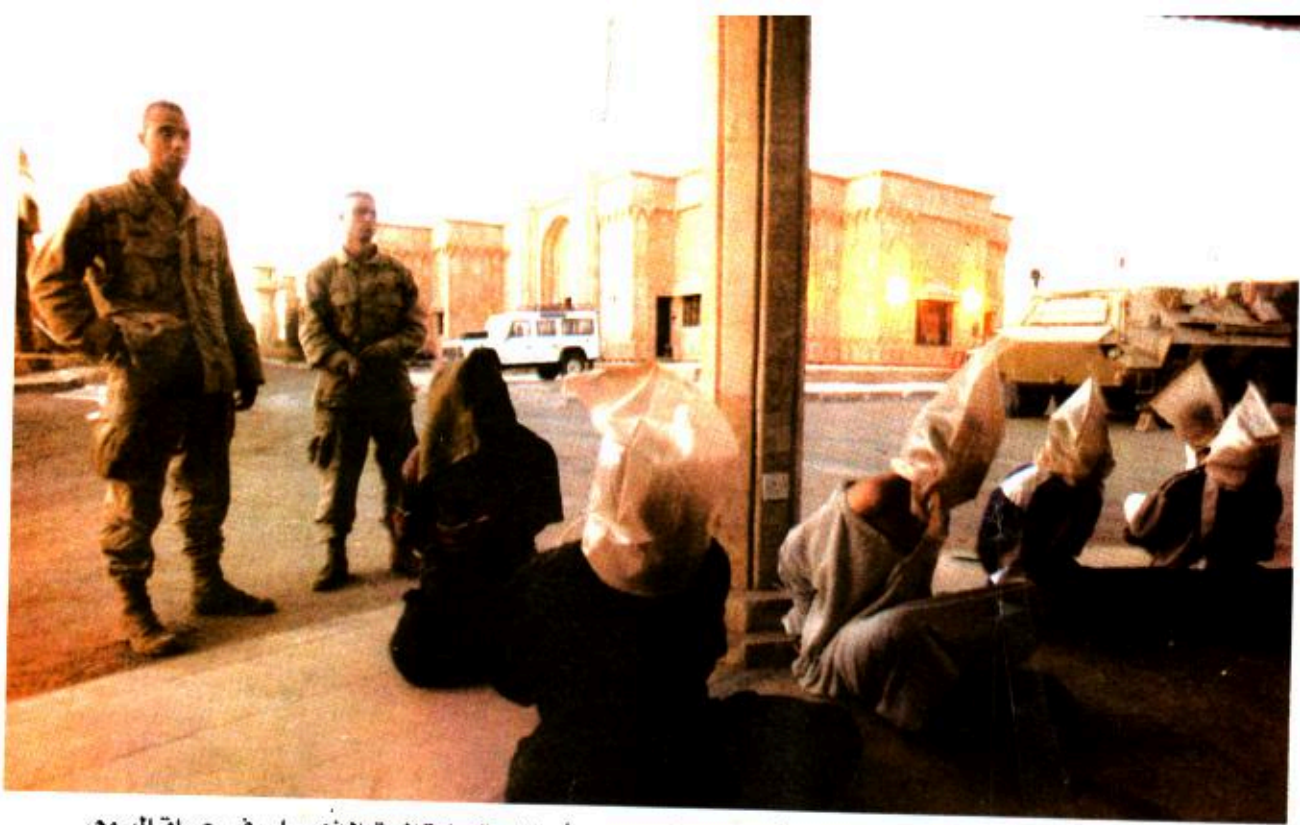
ورغم اعتراض البابا شنودة على قيام هذا الحزب الأخير إلا أن وكيل مؤسسيه المحامي ممدوح نخلة يصر على المضي قدماً في تأسيس الحزب وجمع أكثر من ٨٠٠ عضو مؤسس ويسعى لاستكمال باقي الأعضاء المؤسسين (٢٠٠ عضو) بل إنه تمكن من ضم مائة عضو مسلم كما زعم، رغم أن برنامج الحزب يطالب بإلغاء المادة الثانية من الدستور حتى لا تصبح الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع في مصر، وتبني مطالب الأقليات في مصر عموماً .

فقد سئل البابا شنودة بابا أقباط مصر في العديد من الصحف المصرية عن مدى إمكانية تقديم رموز قبطية للحصول على موافقة لإقامة حزب سياسي، وهل يوافق على قيام أحزاب ذات مرجعية دينية بشكل عام، فرد قائلاً: «لا أنا ولا أي رموز قبطية توافق على وجود حزب قبطي سياسي.. إن هذا يحمل انقساماً دينياً في العمل السياسي.. الأحزاب السياسية مفتوحة لكل يدخلها المسيحي والمسلم على أساس وطني لا على أساس ديني» .

أيضاً أبدى عدد من المفكرين والمثقفين الأقباط رفضهم لتشكيل حزب نصراني ولكن رفض بعضهم جاء لتخوفهم من أن يكون الحزب القبطي مبرراً رسمياً لإجازة حزب إسلامي للإخوان أو غيرهم (١)، وتخوفهم أيضاً أن يحصر هذا الحزب الأقباط في جيتو طائفي صغير ويحرمون من حقوق المواطنة التي يتمتع بها كل مصري .

**فالكتائب القبطي سامح فوزي من جريدة «وطني» القبطية يقول:** إن الغرض من الدعوة لإنشاء هذا الحزب «ليست بالطبع تعميق مشاركة الأقباط في الشأن العام، ولكن اختزال الأقباط في حزب ديني طائفي.. حزب أقلية يحمل مشروعاً طائفياً.. ويجهض بين جنباته كل مظاهر التنوع السياسي والثقافي للأقباط، وهكذا تصبح «مواطنة» الأقباط دينية طالما أن مشروعهم السياسي ديني وتدرجياً يتحول الأقباط إلى جيتو معزول عن تفاعلات المجتمع» .

بل ويعتبر . على العكس مما هو متصور



اسم بدأ يتردد في أرجاء العراق يلجأ إليه الكثيرون من أجل استعادة الحق الذي سلب في عراق اليوم، فالمنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان التي يتأسسها باتت مكاتبها أشبه بخلايا النحل حيث الحركة الدووية والقاسم المشترك بينهم جميعاً ظلم لحق بأخ أو زوج أو ابن أو صديق، فالظلم بات طبيعياً في العراق في ظل الاحتلال..

التقت حارث أديب رئيس الهيئة الإدارية للمنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان، وكان هذا الحوار:

**حارث أديب رئيس المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان في العراق - الوجتوج :**

## كل صنوف الانتهاكات مازالت ترتكب في حق الشعب العراقي

- المنظمة تعتمد في برنامجها المالي نظام التمويل الذاتي من أجل تأمين احتياجاتها الأساسية، وهذا النظام يعتمد حصراً على المبالغ المالية التي يقدمها أعضاء المنظمة كاشتراكات سنوية، أو تبرعات تدعم بعض المشاريع التي تقوم بها المنظمة، في الوقت نفسه يقبل النظام المالي المقرر في النظام الأساسي للمنظمة الحصول على التبرعات والهيئات من أطراف أخرى بشرط ألا يخل ذلك باستقلالية المنظمة ويعملها الطوعي وغير الحكومي.

**هل هذا تأكيد بأن المنظمة مستقلة وغير مدعومة من أي جهة؟**

- إن المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان هيئة طوعية مستقلة بشكل كلي وتام عن جميع الأطراف الحكومية، وعن جميع الأحزاب والكيانات الأخرى، ولا يمكن للمنظمة أن تبعد عن أهم عنصر من عناصر نجاحها وهو عنصر الاستقلال بصوره كافة.. الإداري والمالي والتنظيمي.

الراهنة والمراحل المقبلة ضمن حركة حقوق الإنسان في العالم.

أما عن تسمية المنظمة وحملها صفة (المنظمة الإسلامية)، فإنها تنطلق من إيمان جميع المؤسسين لها والمؤيدين لعملها بأن المنطلق في التعامل مع جميع مفاصل حقوق الإنسان يجب أن ينطلق من الثوابت الشرعية للإسلام.

**هل هناك جهات تدعمكم؟**

**السلطات تحظر علينا زيارة المعتقلين بسبب مواقفنا الخاصة بأطراف حكومية والقوات الأمريكية**

**بغداد: محمد صادق أمين**

**• ما الظروف التي أدت إلى ميلاد المنظمة؟ ولماذا اقترن اسمها بالتسمية (الإسلامية)؟**

- جاءت ولادة المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان في ظل الظروف الإنسانية الحرجة التي يعيشها العراق تحت الاحتلال، وبعد أن تفاقمت الأوضاع الإنسانية جراء تصاعد وتيرة الانتهاكات اليومية من قبل تلك القوات فأصبحت الضرورة تحتم ولادة جهة حقوقية ترصد الانتهاكات وتوثقها وتعمل على فضحها أمام كافة الهيئات الدولية والإقليمية المتخصصة، من هنا قرر عدد من النشطاء - الذين جعلوا من مناصرة قضايا حقوق الإنسان العادلة هدفاً - إنشاء منظمة متخصصة حقوقية تضطلع في الميادين المختلفة لحقوق الإنسان لتنهض بالأعباء التي تقتضيها المرحلة

والشيعة واليهود والبهائيين بل والنوبيين - وهم مسلمون من جنوب مصر - ويسعى مخطط صهيوني صليبي قديم لإثارة قضيتهم بصفتهم أقلية وبالتالي فصل مناطقهم وتكوين دولة لهم؟

ويشير اعتبار النوبيين إحدى الأقليات في مصر في برنامج الحزب هواجس الراضين لهذا الحزب، حيث يؤكدون أن النوبيين ليسوا أقلية دينية أو عرقية، ولكنهم مصريون عاديون ليس لهم أي مطالب انفصالية، بيد أن الدراسات الغربية تسعى للتركيز عليهم مع أقباط مصر بهدف العبث بأمن مصر والادعاء برغبة الأقباط والنوبيين بإقليم أو دولة مستقلة في جنوب مصر!

وهناك فصل كامل في برنامج الحزب مخصص لحقوق الأقليات الدينية وغير الدينية للحصول على نوع من المشاركة السياسية مثل الأقباط والشيعة واليهود والبهائيين و«النوبيين»، ويرفع الحزب الجديد شعار: «مصر دولة قبطية فرعونية»، ويشرح مؤسس الحزب ذلك بقوله: «قبطية يعني.. مصرية إفريقية عربية شرق أوسطية»!

الرئيسية رصدت نشأة الأحزاب النصرانية في مصر وتاريخها، وأهم ردود الأفعال حول الحزب الجديد الذي لا يزال أنصاره يجمعون توكيلات تأسيسه، واستطلعت آراء أطراف مسلمة ونصرانية عن رأيهم في الحزب الجديد وعلاقته بفكرة الحزب الإسلامي.

بداية آثار الإعلان عن هذا الحزب في نفس التوقيت الذي تسعى فيه أحزاب مدنية ذات مرجعية إسلامية للحصول على ترخيص رسمي بالعمل السياسي تساؤلات حول أسباب خروج فكرة الحزب المسيحي للعلن الآن، وهل للأمر علاقة بالتشويش

على فكرة الحزب الإسلامي (سبق رفض أحزاب إسلامية مثل: «الإصلاح، و«الشرعية، و«الأمل» و«الوسط»)، والتحريض على رفضه خصوصاً الحزب الذي ترغب جماعة الإخوان المسلمين في الحصول عليه كحزب مدني بمرجعية إسلامية، على اعتبار أن إعلان تأسيس هذا الحزب القبطي في مواجهة

## ٤ أحزاب نصرانية ظهرت في مصر منذ ١٩٠٨ تدعو لمطالب طائفية

مشاريع الأحزاب الإسلامية سوف يحذر من فتنة طائفية في مصر وهو ما حدث بالفعل في صورة حملات صحفية ضد فكرة الحزب الإسلامي عموماً؟!

وهناك تساؤل آخر عن سبب اختيار هذا الحزب اسم «الأمة القبطية» على غرار اسم «جمعية الأمة القبطية» التي نشأت عام ١٩٥٢ والتي كانت ترفع شعاراً مضاداً لشعار جماعة الإخوان يقول: «الإنجيل دستورنا والقبطية لغتنا والموت في سبيل المسيح أسمى أمانينا»، وهل هناك ثمة رابط فكري بين الحزب الجديد والجمعية القديمة التي جرى حظرها رسمياً بعد اكتشاف أنها تروج للفتنة الطائفية وحظفت أحد الكهنة الأقباط الذين عارضوها؟!

وأخيراً هل هناك علاقة بين إعلان هذا الحزب وبين التحركات النشطة لأقباط مصريين مثل: تدشين فضائيات مسيحية إحداهما تابعة لقيادة الكنيسة الأرثوذكسية مباشرة! وكشف المهندس عدلي أبانير يوسف كبير أقباط المهجر في حوار مع «العربية نت» أن مؤتمراً قبطياً كبيراً سيعقد في الكونجرس في الفترة من ١٢ إلى ١٦/١٠/٢٠٠٥م سيطلب لأول مرة المظلة الدولية لحماية ١٢ مليون قبطي في مصر (رقم مبالغ فيه) من «الاضطهاد» كما زعم؟! **تاريخ الأحزاب القبطية في مصر:** نشأت فكرة الحزب النصراني في مصر

لأول مرة - كما يقول الباحث هاني لبيب - عام ١٩٠٨م حينما أعلن المحامي «أخنوخ فانوس» تشكيل ما سمي (الحزب المصري) كأول حزب سياسي نصراني متطرف في مصر. وقد تأثر هذا الحزب في برنامجه للغاية بمنطق الحزب الطائفي ودعا إلى تكوين مجلسين في مصر يمثلان البرلمان، أحدهما هو مجلس النواب الذي يتم تشكيله وفق التمثيل الطائفي!

وفي نهاية الأربعينيات من القرن الماضي ظهر ثاني حزب نصراني في مصر تحت اسم (الحزب الديمقراطي المسيحي) وكان سكرتيره والمتحدث باسمه هو المحامي رمسيس جبراوي، ولكن هذا الحزب قام عقب ثورة يوليو ١٩٥٢ بتعديل اسمه إلى (الحزب الديمقراطي القومي) وطالب في برنامجه بأن تتبنى الحكومة سياسة قومية بدون تمييز بين السكان بسبب الدين أو الجنس وأن تكتب اللغة العربية بحروف لاتينية، وأن يتم حذف بيان دين المصري من الأوراق الرسمية (نفس الدعوة مثارة الآن في مصر من جانب جماعات حقوقية علمانية).

أما الحزب النصراني الثالث الذي ظهر في مصر فكان (حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية)، وقد أثار إعلان اسم هذا الحزب جدلاً شديداً ورفض بين غالبية النصارى، شأنه شأن بقية الأحزاب السابقة وانتهى الأمر لأن يطويه النسيان مثل غيره، لتظهر بدلاً منه العديد من الجمعيات القبطية الخدمية.

ثم جاء الحزب الأخير - الرابع - الذي أعلنه المحامي ممدوح نخلة (الأمة المصرية) ليثير التساؤل عن سر اختيار هذا الاسم إضافة لبرنامجه المثير للجدل الذي يطالب بإلغاء النص على الشريعة الإسلامية في الدستور، والمثير في هذا الحزب أنه اختار نفس اسم جمعية مسيحية متطرفة قديمة نشأت عام ١٩٥٢، هي (جمعية الأمة القبطية) وهذه الجمعية الدينية المسيحية القديمة التي حملت نفس الاسم أنشأها المحامي إبراهيم فهمي وحصل لها على ترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية حينئذ، وكانت أهدافها المعلنة هي (إصلاح شؤون الكنيسة - تقديم المساعدة للمحتاجين - نشر تعاليم الكتاب المقدس).



**مؤسس الحزب متهم بالتحريض على الفتنة الطائفية وتآليب الغرب على الحكومة المصرية بزعم اضطهاد النصارى**

العمل السري، كما قال.

### د. حبيب، لا توجد مرجعية قبطية،

وقد رحب د. محمد حبيب النائب الأول لمرشد جماعة الإخوان في مصر بإنشاء أي حزب سياسي بشكل عام، مؤكداً أن الجماعة تعتبرهم - النصارى - جزءاً من نسيج المجتمع ومواطنين عاديين.

وأن من حق أي عدد منهم تشكيل حزب سياسي، ولكنه اشترط أن يكون «حزباً مدنياً متفقاً مع الدستور والقانون»، وهو ما لا يتوافق في حزب المحامي «نخلة» لأنه يرفض المادة الثانية من الدستور التي تنص على الشريعة الإسلامية.

وقال حبيب - للإشارة: «في ظني أنه لا يوجد ما يسمى مرجعية قبطية، وعدم وجود هذه المرجعية القبطية يرجع إلى أن ما لله وما لقيصر لقيصر وفق العقيدة المسيحية، بعكس الإسلام الذي يتناول جميع مظاهر الحياة، وبالتالي يحق القول بحزب مدني ذي مرجعية إسلامية دينية مثل الحزب الذي يدعو له الإخوان المسلمون.

وأضاف حبيب: «إذا كان بعض الأقباط والمسلمين يريدون أن ينشئوا حزباً مدنياً يتفق مع الدستور وقيم المجتمع وثوابته فأهلاً وسهلاً، أما إذا كان الحزب المقصود - مثل حزب نخلة - يرفض المادة الثانية من الدستور التي هي عنوان الدولة وتمثل الأغلبية من شعب مصر، فهو «مرفوض» مرفوض» شكلاً وموضوعاً.

ونفى د. حبيب أن يمثل هذا الحزب القبطي تشويشاً على فكرة حزب الإخوان قاتلاً إنه «لا يمس شعرة من حزب الإخوان»!

### موقف الكنيسة

بشكل عام ظلت الكنيسة المصرية الرسمية ترفض فكرة إنشاء حزب قبطي في مصر لأسباب عديدة تتعلق برفض حصر قضية الأقباط في حزب صغير، فضلاً عن إدراك المثقفين الأقباط أن القبول بمعاملة الأقباط كأقلية دينية طائفية معناه قصر الأمر على «حقوق الطائفة» لا «حقوق المواطنة» التي يتمتع بها كل



## الإخوان: نشجع أحزاباً للجميع ولكن حزب «نخلة» مرفوض لأنه يرفض نص الدستور على الشريعة الإسلامية

له مرجعية دينية، فهو حزب علماني مائة في المائة ويتادي بفصل الدين عن الدولة فضلاً تماماً..

وكي يخرج من مأزق رفضه للدستور من خلال رفضه المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، صرح نخلة بأنه لا يرفض أن تكون الشريعة الإسلامية «أحد» مصادر التشريع، ولكنها ليست المصدر الوحيد، ونطالب بأن يكون القانون الوضعي المصدر الرئيس للتشريع.

### حزب الأقباط... وحزب الإسلاميين

وقد اعترف وكيل مؤسسي الحزب لمجلة «المصور» بأن: «حزب الأمة المصرية تبلورت فكرته بعد أن تقدم بعض الإسلاميين بتأسيس حزب ذي مرجعية دينية إسلامية، ففكرنا في إنشاء حزب، ولكن علماني وليس له مرجعية دينية»، إلا أنه قال إنه لا يخشى أن يؤدي إنشاء الحزب القبطي إلى إلغاء معارضة الدولة في إنشاء حزب للإخوان المسلمين، لأنه لا يخشى التيار الإسلامي السياسي الموجود في الساحة سواء أبيعنا أو قبلنا، ويرى أن الدولة لابد أن تسمح لهم بتأسيس حزب سياسي يعبر عنهم «حتى لا يلجؤوا إلى

## الكنيسة وسياسيون أقباط يرفضون تأسيس حزب نصراني لأنه يحصر النصارى في «جيتو» طائفي

بيد أن وزارة الداخلية المصرية - كما يقول الباحث هاني لبيب - تبينت فيما بعد أن لهذه الجمعية أهدافاً أخرى خفية في مقدمتها (تكوين دولة نصرانية) عن طريق استخدام القوة المسلحة لو اقتضى الأمر (!) وأنها ترفع شعاراً مشابهاً لشعار جماعة الإخوان المسلمين (الإنجيل دستورنا..)، وظهر عنف الجمعية حينما اختطف أنصارها الأنبا يوساب الثاني عام ١٩٥٤ ربما لخلافه معهم، مما ترتب عليه القبض على بعض أعضائها وحل الجمعية.

ويؤكد المحامي نخلة أن فكرة تأسيس الحزب طرأت له منذ حوالي ٦ أشهر وبدأ اتخاذ الإجراءات في نفس فترة الإعلان عن تعديل المادة ٧٦ من الدستور التي غيرت نظام انتخاب رئيس مصر من «الاستفتاء» إلى «الانتخاب الحر»، وخاصة أن مصر - كما يقول - تشهد حالياً مناخاً جديداً في إطلاق الحريات.

أيضاً أكد نخلة - لمجلة (المصور) الحكومية في عددها الصادر في ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥ - أنه فكر في إقامة هذا الحزب لأن هناك عدداً من الأحزاب قام خلال عام ٢٠٠٥م (أحزاب الغد والاتحادي)، ففكرنا أن يكون هناك حزب للأقباط للتعبير عن مشكلاتهم وطرح مطالبهم على الساحة السياسية، علاوة على الرغبة في خروج الأقباط من سلبيتهم واندماجهم في الحياة السياسية.

وزعم نخلة أن نسبة المسيحيين في مصر تتراوح ما بين ١٠ و١٥% من مجموع السكان (النسبة الرسمية حوالي ٥% وأكثر الإحصاءات المسيحية مبالغتة تقول ١٠%). إلا أن مشاركتهم في الأحزاب لا تزيد ١% وفي بعض الأحزاب مثل التكافل والأمة نسبتهم صفر، وأكبر نسبة أقباط توجد في الحزب الوطني، ومع هذا لا تزيد ١%. ولهذا فكر في إنشاء حزب علماني يكون من مبادئه دمج الأقليات ومنهم الأقباط في الحياة السياسية.

وعندما سئل نخلة: «ألا تخشى أن يشجع إنشاء حزب قبطي على إنشاء حزب إسلامي بما يؤدي إلى إشغال فتنة طائفية؟»، قال: «حزبنا لن يتسبب في إشغال فتنة طائفية لأن العضوية فيه غير مقصورة على الأقباط، كما أن الحزب ليس

## • لو طلبت أن تقدم توصيفاً لوضع حقوق الإنسان في العراق، ماذا تقول؟

- متردية بشكل كبير، فحجم الانتهاكات الموثقة خطير للغاية وينبئ بأخطار جمة تحيق بمجمل المنظومة العامة لحقوق الإنسان في العراق، ما بين خرق تلك الحقوق وانتهاكها والاعتداء عليها وثلثها.

لقد أصبحت الأفعال والممارسات التي تطال حقوق الإنسان تصل في حدها أحياناً وصف الجرائم الموصوفة قانوناً، وكل ذلك يتم في ظل غياب الآليات القانونية السليمة التي تكفل حماية هذه الحقوق. الأمر الذي أوقع منظمات حقوق الإنسان في حرج.

## • في هذا الظرف ما دور منظماتكم كمنظمة حقوقية؟

- لقد تحركت المنظمة في مختلف ميادين حقوق الإنسان من دون استثناء، وكان الميدان الأكبر في العمل موجهاً لرصد انتهاكات القوات الأمريكية وسائر الأعمال العسكرية المسلحة التي تستهدف المدنيين؛ وبالتالي أصبحت ملفات الأسرى والمعتقلين تحتل مكاناً متميزاً في ميدان عملها، ووثقت المنظمة ضحايا جرائم التعذيب والاعتقال التعسفي وأعمال الداهم والاعتداءات التي ترافقها على الممتلكات الخاصة والعامة.

كما وثقت المنظمة حالات مختلفة من انتهاك قوات الأمن العراقية لحقوق المحتجزين لديها، وكان للمنظمة حضور في توثيق الانتهاكات التي طالت حقوق المرأة والطفل والأقليات، وهي الآن تتعامل مع ملفات مهمة وخطيرة تتعلق بانتهاكات صارخة للحقوق الجوهرية للإنسان.

## • كيف تحصلون على المعلومات المتعلقة بالمعتقلين؟

- من خلال لجنة متخصصة داخل المنظمة تجري اتصالاتها المستمرة مع كافة الأطراف ذات الصلة من أجل الوصول إلى الحد من الانتهاكات التي تمس بحقوق المعتقلين، ومن هذا المنطلق أجرت المنظمة اتصالاتها الدائم مع وزارة حقوق الإنسان التي ساعدت المنظمة في توفير قوائم بأسماء المعتقلين المرشحين إلى معتقل أبوغريب أو أم قصر، وتم التنسيق مع وزارة العدل لتوفير قوائم المعتقلين المخرج عنهم بشرط الكفالة، وتم رفع شكاوى مقدمة من قبل عوائل المعتقلين إلى كلتا الوزارتين لإعلامهما بحجم المعاناة التي تعيشها تلك العوائل.

• وكيف تتعقبون الشخص المفقود؟  
- أحد العناصر الأساسية لعمل المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان هو التعامل مع

## تزايد أعداد المعتقلين وعدم احترام الضمانات القانونية والمعايير الواجب توافرها أحد أسباب الحظر

ضحايا الانتهاكات بشكل مباشر عبر فتح أبواب المنظمة أمامهم لتقديم شكاوهم وشرح معاناتهم.

ومن هذا المنطلق تتلقى المنظمة العشرات بل المئات من الطلبات والشكاوى والاستفسارات يومياً من الأشخاص الذين تعرضوا لانتهاكات مختلفة من قبل أطراف عدة، ويلاحظ أن نسبة كبيرة منهم يعانون من مشكلة فقدان أحد الأشخاص من ذويهم في ظروف غامضة وعدم تمكنهم من العثور على أي معلومات تساعدهم في الوصول إليهم، وبالتالي عملت المنظمة على تدليل المعوقات التي تحاول بعض الأطراف الحكومية والقوات الأمريكية وضغطها أمامها، ونجحت في كثير من الأحيان في معرفة مصير الكثير من المفقودين بعد أن ظهرت أسماؤهم في قوائم المعتقلين لدى القوات الأمريكية أو قوات الأمن العراقية أو لدى الميليشيات الكردية في إقليم كردستان.

• وما طبيعة علاقتكم بالحكومة؟  
إن المنظمة كإحدى المنظمات المسجلة رسمياً في العراق في وزارة التخطيط العراقية تحترم جميع الأنظمة والقوانين المرعية، وفي الوقت نفسه تجد نفسها أمام التزام مهني يوجب عليها أن تصف الأوضاع الخاصة بحقوق الإنسان بحيادية ومصداقية. وترى المنظمة أن الحكومة العراقية ملزمة قانوناً بأن تحرص على تنفيذ التزاماتها القانونية والدولية بحماية حقوق الإنسان والمحافظة عليها، وبأن تتيح أمام مؤسسات المجتمع المدني المجال للعمل.

• لاحظت في معظم المساجد أن

### أديب في سطور

- من مواليد بغداد ١٩٧٧
- حاصل على البكالوريوس في القانون العام.
- حاصل على الماجستير في القانون الدستوري.
- يعمل مدرساً مساعداً في كلية القانون - جامعة الموصل.

هناك صناديق لدعم عوائل المعتقلين، وحين سألته علمت أن هذه الصناديق وضعت بإشراف منظماتكم.. هل لك أن توضح؟

- إن صندوق إغاثة عوائل المعتقلين يعمل بإشراف المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان، ويعد الهيئة الإغاثية في المنظمة، وقد أعدت المنظمة لهذا الصندوق لجنة متخصصة وهناك من الأشخاص المتطوعين من يحرص على النهوض بعمله وإدامته، وقد تم توزيع صناديق لجمع التبرعات لإدامة حركة الصندوق، وهناك تنسيق بين المنظمة وبين خطباء وأئمة المساجد والجوامع للعمل على تفعيل عمل الصندوق.

## • كيف تحولتم من منظمة لحقوق الإنسان إلى منظمة إغاثية؟

- تعمل المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان على توسيع مجالات العمل الإنسانية التي تضطلع بها وذلك من خلال دخولها في بعض الميادين الإغاثية من خلال إنشائها لصندوق إغاثة عوائل المعتقلين، الذي يضطلع اليوم بتوفير مرتبات شهرية لعوائل المعتقلين الذين تركوا بلا معيل بسبب الاعتقال، وقد مضى على إنشاء الصندوق أكثر من سنة ونصف.

## • هل تعتمدون على تبرعات المساجد فقط؟ أم أنكم تتعاونون مع منظمات خيرية؟

- هناك تبرعات أخرى تقدم من قبل العديد من أصحاب البذل والعطاء الذين يدركون أهمية إنجاح هذه التجربة وأهمية المحافظة على هذه العوائل التي تعد أمانة في أعناقنا جميعاً.

ونحن نناشد جميع الأطراف الإنسانية أن تدعم مواقفنا وقضايانا وأن تسهم معنا جميعاً في التخفيف من معاناة الإنسان العراقي بشكل عام والمعتقلين وعوائلهم بشكل خاص.

## • هل يسمح لكم بزيارة السجون والاطلاع على أحوال المعتقلين؟

- في السابق كانت المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان أحد أطراف لجنة الزيارة الدورية للمعتقلين في مدينة الموصل، وكانت تقوم بأعمال الزيارة الدورية للمعتقلين في معتقل مطار الموصل التابع لإدارة القوات الأمريكية، أما في الوقت الحاضر فقد حرمت المنظمة من حق الزيارة بسبب مواقف خاصة بالأطراف الحكومية والقوات الأمريكية، والمنظمة تعتبر تزايد أعداد المعتقلين وعدم احترام الضمانات القانونية والمعايير الواجب توافرها أحد أسباب عدم السماح لنا بزيارة المعتقلين. ■



منذ أسابيع تخوض أطراف فلسطينية وإقليمية ودولية، معركة شاملة ضد حركة (حماس)، بهدف إضعافها وإرباكها، وجعلها تدفع ثمن تقدمها، وضريبة نجاحاتها السياسية والشعبية خلال الشهور الماضية، والتي أثارت حفيظة (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة وأطراف إقليمية ودولية متعددة.

## المؤامرة شاملة ومتعددة الأبعاد لـ«فرملة» تقدم الحركة

# حماس.. وضريبة النجاح

وحين سلّت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس عن الأمر كانت إجابتها مبهمه، حيث قالت إن الحديث الآن يدور عن مرحلة انتقالية.

### توتير مقصود

وفي موازاة الحملات الإسرائيلية، تم افتعال حالة مقصودة من التوتر في العلاقة بين حماس والسلطة الفلسطينية، ووجه رموز السلطة للحركة اتهامات بالتعالي والغرور والسعي لفرض الحركة عنوة على الشارع الفلسطيني، عبر الاستعراضات الشعبية والعسكرية، كما روجوا إعلامياً - زوراً - أنها تستخف بدماء الفلسطينيين ومصالحهم، وبأنها تقدم مصالحها الذاتية على المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، وأنها تصرّ على تقديم نفسها كسلطة موازية للسلطة الرسمية.

ولوحظ أن هناك حرصاً شديداً من جانب أجهزة أمن السلطة على إدامة حركة حماس، بالمسؤولية عن تضجير جباليا الذي وقع قبل أسابيع، ولم تجد السلطة بأساً في التساوق مع الرواية الإسرائيلية تجاه ما جرى. وكان لافتاً أن وزارة الداخلية سارعت إلى توجيه الاتهام للحركة

سياسية وإعلامية واسعة لمحاصرة الحركة وحرمانها من المشاركة في الانتخابات التشريعية. حال أصرت على الاحتفاظ بسلاح المقاومة، وصدرت عن وزير الخارجية سلفان شالوم تصريحات متشددة أكد فيها أن (إسرائيل) لن تسمح بمثل هذا الأمر، مهدداً بالتدخل المباشر والصريح لمنع ذلك.

وكانت (إسرائيل) عبّرت عن قلق شديد من تنامي قوة حماس في الشارع الفلسطيني، سواء من حيث النتائج المتقدمة التي حققتها في الانتخابات البلدية، أو من خلال تزايد نفوذها الشعبي الذي عبرت عنه المسيرات الضخمة التي نظمتها الحركة احتفالاً باندحار القوات الإسرائيلية من قطاع غزة.

ووجد الموقف الإسرائيلي الراض لمشاركة حماس في الانتخابات التشريعية دون التخلي عن سلاح المقاومة. صدق لدى الرباعية الدولية التي أعلنت في اجتماعها الأخير أنه لن يكون مقبولاً احتفاظ الحركة بسلاحها فيما هي تتوجه للمشاركة في الانتخابات التشريعية، لكن دون أن توضح ما إذا كانت تضع ذلك شرطاً أمام الحركة من أجل السماح لها بالمشاركة في الانتخابات.

عمان: عاطف الجولاني (\*)

jolani\_atef@maktoob.com

مخطط الإضعاف والتحجيم أخذ نواحي ومسارات عدة، ظهر خلالها تسويق رفيع المستوى وتكامل في الأدوار بين (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية، مع دعم أمريكي قوي وواضح للخطوات التي يتخذها الطرفان.

فقد شنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الأسابيع الفائتة حملة اعتقالات واسعة، استهدفت رموز حماس الفاعلة والنشطة في مدن وقرى الضفة الغربية، في محاولة لتغييب تلك الرموز عن مواقع التأثير في مرحلة حساسة قبيل الانتخابات التشريعية في شهر يناير القادم وقبيل الجولة الرابعة والحاسمة من الانتخابات البلدية المقرر إجراؤها بعد شهرين. وترى السلطات الإسرائيلية أن من شأن هذه الحملة أن تعزز قوة السلطة الفلسطينية وفرصها بالتقدم في الانتخابات على حساب حماس.

بالترزامن مع ذلك، قامت (إسرائيل) بحملة

(\*) رئيس تحرير جريدة «السبيل» الأردنية



محمد دحلان نصر يوسف

## دحلان ونصر يوسف رأس الحربة في المواجهة مع حماس

حماس، داعياً في نفس الوقت إلى تقديم دعم غير محدود للرئيس الفلسطيني محمود عباس كي يتمكن هو الآخر من خوض المواجهة معها. وقال بيريز في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية قبل أيام: «من الواضح وضوح الشمس أن علينا أن نشن مواجهة لا هوادة فيها ضد حماس، وأن ندعم من دون تردد أبو مازن». داعياً إلى إقامة جبهة مشتركة بين (إسرائيل) ومحمود عباس لمواجهة ما أسماه «الجنون الإرهابي».

ويرجح أن تتزايد حملات التحريض الإسرائيلية ضد حماس خلال الشهور القادمة مع اقتراب موعد الاستحقاقات الانتخابية التشريعية والبلدية، وأن تستمر في ذات الوقت الإجراءات العملية على الأرض لملاحقتها.

### حماس والرّد

ورغم ضراوة حملات التشهير والتشويه والتعجيب التي تتعرض لها الحركة على أكثر من جبهة سياسية وإعلامية وعسكرية، فإنها أبدت - حتى اللحظة - قدرة جيدة على التعاطي مع الهجمات المتلاحقة التي عول الجانب الإسرائيلي والفلسطيني الرسمي على نجاحها في إرباك الحركة وإفقادها توازنها.

وتحرت حماس على صعد متعددة لمواجهة الاستهداف الذي تتعرض له كحركة وتعرض له المقاومة وسلاحها كتهج وخيار. فعلى صعيد

## بيريز يدعو لجبهة مشتركة لإضعاف حماس.. وشارون يؤكد أهمية دعم السلطة

بالمسؤولية عن الانفجار بعد دقائق من وقوعه وقبل اتضاح أية تفاصيل، مما دفع البعض للسؤال حول ما إذا كانت الوزارة على علم مسبق بالتفجير، وما إذا كان بيانها معداً قبل وقوعه، لا سيما أن الداخلية الفلسطينية لم تكتف ببيانها الأول، بل سارعت لإصدار ثلاثة بيانات لاحقة، وخلال وقت قصير، تدين حماس وتبني الرواية الإسرائيلية.

وقد لعب وزير الداخلية ومدير الأمن الوقائي السابق في غزة محمد دحلان، ووزير الداخلية الحالي نصر يوسف، دور رأس الحربة في المواجهة مع حركة حماس، عبر التحرش المباشر الذي أدى في أكثر من مرة إلى نشوب مواجهات سقط فيها قتلى وجرحى، وهو ما دفع حركة حماس إلى المطالبة صراحة بإقالة وزير الداخلية نصر يوسف الذي حملته مسؤولية استعمال الصدامات بين الحركة وأجهزة أمن السلطة.

ويرى محللون أن لدى دحلان ونصر يوسف، قناعة بأن الصدامات التي جرت مع حماس تصبّ في المحصلة في مصلحة السلطة، نظراً لأن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية تبدي حساسية بالغة تجاه أي اقتتال داخلي وتتخذ موقفاً سالباً من ذلك؛ بغض النظر عن الطرف الذي يتحمل المسؤولية عن افعال الأزمات، وهو ما من شأنه، في نظر رموز السلطة، أن يؤثر سلباً في النظرة لحماس.

اللافت للانتباه أن بعض الفصائل الفلسطينية التي شعرت هي الأخرى بقلق إزاء تزايد نفوذ حماس في الشارع الفلسطيني، تحركت لديها مشاعر التافس والغيرة السياسية. وهي لم تكتف بلزوم الصمت إزاء ما يجري، كما حصل في بداية الأمر، بل انضمت في وقت لاحق لحملة الهجوم على حركة حماس غير تحميلها مسؤولية ما حصل.

### التحريض الصهيوني يتصاعد

كان واضحاً منذ وقت مبكر، أن (إسرائيل) لن تلتزم الصمت إزاء التغييرات الكبيرة التي طرأت على موازين القوى في المساحة الفلسطينية لصالح حماس. وتحدث شارون صراحة قبل أسابيع خلال جلسة للمجلس الوزاري عن ضرورة التحرك الجاد والعاجل من أجل تعزيز قوة السلطة الفلسطينية في مواجهة نفوذ حماس الأخذ بالتنامي، ونقلت الصحافة الإسرائيلية باهتمام تصريحاته تلك التي تحولت على الفور إلى برنامج عمل قيد التنفيذ.

وجاءت التصريحات الأخيرة لرؤساء حزب العمل شمعون بيريز لتوضح أن التحرك لدعم السلطة في مواجهة حماس خيار يعطى بالإجماع بين اليمين واليسار الإسرائيلي. فقد دعا بيريز الحكومة إلى خوض مواجهة شرسة وشاملة ضد

حماية برنامج المقاومة، نجحت الحركة في فرض تمسك الشعب الفلسطيني بهذا الخيار، وكان للمؤتمر الصحفي الذي عقده مؤخراً كافة الأجنحة العسكرية الفلسطينية، بما فيها تلك المحسوبة على فتح، دور مهم في التصدي لدعوات نزع سلاح المقاومة الذي طرحته السلطة تحت شعار ضبط حالة الانفلات الأمني ووحداية السلطة، وهو ما دفع رموز حركة فتح إلى التعبير عن انزعاجهم الشديد من المؤتمر الصحفي. بل إن بعضهم ذهب إلى حد اتهام الفتحاويين الذين حضروا الاجتماع بالخروج على القرار الفتحاوي.

وعلى صعيد تحركات السلطة وسعي بعض الأجهزة الأمنية لاستقرار حماس وجربها إلى مربع المواجهة، ظهر حجم الحرج الذي تعرضت له الحركة. فهي من جانب تترك أهداف تلك الأجهزة من وراء السعي لتوريثها في مواجهات داخلية، وتترك في ذات الوقت حساسية الأطراف الشعبية داخلياً وخارجياً إزاء أي اشتباك بينها وبين أجهزة أمن السلطة حتى لو كانت الأخيرة هي البائدة والمتعلّقة للمواجهة، وتترك قبل ذلك أن العدو هو المستفيد الأول من أي توتر فلسطيني-فلسطيني.

في المقابل كانت الحركة تترك أن إبداء مظاهر الضعف وإفساح المجال لأجهزة أمن السلطة للاجترار على المقاومين وعلى سلاح المقاومة، ستكون له أضرار خطيرة في ظل تسيق قوي بين بعض أجهزة السلطة وبين أجهزة أمن الاحتلال، الأمر الذي تحدث عنه صراحة مسؤولون فلسطينيون سابقون. وقد اختارت الحركة التعاطي مع الوضع الحرج بدرجة عالية من الحكمة، عبر تقوية الفرصة ما أمكن على المتحرضين والمحرضين، لكن مع المحافظة على سلاح المقاومة وعدم السماح بالاعتداء عليه تحت أي مبررات.

أما على صعيد العملية الانتخابية والاعتقالات المتلاحقة للمرشحين وللنشطين في الحملات الانتخابية، فرغم الإرباك الذي تسببت به، إلا أن الحركة أظهرت قدرة على التعويض وطرح البدائل. ويتوقع أن تحقق الحركة نتائج متقدمة في انتخابات المجالس البلدية للمدن الكبرى في الضفة والقطاع وكذلك في الانتخابات التشريعية، في حال إجرائها.

المشهد الفلسطيني يبدو مرتبكاً ومفتوحاً على كافة الاحتمالات. وتدابيعات الأسابيع والشهور القادمة ستظهر مدى نجاح حملات التعجيب، التي تستهدف حركة حماس، في تحقيق أهدافها، كما ستظهر قدرة الحركة على مواجهة حملة صعبة لا تقل ضراوة عن حملات استهداف قوية سابقة تعرضت لها واستطاعت الخروج منها بأقل الخسائر ■

## الاحتلال يواصل اعتقاله الواسعة بالضفة الغربية

# سلاح من الصهاينة للسلطة.. شريطة محاربة «حماس»!

باغتيال القائد ناهد أبوغانم قائد سرايا القدس - الجناح العسكري لحركة الجهاد في جنين - من جانبها توعدت الحركة الاحتلال الصهيوني برد مزلزل على جريمة اغتيال قائدها مؤكدة أنها لن تمر دون عقاب، وقال خالد البطش القيادي في الحركة إن عملية الاغتيال تعتبر إمعاناً في القتل للعدوان الصهيوني محملاً إياه مسؤولية قتل التهدة الملعنة.

في غضون ذلك أعلن اللواء «جيورا آيلاند» رئيس مجلس الأمن القومي الصهيوني للإذاعة العبرية يوم الأحد ١٦ أكتوبر الجاري أن موافقة تل أبيب على منح أسلحة للسلطة الفلسطينية مشروطة بمحاربة السلطة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، معرباً عن اعتقاده بأنه «يتحتم على إسرائيل النظر بالإيجاب إلى طلب السلطة الفلسطينية السماح لهم بالتزود بأسلحة، إذا أثبتت السلطة محاربتها لحماس»، على حد تعبيره.

### طريقة مشجعة للصهاينة

وأشار «آيلاند» إلى أن الطريقة التي تتبعها السلطة الفلسطينية ضد «حماس» حالياً تشجع على تقديم المساعدات لها، موضحاً أن على السلطة أن تفهم أنه لا يمكن الجسر بين ما وصفه «إرهاب حماس والحوار مع إسرائيل» حسب قوله. وكان جهاز الاستخبارات الصهيوني قد أوصى ببيع السلاح الخفيف إلى السلطة الفلسطينية ضمن عدد محدود وبشرط أن يكون السلاح قيد الاستخدام في قطاع غزة فقط، بزعم أن «السلطة الفلسطينية ستحتاج إلى هذا السلاح في الصراع ضد حركة حماس».

وبحسب ما نشر في الصحف العبرية فإن هذا السلاح سيمول من دول أوروبا، مشيرة إلى أن «السلطة الفلسطينية كانت قد طلبت خلال الأشهر الماضية مرات عديدة من إسرائيل بيعها السلاح».

كما أشارت الصحف إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تضغط منذ أكثر من أربعة أشهر على تل أبيب لبيع السلاح إلى السلطة الفلسطينية، وتحدث المبعوث الأمريكي وليام وورد عن ذلك مرات عديدة مع محافل رفيعة المستوى في جهاز الاستخبارات الصهيوني كما أن وزيرة الخارجية الأمريكية طلبت من تل أبيب الاستجابة للطلب. ■



وسط صمت عربي مطبق.. وتنسيق مع سلطة محمود عباس ميرزا تتواصل حملة الاعتقالات والقتل الصهيوني ضد كوادر المقاومة الفلسطينية. وقد وافقت سلطات الاحتلال الصهيونية على تزويد السلطة الفلسطينية بالأسلحة في مقابل قيام السلطة بشن حرب موسعة ضد حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وتزامن هذا الإعلان في الوقت الذي تشن فيه قوات الاحتلال الصهيونية حملة اعتقال واسعة في صفوف قادة ونشطاء حماس في الضفة الغربية.

### الضفة الغربية: للوحدات

فقد اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني فجر الإثنين ١٧ أكتوبر الجاري كافة المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية، وتم خلالها اعتقال ما يقرب من ٣٠ فلسطينياً أغلبهم من حركة المقاومة الإسلامية حماس.

ونقلت الإذاعة العبرية أن قوات الاحتلال اعتقلت ٥ فلسطينيين في مدينة الخليل وبلدة «اذنا» المجاورة لها، بدعوى ضلوعهم في الهجوم الذي وقع أمس في مفترق عتصيون، والذي أسفر عن مقتل خمسة صهاينة، وفي جنين اعتقلت القوات ١٠ فلسطينيين ثلاثة منهم من بلدة يبعد، خمسة منهم من نشطاء حركة الجهاد الإسلامي، وفي بلدة بيتونيا غربي رام الله تم اعتقال ٣ آخرين.

### اقتحامات

وبحسب الإذاعة التي نقلت هذا النبا فإن القوات اعتقلت أحد أبناء مدينة طوباس حيث أفادت مصادر محلية أن قوة عسكرية صهيونية معززة بالآليات العسكرية اقتحمت المدينة من الجهة الشرقية عبر شارع الغور، وانتشرت في

الشارع الرئيس وعدة أحياء أخرى. كما دهمت قوات الاحتلال الصهيونية بلدة الظاهرية جنوب مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) رافقتها قوات خاصة من وحدة «المستعربين» وهي الوحدة التي تتنكر بالزي العربي لتنفيذ عمليات اعتقال أو اغتيال.

وقال أحد المصادر الفلسطينية لوكالة «قدس برس» للأنباء إن قوات الاحتلال اعتقلت خلال هذه الحملة عدداً من المواطنين الفلسطينيين من المواطنين عرف منهم ممدوح قيسية، بعد مدهامة منزله الواقع في وسط البلدة بعد أن حاصرته.

وفي السياق ذاته نقلت الإذاعة العبرية عن مصادر في الجيش قولها إنه تم اعتقال خمسة فلسطينيين في بلدة الظاهرية بدعوى انتمائهم إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

من جهة أخرى اعتقلت قوة خاصة من جيش الاحتلال صباح الأحد ١٦ أكتوبر الجاري ثلاثة مواطنين فلسطينيين في قرية كفر قليل جنوب شرق نابلس شمال الضفة الغربية بينهم مجدي عامر الذي يعتبره الاحتلال ناشطاً بارزاً في «كتائب شهداء الأقصى» الجناح العسكري لحركة «فتح».

في الوقت نفسه قامت قوات الاحتلال

## حملة

# «الإفك»..!!

عبد الرحمن فرحانة(\*)



الترويج بأنها على وشك التدجين السياسي واستدبار خيار المقاومة؛ من خلال الزعم بأن الحركة توشك أن تعدل ميثاقها؛ ويأتي تحريف أقوال أحد قادتها الدكتور محمد غزال من قبل وكالة رويترز حول الميثاق في هذا السياق.

**الانتقاد الجاد** لأدائها السياسي في المرحلة الأخيرة من قبل بعض العناصر في الوسط الإعلامي - الصهيوني والعربي - بهدف التشكيك بقدرتها على الفعل السياسي؛ والتشويش على أدائها في الفترة الأخيرة؛ خاصة وأنها تمكنت في الأشهر الماضية بعد إعلان القاهرة من المزوجة المنضبطة بين الفعل السياسي والمقاوم وبشكل أزعج معظم الأطراف، والمحصلة النهائية لهذا الاستهداف هي خلق وعي فلسطيني يؤمن بأن الحركة لا تستأهل مرتبة الشراكة السياسية في القرار الفلسطيني.

خلق حصار إستراتيجي لفضاءات الحركة الإعلامية والسياسية لإضعاف أدائها السياسي والإعلامي؛ ولحرمانها من صناعة مواقفها السياسية باقتدار، والدفاع عنها بكفاءة.

### شرعية الحركة

الهدف الميداني القريب والمجمل للحملة هو حرمان الحركة من الوصول للتشريعي؛ باعتبار أن هذه الخطوة ستمنح الشرعية السياسية للحركة؛ وستضعها في قلب النظام الفلسطيني على قاعدة الشراكة، وهو ما سيصعب مسيرة قاطرة التسوية، وما يستبطنه من نجاح للمشروع الإسلامي في أعقد الساحات وأصعبها؛ وما يعنيه من محاكاة واستنساخ له في ساحات الإقليم التي تتهيئه.

**في المختصر؛** هذه الحملة الدولية تستهدف خيار المقاومة باعتبارها أداة القوة الوحيدة التي لدى الأمة للمناعة؛ ويتواطؤ رسمي إقليمي مختلف الدرجات. ولأن المقاومة هي المقابل الموضوعي للخضوع والتماهي مع الأجنحة الأمبريالية الحديثة؛ فعلى كل القوى والنخب في الأوساط السياسية والثقافية بكافة أطرافها وخاصة في فضاء الظاهرة الإسلامية؛ وحتى الرموز التي تقف على شواطئ الطبقة السياسية الرسمية في العالمين العربي والإسلامي؛ أن يتحركوا جميعاً باتجاه تصعيد حملة مضادة بمفردات إعلامية وفعاليات سياسية وثقافية لإجهاض هذه الحملة حماية المقاومة؛ التي تجسد شرف الأمة ورافعة نهضتها.

والحالة تستدعي التحرك السريع؛ وبشيء من الجرأة فوق العادة؛ وبعيداً عن الشعارات والمزايدات باتجاه دائرة الفعل، لنزع غلاف الانكسار المراد بناؤه بالمنطقة في فضاء مشيع بثقافة الهزيمة ■

على وضع إستراتيجية باسم «الإستراتيجية الجديدة لأمریکا والحلفاء والأصدقاء وخطط مواجهة الأعداء المشتركين». وفحوى الإستراتيجية هو ضرب حركتي حماس والجهاد بالتعاون مع السلطة والأطراف الإقليمية، ومن ضمن مفرداتها استهداف رموز الحركتين في الخارج عبر المطاردة والتضييق والاغتيال.

### بدأت الحملة

صورة الميدان الفلسطيني تؤشر على أن الحملة بدأت بالفعل وبممارسات شهدتها الساحة الفلسطينية؛ وبدأت ملامح التوافق بين السلطة والكيان الصهيوني؛ ومؤشرها الاتفاق على لقاء شارون وأبو مازن؛ وما رشح حول «عربون» سيطر من قبل شارون لتمير الصفقة وهو انسحاب من مدينة فلسطينية وإطلاق عدد من الأسرى؛ في محاولة لتلميع صورة السلطة في عين الشارع الفلسطيني؛ وكرافعة لها؛ في ضوء التقديرات الصهيونية التي تعتبر أن ضعف السلطة «خلل إستراتيجي» يمس الأمن الصهيوني الشامل.

وحينما يقرأ المراقب صورة المشهد وتداعيات الحملة وحركات فاعليها؛ يمكنه أن يضع خريطة عامة لها من خلال هيكلتها بالمفردات التالية:

**العمل على تشويه صورة الحركة في الشارع الفلسطيني من خلال إفتعال صدمات وتحميل الحركة مسؤوليتها؛ في محاولة لتفكيك حالة التلاحم بينها وبين الجمهور الفلسطيني؛ لضرب برنامج المقاومة وعنوانه الحركي والسياسي.**

**التشكيك في الخيارات والمواقف السياسية للحركة؛ بل والمس بثوابتها؛ بمحاولة**

المعلق الصهيوني «عاموس هرثيل، في صحيفة هآرتس يشير في معرض مقال له بعنوان «حماس تنزل عن الشجرة»؛ إلى أن المستوى الأمني الصهيوني يعتبر حادثة جباليا الأخيرة؛ ماهي إلا «كارين إي» جديدة تستهدف هذه المرة حماس، والمقصود هو الإيقاع بالحركة، و«سيطنتها، على كافة الصعيد المحلية والإقليمية والدولية».

وفي الإطار نفسه؛ فإن مجموعة من المعلقين الصهاينة؛ منهم «داني روينشتاين» في هآرتس؛ انتقدوا بشدة حملة «أول الغيث» التي تضمنت قصف مركز للقطاع بالطائرات والمدفعية الثقيلة؛ في ظل طموحات «موفاز» الرامية لتأسيس «قواعد لعبة جديدة» من خلال فوهات المدافع، وعلى صورة حالة «جنوب لبنان» التي كانت سائدة أيام الاحتلال الصهيوني له. ملخص الانتقاد أن فوهة المدفع لن تزيد حماساً إلا قوة؛ والبديل من وجهة النظر هذه؛ هو العودة إلى المعالجة السياسية؛ من خلال العبور على «جسر» السلطة الفلسطينية.

### اتصالات سرية

في ذات السياق أيضاً؛ ذكرت صحيفة المنار الفلسطينية؛ أن الشهور الثلاثة الأخيرة شهدت لقاءات واتصالات سرية بين أطراف أوروبية وإقليمية بمشاركة أمريكية وصهيونية بغرض دراسة الساحة الفلسطينية بصورة مستقبلها بعد «فك الارتباط». وبحسب الصحيفة فقد شارك في الحراك مسؤولون أمنيون وإستراتيجيون وخبراء مختصون من الجهات المشاركة وتوافقوا

(\*) كاتب وشاعر فلسطيني



منذ أيام، وفي أواخر شهر سبتمبر المنصرم، لم يكن هناك حديث في المغرب سوى المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي أعلن عنها الملك محمد السادس قبل شهر، كمحاولة لإخراج البلاد من عنق الزجاجة بعد تحذيرات البنك الدولي في تقريره الأخير.

الرباط: إدريس الكنبوري  
Elganbouri2001@yahoo.fr

مبادرة وطنية تهدف لإخراجه من عنق الزجاجة

## المغرب ما زال جسر «الهجرة السرية» لأوروبا

المغرب يعلن توقيضه أربعة آلاف مهاجر إفريقي إلى الجزائر عبر حدوده

طارق الذي جرف في السنوات القليلة الماضية عشرات القوارب الخشبية وأدى إلى موت المئات من المهاجرين غالبيتهم مغاربة، والحاجز الأمني القوي الذي أقامته إسبانيا على سواحلها وجهزته بكاميرات المراقبة الدقيقة، مما قلل من عدد القوارب التي تعبر المضيق مقارنة بالسنوات الماضية.

لكن الأفارقة القادمين من عدة بلدان من جنوب الصحراء لم يستسلموا لهذا الوضع، فلجئوا إلى خطة مبتكرة، وهم الذين قطعوا مئات الأميال من أجل الوصول إلى (الفرديوس) الأوروبي، فبعد عبور الحدود بين الجزائر والمغرب حيث يقيمون هناك مخيماً لهم بشكل مؤقت في انتظار التسلل، يقطعون حوالي ١٦٠ كيلومتر، إلى مدينة الناظور شمال المغرب المحاذية لمدينة «مليلية» المغربية الواقعة تحت الاحتلال الإسباني، ليحاولوا التسلل عبر السور الأمني المزدوج الذي يفصل الناظور عن مليلية والبالغ طوله خمسة أمتار والخاضع للمراقبة المستمرة على الجانبين المغربي والإسباني.

مدينة غرناطة، وأكثر من ذلك أن تتحول إلى معركة إعلامية بين الإسبان والمغاربة، وتبادل الاتهامات بالتقصير أو بغض الطرف عن هذه الظاهرة الجديدة في منطقة شمال إفريقيا.

### تسلل بالقوة

استعراض مسار ظاهرة الهجرة السرية وتهريب البشر بين المغرب والسواحل الإسبانية يبين أن الظاهرة شهدت تطوراً خلال السنة الأخيرة، وذلك بهدف التغلب على الحواجز الأمنية التي يقيمها المغاربة والإسبان على حدودهما البحرية من جهة البحر الأبيض المتوسط على مضيق جبل

اتهام حرس الحدود  
الإسباني بالتقصير  
والاستعمال المفرط  
لمعدات مكافحة الشغب

وأصبحت مشكلة الهجرة السرية للأفارقة الذين باتوا يتدفقون على المغرب بشكل متواصل، كجسر عبور نحو الحلم الأوروبي، من ضمن الموضوعات المرتبطة بالرأي العام المغربي، فمبادرة التنمية هي خطوة في طريق القضاء على «الهجرة السرية» التي تجتذب المغاربة بسبب انسداد آفاق المستقبل أمام الشباب والجامعيين، ويتعبأ لها المهربون من كل اتجاه، وأصبح الاتحاد الأوروبي متضامياً منها بشكل أكبر في الآونة الأخيرة، ويطالب بمحاربتها وخلق الظروف المانعة من الحاجة إلى الهجرة.

لكن الجديد الذي لم يكن المسؤولين المغاربة يتوقعونه أن يصبح المغرب - الذي كان بالأمس مصدراً للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا - قبلة لها يقصدها الأفارقة بعشرات المئات، وأن تتحول هذه القضية إلى موضوع الساعة في العلاقات المغربية الأوروبية، وتستحق زيارة خاصة للمندوب الأوروبي خوسي باروسو ووزيرة المهاجرين الإسبانية كونسولي رومي، وتتصدر مباحثات القمة المغربية - الإسبانية التي عقدت في

تضع قضايا العالم  
بين يديك كل أسبوع  
تعرف على العالم  
عبر

## المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة  
تواصل مع عالمك  
عبر

## المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



وفياة  
٣ مهاجرين  
من الكامبيرون  
أثارت نزاعاً  
بين المغرب  
واسبانيا

## حرس الحدود الإسباني أحصى منذ بداية هذا العام ١٢ ألف محاولة اقتحام لسور مليلية

الجانب المغربي بدعوى أن الكامبروني الذي لقي حتفه مات داخل التراب المغربي وليس داخل حدود مليلية، بينما اتهم جزء آخر من الصحافة المؤيدة لليمين المحافظ الحرس المدني الإسباني بالتقصير والمسؤولية عن مقتل الكامبرونيين الثلاثة والاستعمال المفرط لمعدات مكافحة الشغب، واضطر وزير الداخلية الإسباني خوسي أنطونيو ألونسو للمثول أمام المعارضة في البرلمان للدفاع عن المغرب والقول بأن قضية الهجرة السرية قضية الجميع، في محاولة للحيولة دون نشوب أزمة بين البلدين.

أرقام المهاجرين السريين الأفارقة الذين يتسللون إلى التراب المغربي عبر الجزائر مثيرة للذهول، فالحرس المدني الإسباني أحصى منذ بداية هذا العام ١٢ ألف محاولة اقتحام لسور مليلية، والمغرب يقول إنه خلال نفس الفترة أرجع أربعة آلاف مهاجر إفريقي إلى الجزائر، بينما تؤكد المنظمات الإسبانية المهتمة بالهجرة وحقوق الإنسان أن الأرقام أكثر من ذلك.

وأمام هذه الأحداث التي تكررت خلال شهري أغسطس وسبتمبر قررت وزارة الداخلية الإسبانية مضاعفة ارتفاع السور المزدوج بين الناظور ومليلية؛ بهدف منع عبوره من طرف المهاجرين الأفارقة، غير أن الجمعيات الإسبانية والمغربية تقول إن القضاء على هذه المعضلة لا يكمن في تكثيف المراقبة الأمنية، بل في تمكين هؤلاء الأفارقة في بلدانهم من العيش الكريم ورفع سقف الدعم الأوروبي للبلدان التي تعد مصدراً للمهاجرين غير الشرعيين. ■

هذه الظاهرة ظلت تحدث باستمرار طيلة الأعوام الماضية، سواء من مغاربة أو أفارقة أو جزائريين، ولم تكن تسترعي اهتمام السلطات في البلدين كونها حالات معزولة ونادرة الوقوع، لكن الذي حدث في بداية شهر سبتمبر الماضي دق ناقوس الإنذار في الجانبين، فقد تجمع حوالي ٣٥٠ شخصاً من مختلف البلدان الإفريقية حول السور الأمني لمدة أيام منتظرين ساعة الصفر للزحف الجماعي بالقوة إلى داخل المدينة المغربية المحتلة وصنعوا سلاالم من أغصان الأشجار لاستخدامها في القفز على السور المزود بكاميرات وأجهزة إضاءة قوية تضيء نواحي المكان في اتجاه المغرب ليلاً، لكن الثغرة الموجودة فيه - بحسب السلطات الإسبانية - أن الاقتراب منه أكثر يمنع الحراس من اكتشاف أي عملية اقتحام، وهو ما كان الأفارقة يدركونه جيداً! وفي ساعة متأخرة من الليل تدفقوا على السور الأول ثم الثاني بشكل فاجأ أفراد الحرس المدني الإسباني الذين دخلوا في عراك مع المهاجرين لمنعهم من العبور، ولدى المواجهة سقط ثلاثة (من الكامبرون) عن السور لقي أحدهم حتفه في الحين، فيما نقل الأخران إلى مستشفى المدينة لتلقي العلاج، لكن الإصابة كانت بالغة فلفظا أنفاسهما بعد أقل من أسبوع!

### اتهامات متبادلة

وقد أثار هذا الحادث نزاعاً بين المغاربة والإسبان عكسته الصحف في اليوم التالي، إذ اتهمت الصحافة الإسبانية



ستيفان لو نورمان

STEPHANE LOU NOURMAN

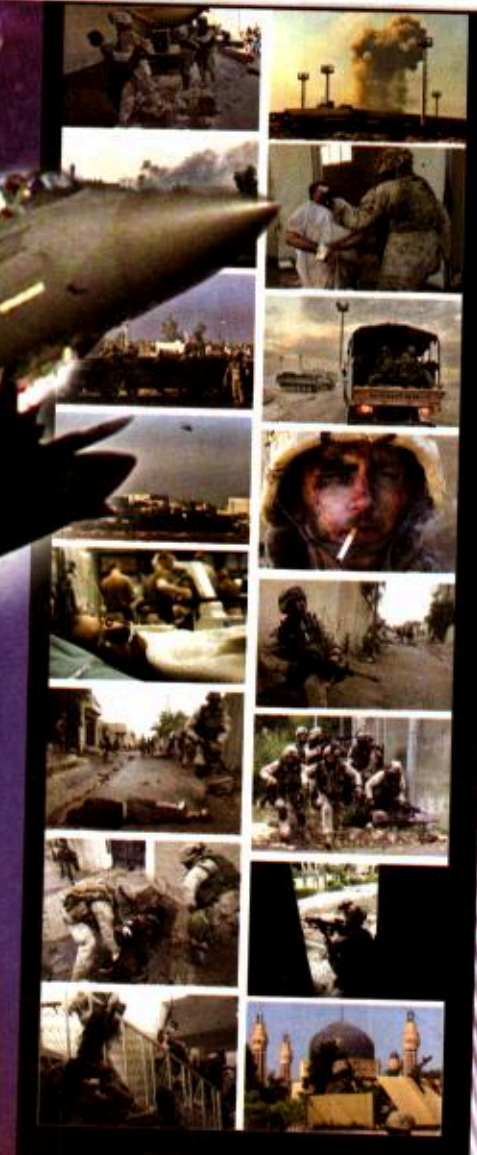
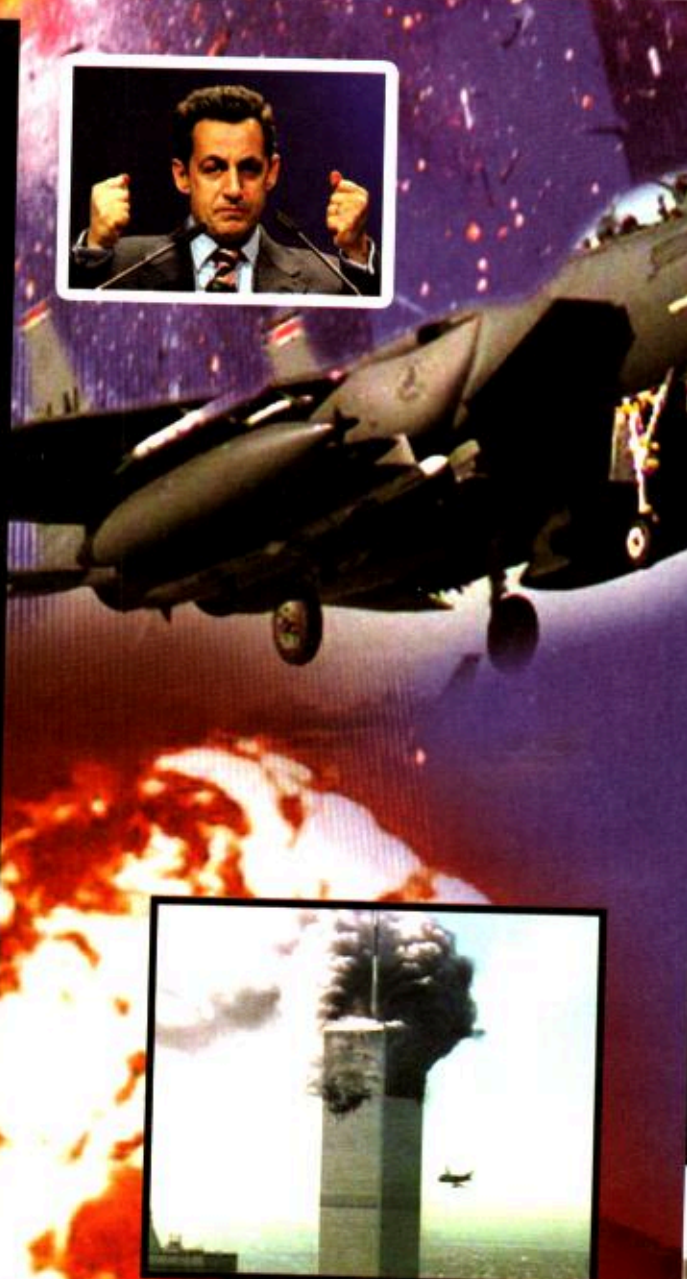
ZARQAOUI & BUSH  
LA GUERRE DU MAL

ZARQAOUI & BUSH  
LA GUERRE DU MAL



ZARQAOUI & BUSH  
LA GUERRE DU MAL

?



# تصفية المسلمين في أوروبا..

## الهدف الذي تسعى إليه القوى اليهودية المتطرفة

ما تضعله واشنطن في العراق ليس سلماً بل إرهاب.. وما ترتكبه إسرائيل مع الفلسطينيين هو الإرهاب

لم يعد أحد متحمساً للذهاب إلى العراق ليموت من أجل أن تذهب أموال النفط إلى جيوب المحافظين الجدد

لعله كتاب مهم ليس لأنه تناول ذلك الصراع الرهيب الذي يسميه العالم بالإرهاب الدولي الجديد، بل لأنه تطرق إلى «الصورة الأكليشيهية» كما يسميها. إنها صورة «الشر» الذي يصير الكاتب على تأكيده بأنه لا يقتصر على من يطلق عليهم اسم «الإرهابيون» فقط بل وعلى الذين يمارسون الإرهاب باسم الديمقراطية أيضاً.. والمقصود هنا جورج دبليو بوش! الكتاب الذي صدر عن منشورات «لوسريان» البلجيكية في ٣٨٦ صفحة من الحجم المتوسط يحمل العنوان الذي أثار الكثير من الجدل في الوسط السياسي البلجيكي تحت عنوان «الزرقاوي - بوش حرب الشر».

أجرت الحوار: ياسمينة صالح

تقهمين أن الحروب التي انفجرت فجأة لم تكن صدفة، وأن الشر ليس صدفة أيضاً، بل حقيقة موجودة بيننا منذ زمن والحال أن تفجيرها بهذا الشكل القطيع جعلنا لأول مرة نتلمس بواطنه الرهيبة التي تظهر اليوم على شكل قتل وإرهاب وما شابه ذلك من مسميات. الشر هو الحقيقة الوحيدة التي تواجهنا في كل مكان.

• تتكلم كثيراً عن الشر، فيبدو لنا التعبير عاماً كأنك تخاف المسميات الصريحة فتلجأ إلى كلمة «الشر»؟

- إطلاقاً، نحن لا نخاف أن نسمي الأشياء بأسمائها؛ بدليل أن كتبي السابقة كانت واضحة وصريحة في نبذ العنف الأمريكي والعنف الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، أنا لم أختلف يوماً خلف المسميات الغامضة، وأنت تعلمين جيداً أنني تعرضت لهجوم إعلامي عنيف من الإعلام الإسرائيلي بعد أن قلت إن الشاب الفلسطيني الذي يفجر نفسه يستحق أن تتفهم معاناته وتستوعب سبب غضبه وثورته على الاحتلال، لأن لا أحد يستطيع أن يتعايش مع الاستعباد.. لقد كتبت كتابي الأخير «الزرقاوي - بوش حرب الشر» وأنا أعلم علم اليقين أن الكتاب سوف يؤثر

الذي تتحدث عنه مؤلف الكتاب المحلل السياسي البلجيكي «ستيفان لو نورمان» ودار هذا الحوار (الحصري) الذي يخص به - ولأول مرة صحيفة عربية:

• من يطلع على مقالاتك وعلى كتبك الأخيرة يكتشف حدة الغضب الذي ينتابك إزاء الوضع الذي آل إليه العالم دولياً والذي تسميه في أكثر من مكان بأنه «الانحلال الأخلاقي» الذي أدى إلى هذا الواقع المهتز واللاأمن؟

- علينا دائماً أن نقرأ التاريخ قبل أن نقرأ أي شيء آخر.. هذا كلام أقوله دوماً حين يجب التطرق إلى السياسة.. أجل أنا من الناس الذين فقدوا ثقتهم في السياسي كشخص «كارزماتي» فقد أبهته ضمن ما فقدته من احترام أيضاً. في العالم ليس هنالك ما هو أسوأ من السياسي غير المجدي وما أكثرهم في عالمنا، أولئك الذين سقطوا علينا بواسطة «براشوت» المصالح الأنبية التي أتت بالكثيرين ليقودوا بلداناً نخرتها الأزمة. نعم أؤكد دوماً أن ما يعيشه العالم ليس أزمة سياسية فقط، بل أزمة أخلاقية جعلت التفكير في المستقبل ينحصر على التفكير في النخبة التي لم تعد مجدبة منذ صارت تسبق الزمن لأجل مصالحها هي فقط على حساب مصالح الشعوب. نظرة خاطفة إلى ما يجري في العالم تجعلك



## لم يستفيد أحد من تدمير البرجين سوى المحافظين الجدد الذين يمتد نفوذهم إلى جهات كثيرة من العالم و٧٤% منهم موالون لإسرائيل

### اليهود استفادوا من كل الحروب التي شنتها الإدارة الأمريكية

كان عليه أسامة بن لادن نفسه قبل سنوات. لماذا التركيز على الزرقاوي الآن.. والآن بالذات؟ الآن ورقة أسامة بن لادن انتهت في أعين الذين يعيشون بمستقبل المنطقة؟ هذا هو السؤال الذي تطرحه حتى شخصيات أمريكية لها صيت داخل الولايات الأمريكية، ولقد كانت لي لقاءات مع بعض الخبراء السياسيين الذين أيدوا كتابي واعتبروه جيداً من حيث رؤيته في طرح موضوع الإرهاب من منظور مغاير، ما معنى الإرهاب؟ قطعاً لن يقدر على تعريفه أحد وفق مدلولاته السياسية التي يجب أن تورط الدول العظمى فيه، باعتبار أن ما تفعله أمريكا في العراق لا يسمى «سلباً بل إرهاباً، وما ترتكبه إسرائيل ضد الفلسطينيين هو الإرهاب بعينه.. فكيف يمكن القول إن الإرهاب مرتبط بالعرب أو بالمسلمين؟ لقد حان الوقت للتفريق بين النضال المشروع وبين الإرهاب، والحال أن دفاع العراقيين عن أرضهم هو النضال المشروع الذي تقره الدساتير الدولية. أمريكا نفسها أعلنت على لسان رئيسها أن الدفاع عن المصالح الأمريكية حق مشروع وبكل الوسائل بما فيها القمعية، فكيف يشرع بوش لنفسه حق

فيه أن القصف الذي تعرضت إليه مواقع أنصار الإسلام في العراق والذي أدى إلى مقتل العشرات أدى إلى جرح الزرقاوي فيه. بمعنى أن ثمة تأكيدات أن الزرقاوي كان في جهة ما في العراق سنة ١٩٩٩ وهو أمر مثير للجدل.. ثم إن تحقيقاً ثانياً نشره مكتب التحقيقات الفيدرالية أيضاً عن أبي مصعب الزرقاوي جاء فيه ذكر تفاصيل عن ذلك الرجل الذي لا يراه أحد ولكن الجميع يسمع عنه.. تحركاته، ماذا يحب وماذا يكره.. نقاط ضعفه. لقد تحول الزرقاوي في العامين الأخيرين إلى غول هلامي، يمكن استغلاله لإخافة العالم، مثلما

٣٣ من ٤٨ كتاباً صدر  
عن أحداث سبتمبر  
لكتاب أمريكيين  
وأوروبيين يشككون  
في الرواية الأمريكية

الكثير من الجدل وأن الإعلام الأمريكي الرسمي سيشن حملة ضدي، وكذلك اللوبي اليهودي في فرنسا وبلجيكا. أحمل مسؤولياتي كاملة، وأنا على يقين أن ما يصدر عن قناعة هو الذي يبقى إلى الأبد. ما أعنيه بعبارة الشر هو العنف الأعمى الذي صار يضرب الجميع بلا تمييز.. لقد كنت من الذين اعتبروا احتلال العراق خطأ كبيراً ارتكبته أمريكا، وأن الاستمرار في الاحتلال سيكون خطراً ليس على العراقيين أو على المنطقة برمتها فقط، بل وعلى الأمريكيين أنفسهم الذين وقعوا اليوم في شر أعمالهم. لقد غرقوا في المستنقع العراقي وصاروا يطالبون اليوم بتدخل دولي لأجل «إنقاذ» الجنود الأمريكيين الذين لم يعد أحد منهم مقتنعاً أن عليه البقاء للدفاع عن النفط الذي يذهب إلى جيوب المحافظين الجدد والرأسماليين ونخبة الأرسطراطيين الأمريكيين والبريطانيين. لا أحد صار متحمساً إلى الذهاب إلى العراق للدفاع عن النفط، أو ليموت لأجل أن يعيش جورج دبليو بوش! تلك الكذبة الأولى التي سوقها الإعلام الأمريكي بأن الحضارة الغربية «النقية» ستنتصر على الحضارات المتخلفة لم تعد مقنعة، ولا حتى للغربيين الذين بدعوا يستشعرون خطر الحروب التي تخوضها الولايات الأمريكية اليوم في منطقة الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى من العالم. تلك هي حروب الشر التي صارت اليوم واضحة للعيان وليست حروباً على الشر، فيجب أن نحذر من التعابير، والفرق واضح بين التعبيرين.

• في كتابك شككت في وجود الزرقاوي أصلاً، وقلت إن ثمة تأكيدات كثيرة تقول إن الزرقاوي اسم تستغله المخابرات الأمريكية لتسويق العنف في العراق وخارجة؟

- الأمريكيون أنفسهم اعترفوا في أكثر من مناسبة بأنهم اغتالوا الزرقاوي، ثم عادوا من جديد إلى تكذيب الأمر. لقد نشر مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي ملفاً كاملاً سنة ٢٠٠٠، جاء فيه للمرة الأولى اسم الزرقاوي، كأحد «الراديكاليين» الذين يتزعمون جماعة مناوئة للأمريكيين ومقربة إلى أنصار الإسلام في العراق.. والغريب في الأمر أن الملف جاء

# الإرهاب هو ممارسة «الإفقار» على الدول الصغيرة وتهديدها بالحرب إن هي لم تخضع للسياسة الدولية المستمدة أساساً من العنف

الذي يسأله الجميع: من الذي استفاد من تدمير البرجين التجاريين؟ المسلمون؟ الأوروبيون؟ البسطاء؟ الفقراء؟ لا أحد استفاد سوى المحافظين الجدد الذين بسطوا نفوذهم في جهات كثيرة من العالم، وكما لا يخفى على أحد فإن ولاء ٧٤٪ من المحافظين الجدد هو الولاء لإسرائيل وهذا لا جدال فيه.

• في بلجيكا، ظهرت في السنوات الأخيرة جبهة مناهضة للعولمة والأمركة، مثلما ظهرت جبهة مناوئة للاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية معتبرة ذلك الاحتلال من الأسباب الرئيسية للإرهاب الدولي، لكن تلك الجبهات المهمة بدأت تختفي وراء شعارات متناقضة يعكسها التأثير الذي بدأ يحدثه اللوبي اليهودي في البلاد؟

- ثمة تراجع حقيقي وملحوس، هذا شيء أوافقك عليه، ما يجري في أوروبا لا يمكن أن تعيش بلجيكا خارجه، ولأننا دولة مكونة من مجموعة من الثقافات أيضاً، بحيث إن التأثير الفرانكفوني يلعب دور الركيزة الأكبر. ما يجري في فرنسا من تراجع للقوميات هو تقريباً ما يجري في بلجيكا التي كان لها شرف إدانة المجرم أرييل شارون واتهامه صراحة بأنه مجرم حرب. بلجيكا فعلت ذلك في الوقت الذي صممت فيه كل الدول الأوروبية وحتى الدول العربية المعنية.. ولكن هذا لم يكن قاعلاً في ظل تصاعد وتيرة «المحافظين الجدد» الأوروبيين. عودة اليسار المتطرف له تأثير خطير على الفكر الأوروبي الذي صار لأول مرة يتكلم عن «الأخر» بلسان الغائب.. بمعنى أن التركيز على المسائل الرمزية صار اليوم يشكل الأهمية الكبرى باعتبار أن الكلام صار مرتبطاً بالعنف أي بالإرهاب. نواهيس الخطر التي تدق اليوم جعلت البلجيكين يشعرون بالخوف، وهي اللعبة التي استطاع اللوبي اليهودي أن يلعبها تماماً كما نجح في لعبها في فرنسا ضمن التيار اليميني الجديد الذي يترأسه رمزياً «نيكولا ساركوزي». في بلجيكا، الأمر لا يختلف باعتبار أن قضية محاكمة شارون بجريمة الحرب لم تعد سارية، لقد قرر القضاء البلجيكي إسقاط القضية واعتبارها خارج صلاحياته، وهذه في الحقيقة ردة الفعل التي

## كيف يشرع بوش لنفسه الدفاع عن مصالحه وحين تدافع الدول المضطهدة عن حقوقها يسمونها إرهابية؟

## الإرهاب صار لغة تصدر عن الدول الأوروبية.. وكل دولة تسوق رؤيتها بما يخدم مصالحها مع واشنطن

فقط لوجدنا أن ٢٢ كتاباً من ٤٨ تناولوا تلك الأحداث يشككون في «براءة» الإدارة الأمريكية منها.. وكلها كتب بعضها صدر في أمريكا وبعضها في كندا لكتاب أمريكيين، هم أنفسهم يشككون في الحكاية كلها، والشعب الأمريكي في الذكرى الرابعة لتلك الأحداث المتساوية أعلن أن الحكاية الرسمية لم تعد مقنعة وأن الإدارة الأمريكية نفسها ليست بريئة. هؤلاء هم الذين يقولون ذلك، فماذا يمكننا قوله نحن الذين أدركنا أن ما صنعه أحداث سبتمبر لم يخدم لا الدول العربية أو الإسلامية ولا العالم بأسره؟! نسأل السؤال

**كذبة سوقها الإعلام الأمريكي عن انتصار الحضارة الغربية «النقوية» على الحضارات المتخلفة**



الدفاع عن مصالحه وحين تدافع الدول المضطهدة عن حقوقها تسمى إرهابية؟ هذا خلط في المفاهيم، ويجب أن يعلم الجميع أن النضال الشرعي حق وأن تسويق العنف صار اليوم آلة قمع بين أيدي الدول العظمى!

• قلت في كتابك الذي أثار ضجة إعلامية كبيرة إن الإرهاب هو «الضراعة» التي تستغلها الإدارة الأمريكية لإخافة العالم.. على أي أساس تستند في طرح كل ما طرحته عن تورط الولايات الأمريكية في العنف السياسي داخل العراق وخارجها؟

- دعيني أقول لك إن الزرقاوي هو البديل الراهن عن أسامة بن لادن الذي كان بدوره بديلاً عن رؤية كانت في الأساس تخدم المصالح الأمريكية في البداية، لا أريد أن أقول إن هؤلاء يعملون لمصالح الاستخبارات الأمريكية، بل أريد أن أقول إنهم صاروا أضياعاً، وأن الرؤية الأمريكية إليهم كانت في النهاية رؤية مصالح، ومصالح كبيرة، هنالك من يربط دائماً بين التغييرات التي حدثت في العالم بأحداث سبتمبر طيب لو تفرقنا إلى هذا التاريخ التراجيدي من المنظور الأمريكي

صار عليها المناخ السياسي في ظل الحرب النفسية التي يمارسها اليهود واليساريون المتطرفون على الشعب البلجيكي لإخافته من الإرهاب الذي يريطونه بالعرب والمسلمين.

• أليس هذا وحده دليلاً على تراجع «القضية الإنسانية» في بلجيكا كما طرحتها الصحف البلجيكية قبل فترة؟

- أجل، تماماً ما يسمى في بلجيكا بالقضايا الإنسانية هو كل ما له علاقة بالنضال الشرعي، المقاومة، والدفاع عن الحقوق الشرعية. لكن كما قلت لك اللعبة التي تلعب اليوم هي تلك التي استفادت من «غول الزرقاوي» وبالتالي نجحت العديد من الأطراف في تسويق الإرهاب وربطه بالإسلام تحديداً، وهذا في اعتقادي قمة الخطر الذي يهدد الجميع، والذي سيكون ضحيته الأولى المسلمون المسالمون المقيمون في بلجيكا وفي أوروبا عموماً.

• تعني أن الإجراءات الأمنية التي تسعى بلجيكا إلى اتخاذها ستحد من الحريات الشخصية لغير البلجيكيين خصوصاً؟

- نعم.. كل دولة اليوم صارت تريد أن تسوق رؤيتها وفق ما يخدم مصالحها مع الأمريكيين. هذه هي القوة العظمى التي تسعى إلى الهيمنة، وبالتالي الدول التي تعجز عن مسايرة تلك الهيمنة تسعى إلى استحداث بديل يمكن في العمل على نسق الأمريكيين، ولنا في ما يسمى بمكافحة الإرهاب خير دليل. الأمريكيون يريطون الإرهاب بالإسلام، هكذا تشن الإدارة الأمريكية الرسمية الحرب على المسلمين عبر تخويف العالم منهم، ومن ثم لأجل إبادتهم بالطرق المباشرة وغير المباشرة. التفجيرات البريطانية (مهما كانت الجهة التي وقعت خلفها) سمحت لشخص مثل «توني بليير» بتسويق فكرته القديمة فيما يخص ضرورة إعادة تشكيل القوانين الداخلية، وقانون الهجرة واللجوء السياسي.. اليوم البريطانيون أمام الخوف من الإرهاب يوافقون على أي إجراء أممي بمن فيه الحد من حرياتهم وإجبارهم على الخضوع للتفتيش بشكل مهين.. هذا الأمر خدم «بليير» الذي استطاع أن ينقذ سمعته بفضل تلك التفجيرات، تماماً كما يفعل «جورج دبليو بوش» حين يضطر إلى تخويف الأمريكيين بالإرهاب ليستعيد ما فقدته من أصوات ومن تأييد متراجع يوماً بعد يوم!

• تعني أن الغرب يستفيد من الإرهاب لأنه من يصنعه؟

- هذا ما أدرجته في كتابي الأخير،

## بلجيكا كان لها شرف إدانة شارون واتهامه بأنه مجرم حرب في الوقت الذي صممت فيه الدول الأوروبية والعربية

الإرهاب صار لغة رسمية تصدر عن الدول الغربية القوية أيضاً، الإرهاب هو ممارسة التقدير على الدول الصغيرة وتهديدها بالحرب إن هي لم تخضع للسياسة الدولية المستمدة أساساً من العنف.. من الذي احتل العراق؟ من الذي يحاول النيل من سورية؟ من الذي يهدد الدول العربية بـ«التأديب» و«الضرب على الأصابع»؟ أليست أمريكا ومن خلفها الدول التي انحازت إليها؟ أليس صندوق النقد الدولي الذي صار بيتاً أمريكياً يديره المحافظون الجدد عبر شخص بول وولفويتز؟ لم يستفد أحد من العنف سوى مرتكبيه.. الولايات الأمريكية وبريطانيا استفادت كثيراً من التفجيرات التي وقعت على أرضيهما.. اليوم تسوق فرنسا لنفس الشيء، ونخشى أن يحدث ما لا نتمناه، لأن البحث عن تصفية المسلمين في أوروبا هو الهدف الراهن الذي تسعى إليه القوى المناهضة للإسلام، وأولها القوى اليهودية المتطرفة.

• حين نصغي إليك يخيل لي أننا نك تريد في النهاية اختصار الأمور بقولك إن الإرهاب - انطلاقاً من الزرقاوي إلى التفجيرات في الدول الغربية إلى الإجراءات الأمنية المتخذة إلى الحرب النفسية على المسلمين - عملة واحدة بعدة أوجه؟

## ما حدث من قبل وما يحدث اليوم هو تصفية صريحة ومعلنة ضد الإسلام وضد القوى الراضية للهيمنة الإمبريالية

- أجل.. ما حدث من قبل وما يحدث اليوم هو تصفية صريحة ومعلنة ضد الإسلام وضد القوى الراضية للهيمنة الإمبريالية الجديدة، هنالك من يتهمنا بأننا نصوغ مصطلحات بائدة، مثل الإمبريالية، والحقيقة أن الواقع السياسي الدولي يعكس الإمبريالية في أبشع صورها.. صحيح أن الحرب الباردة انتهت ولكن المصالح الأمريكية صارت أكبر من قدراتنا على إيقاف هذا الانجراف المخيف نحو الهاوية.. أنا مصر على أن العدو الذي يهدد العالم هو الإرهاب الأمريكي بصورته الحالية.. أصر على القول إن اليهود استفادوا من كل الحروب التي شنتها الإدارة الأمريكية باسمهم، وأصر على القول إن المقاومة المشروعة حق لا يمكن لأحد التشكيك فيه.. بينما القتل العمدي والظلم والإبادة الجماعية والتخويف والرعب الممارس في العديد من المدن العراقية، هو الإرهاب الذي لا يمكن التصفيق له كما لو كان «هبة» من الله.. هذا هو القانون الذي بقيت بنوده إلى اليوم تدافع عن الحق، ولهذا نحن نمارس دورنا في الإعلان الصريح بكل هذه الحقائق، لأننا - نحن المفكرين - لا يمكننا التفرج على هذا الدمار كما لو أنه لا يعيننا.

• هنالك من يتهمك بأنك تأخذ مالا من جهات إسلامية لأجل أن تقف إلى جانبها؟

- (يضحك) هذه تهمة يهودية قرأتها فعلاً في إحدى المقالات التي كتبها أحد أقطاب اليمين اليهودي المتطرف في بلجيكا.. أنا لا أحتاج إلى الحصول على المال كي أقول كلمة حق أو من بها.. لن أحتاج إلى المال لأتهم أن تهديم البيوت الفلسطينية فوق رؤوس سكانها إرهاب وتخريب من إسرائيل، ولا أحتاج إلى أن أقبض المال لأقول إن الاحتلال الأمريكي لدولة عربية هو إرهاب دولة.. لا أحتاج إلى المال لأعلن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون مجرم حرب بموجب ضحاياه عبر التاريخ الحديث.. هذه حقائق قائمة بعينها، وبالتالي يجب أن نعيد طرحها وفق ما يجري اليوم أيضاً كي يفهم الناس أن الحق لا يمكن أن يموت وأن الدفاع عنه مبدأ قوي نسعى إليه.. أنا كاتب يعرف جيداً أنه يدافع عن الحقيقة، ولهذا لا يهمني الأشخاص. تهمني القضايا العادلة ويهمني الدفاع عنها مهما كانت جنسية أو ديانة أصحابها. أنا لا أحتاج إلى أن أكون عراقياً أو فلسطينياً أو لبنانياً لأدافع عن شرعية الحقوق هناك.. الحق في الدولة والسيادة والاستقلال.. هذا مبدأ لا أجد عنه أبداً. ■

# السلطان عبد الحميد.. وقضية فلسطين

ولما كان اليهود يملكون معظم الصحف الأوروبية حاول هرتزل إثارة حملة إعلامية في أوروبا ضد الدولة العثمانية، وأثار قضية الأرمن، للضغط على السلطان عبد الحميد، واستمر هرتزل في بذل الجهد حتى ظفر بلقاء السلطان عبد الحميد في عام ١٩٠١م، وأستمع له السلطان حتى أفرغ ما في جعبته من وعود ومطالب، ولم يعطه السلطان رداً قاطعاً، خرج هرتزل من اللقاء موقناً تماماً برفض السلطان عبد الحميد، ومن ثم استحالة الاعتماد على تركيا في ظل هذا الرجل العنيد، مؤمناً بضرورة التخلص من السلطان عبد الحميد وتوريث الدولة العثمانية في مشكلات وحروب مع دول أوروبية، كما ركز الصهاينة على هدم الدولة العثمانية من الداخل عن طريق المحفل الماسوني ويهود الدونمة، فتولوا التنسيق مع الجبهات المناوئة للسلطان عبد الحميد من الجمعيات السرية، ولاسيما جمعية الاتحاد والترقي وتركيا الفتاة والدستوريين كما تمكنوا من رشوة الجهاز الإداري لتسهيل الهجرة إلى فلسطين دون علم السلطان.



يرجع أصل اليهود في الدولة العثمانية إلى زوجة السلطان سليمان القانوني الروسية الأصل التي أهداها تتار القرم للسلطان المذكور. نجحت الزوجة اليهودية في توصيل ابنها (سليم الثاني) لعرش الدولة العثمانية على حساب ولي العهد (مصطفى) ابن سليمان من زوجته الأولى، ثم توسط لدى السلطان سليم للسماح لليهود المضطهدين في أسبانيا والضارين من محاكم التفتيش بالهجرة إلى الدولة العثمانية، فاستقروا بها في القرن السادس عشر الميلادي.

د. عبد اللطيف الصباغ (\*)

## يهود الدونمة والدولة العثمانية

وفي القرن السابع عشر ظهر من بين اليهود المهاجرون من إسبانيا شخص يدعى شبتاي زايبي، ادعى أنه المسيح، وأنه سيقم دولة لليهود في فلسطين، فلما استفحل أمره أقت السلطات العثمانية عليه القبض، وسئل عن ادعائه بأنه المسيح، وأنه سوف يختبر رمياً بالرصاص فإن كان المسيح حقاً لن يموت، فانكر من فوره، وعرضوا عليه الإسلام فأسلم تقيّة، وطلب السماح له بدعوة اليهود للإسلام، فأسلم معه عدد كبير ظاهرياً، يؤدون مظاهر الإسلام مع إيمانهم باليهودية والعمل لها، وظلت هذه الحركة تنمو في المجتمع العثماني بشكل سري كخلايا سرطانية، عُرف أتباعها بيهود الدونمة، وتعني في اللغة التركية المرتدين، وتركز أتباعها في سالونيك، بعيداً عن السلطة المركزية.

وسعى يهود الدونمة إلى هدم الدولة العثمانية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، بوسائل عدة منها التعاون سراً مع أعداء الدولة العثمانية من الروس والأوروبيين، فكانوا يلعبون دور الجاسوسية أو ما عرف بعد ذلك في المصطلح السياسي بالطابور الخامس، وكذلك التغلغل في الجمعيات السرية مثل جمعية الاتحاد والترقي لهدم الدولة من الداخل، ومساندة قيادات تتبنى الأفكار التوراتية، مثل مصطفى كمال، كما تبينوا حملة لتشويه صورة السلطان عبد الحميد واتهامه بالجمود والتخلف، تمهيداً لإبعاده عن سدة الحكم.

## الصهيونية.. وعبد الحميد وفلسطين

لم تفلح جهود تيودور هرتزل - مؤسس الصهيونية العالمية - في مقابلة السلطان عبد الحميد على مدار عامين كاملين، فوسط صديقه نيولنسكي (رئيس تحرير الشرق) ليبلغ السلطان استعداد اليهود لحل الأزمة المالية للدولة العثمانية «مشكلة الديون مع الدول الأوروبية» وحل مشكلة ثوار الأرمن، وحماية الدولة العثمانية من الممالك الأوروبية، في مقابل السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين وإقامة دولة بها. وعلى الرغم من سخاء العرض الذي تقدم به الصهاينة إلا أن السلطان عبد الحميد رد بشكل قاطع بأنه لا يستطيع أن يتنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين المقدسة، لأنها ملك للمسلمين جميعاً، فليحتفظ اليهود بملايينهم، ويمكثهم الحصول على فلسطين بدون مقابل على جثته.

(\*) أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

## أفيقوا أيها السادة

إذا كان السلطان عبد الحميد بهذا الورع والإخلاص فكيف نجحت مخططات الغرب والصهاينة ضده؟  
بداية لا بد أن نعترف أن الرجل يكفيه فخراً موقفه من الصهيونية، ورفضه بيع قضية فلسطين، لكن لكي نستفيد من حركة التاريخ لا بد من نقد بناء لا تجريح فيه ولا رياء، ففي رأبي أن الثغرة الرئيسية التي نفذ منها أعداء الدولة كانت هي تهمة الاستبداد التي انساق وراءها كثير من المثقفين العرب، ولا نستطيع أن نخلي جانب السلطان عبد الحميد منها؛ فقد جاء إلى الحكم بطموحات كبيرة من الحرية والديمقراطية، وبدأ بإعداد دستور جديد للدولة، لكن تعثرت تجربة الدستور، ومع فساد المحيطين به من رجال الإدارة اضطر - من وجهة نظره بالطبع - أن يقبض على أزمة الأمور بقبضة من حديد، الأمر الذي أتاح لأعدائه فرصة أن يتهموه بالاستبداد، ووجدت هذه التهمة صدى لدى من يسمون بالأحرار والقوميين العرب والدستوريين الأتراك وغيرهم، وليس أدل على ذلك من سوء العلاقة بين السلطان والسيد جمال الدين الأفغاني، الذي تحمس للسلطان عبد الحميد ويايحه بالخلافة من قبل، فكانت تهمة الاستبداد سبباً في انهيار دولته وتحطيم حلمه في جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم تحت راية الخلافة، وكانت سبباً أيضاً في نجاح الصهاينة والغرب في تحقيق أهدافهم ونجاح الهجمة الاستعمارية وتقسيم العالم الإسلامي، وما أشبه اليوم بالبارحة، فتحت ستار الحرية والديمقراطية ومحاربة الاستبداد يأتي الاستعمار الجديد، فهل من متعظ؟

## المصادر:

- علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط (دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٤م) ط ٢.
- السيد يوسف، جمال الدين الأفغاني والثورة الشاملة، سلسلة تاريخ المصريين، عدد ١٥١، القاهرة، ١٩٩٩م
- Stanford Shaw & E. K. Shaw, History of the Ottoman Empire and modern Turkey, (London, 1977), Vol. 1

# الاستدراج والمساومة..!!

اتفاقنا والتقاينا على تلك الفكرة.

ثم نقلت بالتفصيل أحداث هذه الجلسة إلى المسؤولين في الحركة الإسلامية فتم الاتفاق على ضرورة إصدار بيان ناقد لا تلتم فيه لهذه الفكرة، وتم ذلك وصدر البيان وأعلن عنه في وسائل الإعلام ولكن مرة أخرى أقول ظل الاحترام الصافي محفوظاً للأستاذ «نظير مجلي» والأرشمندريت «إميل شوفاني» ثم سمعنا بعد ذلك عبر وسائل الإعلام أنهما قاما بالسفر إلى (أوشفيتس) مع وفد مرافق يتكون من عشرات الأشخاص من مجتمعنا الفلسطيني في الداخل!! إلى هنا انتهى حديثي عن الأستاذين الضيفين.

## ماذا لو..؟

وأوجه حديثي من الآن فقط إلى بعض الأذرع والأشخاص في المؤسسة الرسمية الصهيونية متسائلاً: «ترى لو وافقت مباركاً فكرة السفر إلى (أوشفيتس) هل كنت أتعرض للاعتقال مع إخواني رهائن الأقصى؟ ترى لو باركت الحركة الإسلامية هذه الفكرة وانتخبت من بينها عدداً شارك ذلك الوفد السفر إلى (أوشفيتس) هل كنت أتعرض للاعتقال مع إخواني رهائن الأقصى؟ أو بمعنى آخر لو أننا قمنا بتلبية هذه الدعوة هل كنا سنعتقل؟»

ولو أننا لم نشترط قبل اعتقالنا بأشهر على «عوفاديا يوسف» أننا لن نلتقي معه إلا إذا اعتذر رسمياً عن كل «تفوهات القبيحة» التي صرح بها ضدنا، هل معنى ذلك أننا لم نكن لنعقل؟

لو أننا قبلنا عرض أحد مساعدي «فؤاد بن إلبعازر» - وهو من الوسط العربي، حيث عرض علينا أن نلتقي مع بن إلبعازر بعد مجزرة مخيم جنين عندما كان يشغل منصب وزير الدفاع - هل كنا سنعتقل؟

ولو أننا قبلنا عقد لقاء مع «موشيه أرينز» وفق الشروط التي وضعها وهي عدم تسريب هذا اللقاء إلى الإعلام، وتم اللقاء هل كنا سنعتقل؟

لو أننا وافقنا على طلب رجل المخابرات الذي كان يحضر كل جلسة من جلسات محاكمتنا، حيث طلب منا عبر محامينا «فهم داود» أن نكتب عن موضوع الكنيست والسيادة

كان ذلك قبل أن نعتقل بأشهر عندما توجه إلينا محاضر في جامعة (بار - إيلان) اسمه «موطي قيदार» لعقد لقاء مع أطراف رسمية في مكتب رئيس الحكومة!! فسألناه عن غاية هذا اللقاء وعن أسماء هذه الأطراف التي سنجلس معها إلا أنه لم يعطنا جواباً، بل عاد ودعانا مرة بعد مرة لعقد هذا اللقاء، ولكننا أصررنا على معرفة هدف هذا اللقاء ومعرفة أسماء الأطراف التي سنجلس معها، إلا أنه تجاهل طلبنا عن عمد!!

عندها اعتذرنا عن هذا اللقاء، ووضحنا له أننا نرفض هذا اللقاء القائم على غموض منذ البداية!! فما كان منه إلا أن قال لنا: «إذن ستواجه الحركة الإسلامية المتاعب!!» ثم مضت أشهر معدودة على هذا العرض من طرف «موطي قيदार» وتم اعتقالنا كما يعلم الجميع بتاريخ ١٢ مايو ٢٠٠٢م!!

والسؤال الفرضي الذي يطرح نفسه بنفسه هو: لو قمنا بتلبية دعوته فهل كنا سنعتقل؟ وماذا قصد «قيदार» بقوله ستواجه الحركة الإسلامية المتاعب؟ هل كان يعني أننا سنعرض للاعتقال عما قريب؟ وإذا كان يقصد ذلك - وهذه قناعتي - فكيف عرف؟ وما الذي يربط محاضر جامعة بجهاز الأمن العام «الشاباك»؟

## موساة العائلات اليهودية؟

وقبل اعتقالنا بأشهر معدودات عندما زارني في بيتي الأستاذ «نظير مجلي» والأرشمندريت «إميل شوفاني» وعرضوا علي فكرة تشكيل وفد من مجتمعنا الفلسطيني للسفر إلى (أوشفيتس) ومشاركة العائلات اليهودية أحزانها التي أمت بها على آثار المذابح التي أوقعتها «هتلر» عليهم وعلى غيرهم من شعوب أوروبية أخرى، وبيننا لي أنهما قد أعدا بياناً حول هذه الفكرة وسيقومان بالإعلان عنها، وبطبيعة الحال دار بيننا نقاش بعد ذلك ثم وجهت لهم مجموعة أسئلة كانت تدور في ذهني، وانتهى اللقاء على أثر ذلك النقاش الهادئ وخرجنا من بيتي بترحاب كبير كما دخلا بترحاب كبير، لأنه كما يقال «الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية»، ولذلك ما زلت أحفظ لهما الاحترام الصافي: على الرغم من عدم

خواطر و أفكار  
خلف القضبان  
ومحطات في ملف  
رهائن الأقصى «٧»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (\*)

المخابرات حاولت  
أن تستدرجنا  
وتساومنا على أشياء  
كثيرة، وطلبت منا أن  
نتقابل مع بعض  
المسؤولين إلا أننا  
رفضنا رفضاً باتاً،  
وقد أصبح عندي  
إيمان كبير بأنه لولا  
هذا الرفض ما كنا  
لنعقل، ومهما  
حاولوا لم يكن في  
وسعنا أن نحيد عن  
الطريق الذي نسلكه  
حتى لو فعلوا معنا  
أضعاف ما فعلوه..!

(\*) رئيس الحركة الإسلامية

في الداخل الفلسطيني



**متوافق الآن**

**المجلد ٦٧ من**

**المجتمع**

**أعرض على اقتنائه  
قبل نفاذ الكمية**



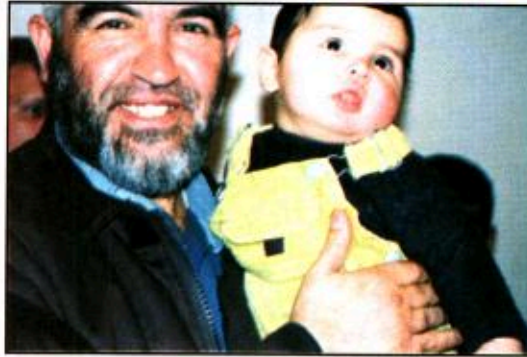
**سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك**

**خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن**

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦  
قسم الاشتراكات والتوزيع



الشيخ رائد يتلقى التهاني عقب الافراج عنه



الصهيونية والتعايش وشجب المقاومة الفلسطينية، لو أننا وافقنا على ذلك هل كانوا سيغلقون الملف ويطلقون سراحنا بعد أن كان قد مضى على اعتقالنا أشهر معدودات؟

لو أننا خضعنا لتهديد جهاز المخابرات بعدما أرسلوا إلينا تهديداً، مصاده أننا إن واصلنا مهاجمة عناصر النيابة والمخابرات خلال جلسات محاكمتنا فسينزلون بنا أحكاماً بالسجن عالية، لو أننا

قارئ لبيب - عندما يتدبر كل هذه العروض التي ذكرتها - كم واصل جهاز المخابرات توغله في كل مناحي الحياة، لدرجة أنه جند محاضر الجامعة والسياسي المرموق أو الذي شغل وزارة وغيرهم، لدرجة أنه بات يخيل للواحد منا أن هذا الجهاز الذي اسمه جهاز المخابرات بات يتحكم تحكماً مطلقاً بكل أطراف المجتمع العبري وتخصصاته، وكأنه يسعى إلى تحويل كل أفراد هذا المجتمع إلى عناصر رسمية تعمل في جهاز المخابرات أو إلى عناصر متطوعة لا تستثني إلا القليل جداً من أفراد هذا المجتمع العبري!!

لذلك أنا أنصح كل قارئ لبيب بأن يأخذ هذه الملاحظة

بمعين الاعتبار، فهي ثمرة معاناة عشناها معهم نحن رهائن الأقصى، وفيها الفائدة الوقائية لمن أخذ بها منا خلال سيره في هذا الطريق الشانك والطويل الذي نسير فيه سوياً صابرين ومصابرين ومرابطين في أرضنا وبيوتنا ومقدساتنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا. ■

خضعنا لهذا التهديد والتزمنا الصمت المطبق، هل معنى ذلك أنهم كانوا سيبادرون يومها إلى إغلاق الملف وإطلاق سراحنا والاكتفاء بما قضيناه في الاعتقال؟! إنها أسئلة فرضية ليست من فراغ، وإنما تقوم على ضوء مواصلة المؤسسة الصهيونية الرسمية محاولاتها الفاشلة لاستدراجنا - بواسطة بعض رجالها - إلى بعض المواقف التي كان من المفروض أن تحقق بها مصلحتها!! وقد كان ذلك قبل الاعتقال وخلالها، ولذلك أنا على يقين أننا لو قمنا بما طلبوه منا لما تعرضنا للاعتقال!! ولكن كم كنا سنخسر يومها!! كنا سنخسر مبرر وجودنا وماهية دورنا تجاه أنفسنا وتجاه شعبنا وأمتنا، وتجاه الأرض والمسكن والمقدسات والمسجد الأقصى، وتجاه

بقية قضايانا  
المصرية!!

**جهاز المخابرات الصهيوني  
توغل في كل مناحي الحياة  
لدرجة أنه جند محاضر  
الجامعة والسياسي المرموق..  
وبات يخيل للواحد أنه  
يتحكم تحكماً مطلقاً بكل  
أطراف المجتمع العبري**

لذلك الحمد لله تعالى أن رفضناها غير مأسوف عليها ولسان حالنا وخفق قلبنا يقول: كما قال يوسف عليه السلام ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (يوسف: ٢٣) !! ونعم السجن إن كان ثمناً لرفضنا.

ويبقى واضحاً لكل

# لأستسهلن الصعب

ظل الكعبة، فقلنا، ألا تستنصر لنا؟، ألا تدعونا؟ فقال النبي ﷺ: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل، فيحضر له في الأرض، فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما

يصدده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» (رواه البخاري)

ولقد فر عبد الرحمن الداخل من الشام بعد سقوط الدولة الأموية على أيدي العباسيين، فلم يرضه ما آل إليه أمره، فأبى إلا التغيير، فكانت العاقبة أن شيد ملكاً في قعر بلاد النصارى، وأقام حضارة إسلامية دامت أكثر من ثمانية قرون.

وفي عالم الإدارة والسياسة والمال حوادث كثيرة ونجاحات عديدة، فهذا مانديلا عاش ثمانية وعشرين عاماً في سجن في جنوب إفريقيا، وكان يقود التغيير ويؤججه وهو في سجنه، حتى أخرجه حاكم جنوب إفريقيا ديكلارك مرغماً من سجنه، وأصبح مانديلا هو الحاكم، بل أصبح أسطورة، والحاكم السابق اليوم في طي النسيان، فيا للعجب!! وما ليزيا مثل متميزي في التغيير، حيث صممت أن تصبح دولة

صناعية خلال عشر سنين (١٩٨٦م).

١٩٩٥م) فغيرت من شأنها تغييراً شاملاً، واستطاعت أن تصبح كما أزدت في المدة التي رسمتها لنفسها.

ولقد تعجبت من قصة هيلين كيلر، ففي ٦/٢٧ من عام ١٨٨٠م ولدت هيلين الأمريكية العمياء والصماء والخرساء التي أصبحت أحد الأمثلة البشرية في تحقيق الذات والنجاح، ليس للمعوقين فحسب، وإنما للأسوياء وللمتفوقين منهم أيضاً، بعدما تمكنت هذه المرأة من تذليل إعاقاتها الثلاثة.

وعاشت حياة زاخرة بالعمل والثقافة والعطاء.

واليك قصة أخرى مثيرة وهي قصة، كاشا، حيث عندما خضع رايان كاشا (٢١ سنة) لاختبارات الذكاء في طفولته، وتبين أن نسبة ذكائه منخفضة جداً، وقال الأطباء، إنه معاق، بدأ والداه يحاوان التكيف مع مآساتهم الجديدة، ولكن رايان تغلب على إعاقته، والتحق بالجامعة، وتخرج فيها بمرتبة الشرف.

إن العملية التغييرية وصناعة الحياة تحتاج إلى عقلاء أذكفاء لا يرضيهم الواقع المعوج، ولا يركنون إلى الحال الرديء، هم في حركة دائبة، لا يكل أحدهم ولا يمل، إذ التغيير والتفاعل والحركة هي شأن الأحياء، أما سكان اللحود والمقابر الذين فارقوا الدنيا وضمهم قبر ضيق موحش فهم أصحاب السكون والهمود والخمود، وصدق الدكتور القرضاوي حين قال:

قالوا السعادة في السكون  
في لقمة تأتي إليك  
في أن تقول كما يقال  
في أن تعيش كما يراد  
قلت الحياة هي التحرك  
وهي التفاعل والتطور  
وهي التلذذ بالمتاعب  
هي أن تعيش خليفة

وفي الخمول وفي الخمود  
بغير ما جهد جهيد  
فلا اعتراض ولا ردود  
ولا تعيش كما تريد  
لا السكون ولا الهمود  
لا التحجر والجمود  
لا التلذذ بالرقود  
في الأرض شأنك أن تسود

كان كاهور الإخشيد وصاحبه عبدين أسودين، فجيء بهما إلى قطائع ابن طولون، صاحب الديار المصرية وقتل، لبيعاً في أسواقها، فتمنى صاحبه أن يباع لطباخ حتى يملأ بطنه بما شاء، وتمنى كاهور أن يملك هذه المدينة ليحكم وينهى ويأمر، وقد بلغ كل منهما مناه، فبيع صاحب كاهور لطباخ، وبيع كاهور لأحد قواد المصريين فآظهر كفاءة واقتداراً.

ولما مات مولى كاهور قام مقامه، واشتهر بذكائه وكمال فطنته حتى صار رأس القائد وصاحب الكلمة عند الولاة، وما زال يجد ويجتهد حتى ملك مصر والشام وغيرها.

مر كاهور يوماً بصاحبه فرأه عند الطباخ بحالة سيئة، فقال لمن معه: لقد عدت بهذا همته، فصار كما ترون، وطارت بي همتي فصرت كما ترون، ولو جمعتمني وإياه همة واحدة لجمعنا عمل واحد.

كم نحن بحاجة إلى تأمل حال كاهور وصاحبه، ذلك لأن نقرأ من الناس يتفننون في لبس لباس صاحب كاهور، وفي تقمص شخصيته وهمته وطموحاته، فتكون النتيجة مزيجاً من الفضل والقهر والهم والألم.

ليس ثمة شيء أيسر من جلد الذات، وإن كان ذلك حقاً، وقد يكون مطلوباً في بعض الأحيان، إذ ليس حال أمتنا بحال يثلج الصدر، فاليهود يتلاعبون بها ويضحكون على ذقون نضر من أبنائها، والمال يركض إلى الغرب والقرار السياسي لا يد له أن يكون منسجماً أو مغازلاً للقرار الغربي إن لم يكن تابعاً له، والعقول قد هاجرت إلى العم سام، والمناهج التربوية والتعليمية تعشعش عليها عناكب

التخلف وغريان الضياع، وحقوق الإنسان المسلم مستباحة على أيدي الشرق والغرب، وما يحدث في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير والشييان وغيرها أكبر شاهد على ذلك.

لقد أثبت التاريخ أن الإنسان لا يمكن له أن يقيم حضارة أو يصنع مستقبل ما لم يغير من نفسه ابتداءً، ثم يسير جاداً في طريق التغيير حتى يغير من وما حوله، وليس ذلك مستحيلاً أو بعيد المنال، بل المستحيل هو ما تجعله أنت مستحيلاً.

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الأمال إلا لصابر  
إن البداية الحققة للنهوض وصناعة الحياة هي في الرغبة الصادقة في إحداث شيء مؤثر، وهي في القرار الحازم الذي يتخذه الإنسان من أجل التغيير.

نحن بحاجة إلى هذه النفوس التي قررت ألا ترسخ للواقع المزري، واعتقدت أنها قادرة على السباحة عكس التيار، كما أننا بحاجة إلى ازدياء تلك النفوس المستسلمة التي لا شمox فيها ولا سموق.

تأمل ذلك الحوار القوي الصاعد بالمعنويات إلى عنان السماء، الذي دار بين النبي ﷺ وبين الصحابي الجليل خباب بن الأرت لما جاءه شاكياً حاله وحال المعديين من الصحابة.

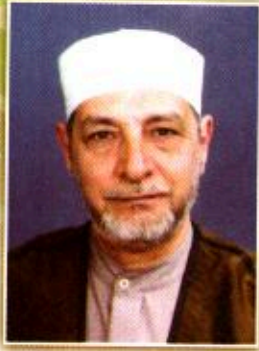
قال خباب: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في

(\*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم.



هندسة التأثير  
د. علي الحمادي

## الحب المستحيل!



د. توفيق الواعي

dar\_elbhoth@hotmail.com

إدارته، لأنه لم يقع عليه ظلم ولم ير المآسي التي تتعرض لها الشعوب المسلمة صباح مساء، من قهر وإذلال وسفك للدماء، ولكن الشعب المسلم يعيش ويرى ويقع عليه ما لا تتحمله الجبال، ولذلك لا يصدق تلك الأكاذيب. كما يبحث كثير من الباحثين الأمريكيين عن أساليب جديدة لتحسين صورة أمريكا في أعين المسلمين، فيتحدثون عن أشياء غريبة ينبغي استغلالها وهي أولاً:

١. لا بد من محاولة إظهار الفضل الإسلامي سواء كان ذلك في النظام الإسلامي أو في الجماعات الإسلامية. ويشير إلى هذا «بايمان» فيقول: إن كتاب «انحصار ظل النبي» يعيدنا إلى فكرة سابقة ساقها «جراهام فولر» عام ٢٠٠٢ في كتابه «مستقبل الإسلام السياسي»، حيث يقول: «لا شيء يمكن أن يظهر الأسلمة في صورة غير جذابة، أكثر من تجربة فاشلة في السلطة، وبكلمات أخرى، نرى أن بعض الكتابات الأمريكية تشير إلى أن التجارب التي وصل بها الإسلاميون إلى السلطة في بعض الدول الإسلامية، يمكنها أن تكون دليلاً للإدارة الأمريكية للنيل من الإسلام والحركات الإسلامية، وتكون دليلاً بثبت فشل مقولة الحكم الإسلامي والإسلام السياسي. ويقدم هؤلاء الباحثون نصيحة إلى بوش لاستغلال دفاع المسلمين عن وطنهم الإسلامي ووصم ذلك بالإرهاب والعنف اللاإنساني».

٢. استغلال فقر المسلمين وضعفهم

وجاهلهم، بتقديم بعض العونات ليشتغل الإعلام على ذلك ويظهر فضل أمريكا.

٣. شراء بعض الراضخين في الزعامة

للحديث في القنوات الفضائية والإذاعية المشتراة والتي تعمل ليل نهار لغرس الولاء لأمريكا.

والحقيقة أن مثل هذه السياسات الخاطئة لابد أن تأتي بعكس المقصود كذلك، فتثير حفيظة المؤمنين الصادقين، وتكسر العداوة، وتدفع إلى المقاومة، لأن الشعب المسلم له طبيعته، وصفاته الخاصة به، طبيعة فطرية تأتي الاستغفال والظلم وتطارد أينما كان. وبعد... ألسنت ترى معي أن أمريكا تبحث عن الحب المستحيل الذي لا يوجد حتى عند مجانين المسلمين؟ ■

ومتلازمين هما:

١. تأييد إسرائيل والدفاع عنها وحمايتها رغم ما تفعله من مآس في فلسطين.

٢. دعم الحكومات المستبدة بالشرق الأوسط، وهي سياسات لا يمكن بيعها وتسويقها لشعوب العالم الإسلامي. بل هي تحول أي دبلوماسية أو تقارب أمريكي إلى فشل ذريع، ويرى الباحث الأمريكي «جارفينكل» في كتابه «مرشد تطبيقي لكسب الحرب على الإرهاب» أن مشكلة الدبلوماسية الشعبية الأمريكية في كسب قلوب المستعمرين ليست جديدة، وإنما هي قديمة قدم الاحتلال في المنطقة الإسلامية، ثم يقول: كل سلطة غير مسلمة اختارت أن تضع يدها على الشرق الأوسط، واجهت مشكلة كسب القلوب المسلمة، وينصح «جارفينكل» بتدشين حملة متواصلة في إظهار الاحترام والتقدير للإسلام مع تعبئة المسلمين ذوي الأصول الإسلامية العريقة، ليكونوا حماة لتلك الحملة المزعومة.

بيد أن هذه الحملة من وجهة نظر

«جارفينكل»، سيواجهها بعض العواقب، أبرزها أن معظم العلماء المسلمين، ذوي الأصول الإسلامية العريقة لا يؤيدون الولايات المتحدة، وخاصة العلماء المضطهدين من سلطاتهم الدكتاتورية التي تحميها أمريكا، ولأن العلماء المسلمين لا يمكن أن يتصالحوها مع مستعمر يضل بالمسلمين الأفاعيل، ويحتل أرضهم، ويأخذ خيرهم، ويحرمي عدوهم الذي ينتهك حرمتهم ويريق دماءهم.

وهذا ما فطن إليه بعض المحللين الأمريكيين مثل «دانيل بايمان» الباحث الأول بمركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في مقال: «كيف تحارب الإرهاب؟» المنشور في مجلة ناشيونال انترست الأمريكية، ويخلص إلى ضرورة إحداث تغييرات جسيمة بالدبلوماسية الأمريكية حتى يكتب لها النجاح في كسب القلوب والعقول المسلمة، ولكنه وللأسف إلى الآن لم يبد أن هناك تغييراً للأوضاع واتباع سياسة واضحة المعالم، واستراتيجية معينة تواجه هذه الأخطاء.

والغريب أن الإدارة الأمريكية توجه خطابها للجمهور المسلم، وكأنهم يتحدثون مع الجمهور الأمريكي الذي يصدق أكاذيب

المعروف عن المحبوب، أن يكون حلو الشمائل، دمث الخلق، حسن العشرة، عظيم السجايا، يتميز بصفات جلييلة، كالرحمة، والعفة، والأمانة، وحسن الخلق، وعون الناس على قضاء مصالحهم، وصيانة أموالهم وأعراضهم ودمائهم، فلا يروعهم، ولا يخيفهم، ويكون يسراً في العسر، وفرجاً في الكرب، وعدلاً في الظلم، وسنداً في القحط، وذخراً في الملمات والنوائب، إلى غير ذلك من الصفات الإنسانية العظيمة التي تجعل الناس يحبونه ويلتصون حوله وترتاح إليه قلوبهم، وتفرح به نفوسهم.

أما أن يكون كرهه الصفات، سين الخلق، حقير السجايا، قاسي القلب، ملوث الذليل، خائناً وانتهازياً. ظلماً وباغياً، هجماً على أموال الناس وأعراضهم، يفرح لمصائبهم، ويشمت في آلامهم، ينتزع اللقمة من الأيدي، يزيد الكرب كرباً، والعسر عسراً، ذنباً يلغ في الأعراض والدماء للأمنين، وتغلباً يخادع المسلمين والطيبين لا يمتلك أي صفة من الصفات الحسنة، فهو بهذا خبث وهلاك ولعنة على العالمين، فمن يرتاح إلى هذا أو يحبه أو يأنس إليه أو يفرح به؟ هذا لا يتأتى إلا إذا فرحت الفريسة بمن يفترسها، أو الذبيحة بمن يريق دماها، وهل يصدق بهذا عاقل أو يستمع إليه سوى! ولكنه للأسف الشديد تصدقه أمريكا وبها للبلهامة الشديدة، تريد للناس أن يقتنعوا به.

وتتحدث رغم ذلك في جراحة عن تحسين صورة أمريكا في عيون المسلمين، متناسية كل المآسي التي خلفتها سياستها وأعمالها الرعناء، هذه الدبلوماسية وبعد ثلاث سنوات على بدء تطبيقها، لم تستطع إقناع العالم الإسلامي بالسياسة الأمريكية وما يتبعها من سياسات ظالمة تجاه الإسلام والمسلمين، ورغم ذلك فإن صناعات السياسة الخاطئة في أمريكا لا يكفون عن ابتداع تكتيكات يلي بعضها بعضاً يقدمونها للإدارة الأمريكية من أجل تصديق هذا الوهم الكاذب، رغم يقين المحللين الأمريكيين بوجود ازدواجية في المعايير للسياسة الأمريكية، وما تتبعه من سياسات مدمرة تجاه العالم الإسلامي، إذ يكفي القول إن هذه السياسة تقوم على مبادئ راسخين

# من هدي المصطفى ﷺ في رمضان



روى البخاري  
ومسلم في صحيحيهما  
عن أبي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي ﷺ  
قال: كل عمل ابن آدم  
له، الحسنه بعشر  
أمثالها، إلى سبعمائة  
ضعف، قال الله عز  
وجل: إلا الصيام فإنه  
لي وأنا أجزي به، إنه  
ترك شهوته وطعامه  
وشرابه من أجلي.  
للصائم فرحتان: فرحة  
عند فطره، وفرحة  
عند لقاء ربه، ولخوف  
فم الصائم أطيب عند  
الله من ريح المسك..

يفطر الصائم؟ فقال رسول الله ﷺ: يعطي الله عز  
وجل هذا الثواب من فطر صائماً على تمره أو شربة  
ماء أو مذقة لبن.

وهذا شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره  
عق من النار، فمن خفف عن مملوكه فيه غفر الله  
تعالى له واعتقه من النار، استكثروا فيه من أربع  
خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم عز وجل،  
وخصلتين لا غنى لكم عنهما.. أما الخصلتان اللتان  
ترضون بهما ربكم عز وجل فشهادة أن لا إله إلا الله  
وأن تستغفروه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم  
عنهما فتسألون الله تعالى الجنة وتعوذون به من  
النار.. ومن سقى صائماً سقاه الله تعالى من حوض  
شربة لا يظلم حتى يدخل الجنة..

كما كان من هديه ﷺ التشوف لرمضان،  
والدعاء بذلك: «بلغنا رمضان».

## التنوع في العبادات

وكان من هديه ﷺ أنه ينوع في العبادات في  
رمضان، وأن يكثر منها، كما قال الإمام ابن القيم:  
«وكان من هديه في شهر رمضان الإكثار من أنواع  
العبادات».

فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يدارسه

مسعود صبري  
nicetime@hotmail.com

ما أجمل أن نعرف حال الرسول ﷺ في رمضان،  
حتى نهتدي بهديه، ونقتفي أثره، ومعرفتنا بهديه ﷺ  
تكون من خلال أحاديثه والأحوال التي نقلها عنه  
الصحابية رضوان الله عليهم أجمعين.

وأول ما يطالعنا في حال الرسول ﷺ في  
رمضان، هو الاستعداد له قبل مجيئه، بل وتذكير  
الناس بما فيه من فضل عظيم، وشحن الهمم لذلك،  
ووضع برنامج عملي بشكل كامل، حتى يكون خطة  
قابلة للتنفيذ، كما ورد عن سلمان الفارسي رضي  
الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من  
شعبان فقال: «يا أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم  
مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر. جعل الله  
تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً، من تقرب  
فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما  
سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين  
فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه  
الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن،  
من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعق رقبته  
من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينقص من  
أجره شيء. قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما



القرآن في رمضان .

وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان، يكثر فيه من الصدقة والإحسان، وتلاوة القرآن، والصلاة والذكر والاعتكاف. وكان يخص رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور حتى إنه كان ليواصل فيه أحياناً ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة..»

إذن أبرز عبادات الرسول ﷺ في رمضان:

- (١) مدرسة القرآن الكريم.
- (٢) التحلي بصفة الجود والكرم.
- (٣) تفضير الصائمين، فكان يفطر الصائمين، ويحث على ذلك فيقول ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً..» (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه).
- (٤) الإكثار من تلاوة القرآن، والتلاوة غير المدرسة.
- (٥) الإكثار من الصلاة من النوافل والسنن والقيام والتهجد، وكان يقول ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه)، بل ويدعو للمحافظة على التراويع مع الإمام حتى ينصرف، فيروي عنه ﷺ قوله: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» (رواه أصحاب السنن).
- (٦) لإكثار من ذكر الله تعالى، من أذكار الحال، وأذكار الصباح والمساء، والاستغفار وغير ذلك من الذكر.
- (٧) المحافظة على سنة الاعتكاف، في العشر الأواخر من رمضان، فقد كان النبي يعتكف العشر الأواخر، ولما كان آخر عام له، اعتكف عشرين يوماً.
- (٨) العمرة في رمضان، وكان النبي ﷺ يبحث على العمرة في رمضان، ويقول: «عمرة في رمضان تعدل حجة معي» (متفق عليه)، وذلك حتى يتسارع الناس ويتسابقون لأداء العمرة في هذا الشهر الكريم.
- (٩) تحري ليلة القدر، كما قال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه..» (رواه البخاري وغيره).

وفي الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إن وافقت ليلة القدر فبم أدعوه؟ قال: قولي: «اللهم إنك عضو تحب العضو فاعف عني..» (رواه الترمذي والحاكم).

(١٠) التحلي بالأخلاق الفاضلة، وحسن

معاملة الناس، وخاصة في رمضان، وأن يكون للصيام تأثير على أخلاق الإنسان، كما ورد عنه ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (رواه البخاري وأصحاب السنن). وقوله ﷺ: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا التعب والنصب» (رواه ابن ماجه).

وقد خاطب الرسول ﷺ معشر الصائمين قائلاً: «فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم» (متفق عليه). وفي الإعلان عن الصيام هنا إشارة إلى التزام قواعد الصيام، والتبرؤ من كل ما يناقضه من قول سيئ، أو فعل فاحش، وأن المسلم التزم منهج المؤمنين في الصيام.

### هدية في الإفطار

كان ﷺ يفطر قبل أن يصلي، وكان فطره على رطبات إن وجدها، فإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء.. وفي ذلك يقول الدكتور محمد أحمد المسير: «من السنة تعجيل الفطر عقب تحقق غروب الشمس، فذلك أنشط للصائم، لأن الإنسان بعد أداء صيام اليوم قد يعتريه فتور لا يتناسب معه أداء صلاة المغرب على الفور.. وأيضاً فإن استشعار المسلم بأداء الصوم يقتضي أن يعلم بانتهاء الوقت المحدد وأن يخرج من الصوم لكي يفرح بتوفيق الله له، وهذا الخروج من الصوم لا يتحقق إلا بتناول الطعام الذي كان محظوراً عليه.. ويتحقق تعجيل الفطر بتناول أي شيء يقطع الصوم كتمرات أو بعض الماء، ثم يصلي المغرب، وبعدها يتناول طعامه.

ولا بأس من أن يتم الإنسان فطره كاملاً ثم يصلي المغرب إذا كان في حاجة إلى الطعام ويشق عليه إحسان الصلاة مع انتظار الطعام..»

**مدارسة القرآن والإكثار من صلاة النوافل والاعتكاف.. من هدي الرسول في الشهر الفضيل**

ويقول الدكتور حسان شمسي باشا: «ووراء التعجيل بالإفطار فوائد طبية وآثار صحية ونفسية مهمة للصائمين، فالصائم في أمن الحاجة إلى ما يذهب شعور الظمأ والجوع، والتأخير في الإفطار يزيد انخفاض سكر الدم ويؤدي إلى الشعور بالهبوط العام، وهو تعذيب نفسي تأباه الشريعة السمحاء.. ومن سنن الرسول ﷺ أنه كان يعجل فطره، ويعجل صلاة المغرب، حيث كان يقدمها على إكمال طعام فطره، وفي ذلك حكمة بالغة. فدخل كمية بسيطة من الطعام للمعدة ثم تركها فترة دون إدخال طعام آخر عليها يعد منبهاً بسيطاً للمعدة والأمعاء، ويزيل في الوقت نفسه الشعور بالنهم والشره، والإكثار من الدعاء..»

وروي عنه أنه كان يقول عند فطره: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم..» (رواه الطبراني وابن السني، وهو عند أبي داود بدون الزيادة الأخيرة).

وأخرج أبو داود أنه كان يقول: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت..» وروي عنه أنه كان يقول: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى..» وكان يحث على الدعاء عند الفطر، ويقول: «إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد» (رواه ابن ماجه).

وكان من هدي ﷺ الحرص على تناول طعام السحور، كما ورد في الحديث الصحيح: «تسحروا فإن السحور بركة» (متفق عليه). وعنه ﷺ أنه قال: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا بالفطر وأخروا السحور» (رواه أحمد).

ويعلل العلماء تأخير السحور لأنه يقوي المرء ويجعله قادراً على الصيام، ويخفف مشقته، كما أن فيه الاستيقاظ مبكراً، وهو مظنة الذكر والاستغفار في السحر، والدعاء في مثل الوقت مقبول، وهو وقت تنزل فيه الرحمات والنفحات، ويستعد فيه المسلم أيضاً لصلاة الفجر، فيجمع المسلم بين التقوي على الصوم، وبين أداء هذه العبادات. وحين يفعل المسلم تلك العبادات التي كان يؤديها النبي ﷺ، ويلتزم بهديه في آدابه، فإنه يعيش رمضان، كما كان الرسول ﷺ يعيشه، محاولاً الاقتداء به، لينال الفلاح في الدارين، امتثالاً لقوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً (٢١)» (الأحزاب) ■



جوائز رمضان ( ٣ )

## العتق من النار

# من موجبات العتق

## الصدق والوفاء وغيض البصر..

**ومنها:** بشارته للصائمين بالدخول من باب الريان في الجنة: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم.. يقال أين الصائمون؟ فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلا يدخل منه أحد» (رواه البيهقي).

**ومنها:** أن الله تعالى جعل الصيام له سبحانه، وهو الذي يجزي به أضعافاً كثيرة بغير حصر ولا عدد.. كما جاء في الحديث: «كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» (رواه البخاري).

**ومنها:** أن الله تعالى ينقي عباده من أدران المعاصي ويهذبهم بالصيام، فتتكسر نفوسهم، وتضيق مجاري الشيطان في دمائهم، فتخلو قلوبهم للفكر والذكر، ويزدادون حباً لله وشكراً وطاعة، ويتقربون إليه بترك الشهوات المباحة، ومن قبلها ترك المحرمات من كذب وظلم وعدوان على الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، ولهذا قال النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (رواه البخاري). إذ إن

إنها نعمة العتق من النار والنجاة من عذاب الجبار.. فقد ساق لنا تلك البشارة وزفها إلينا رسول الله ﷺ حين قال: «ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» (رواه الترمذي). وحشنا على الحرص على هذه الجائزة بكل عمل صالح يوجب المغفرة ويؤدي إلى العتق فقال: «من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتقاً لرقبته من النار» (رواه البيهقي).

### إرهاصات الرحمة والمغفرة والعتق

ومما يوحي بتلك الجوائز هذه الإرهاصات المباركات والمقدمات الطيبات التي تصحب رمضان، وقد بين لنا رسول الله ﷺ بعضها في أقواله التي لا ينطق فيها عن الهوى..

**منها:** تزيين الجنة، فقال: «إن الجنة لتتزين من السنة إلى السنة في رمضان» (رواه الطبراني).

**ومنها:** فتح أبوابها، وإغلاق أبواب جهنم، وحبس الشياطين وتصفيدهم، كما ذكر: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وأغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» (رواه مسلم).

مازلنا مع نضحات شهر رمضان وجوائز الصائمين فيه، ومع الجائزة العظيمة والنضحة المباركة والمنة الكبيرة.. مع النعمة الربانية والعطية الإلهية في هذه الأيام المباركات من شهر الصيام الذي يقول عنه رسول الله ﷺ: «وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار» (رواه البيهقي).

### إيمان مغازي الشرقاوي



الصيام على ترك الطعام والشراب أهون من الصيام عن ذلك. يقول جابر رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء.

**ومنها:** مضاعفة أجر الأعمال الصالحة في شهر رمضان عما سواه من الشهور؛ لشرف الزمان، كما قال ﷺ: «أفضل الصدقة صدقة في رمضان» (رواه الترمذي).

**ومنها:** ليلة القدر.. العظيمة القدير.. المضاعفة الثواب والأجر.. «ليلة القدر خير من ألف شهر» (القدر).. أي عمل صالح فيها خير من عمل في ألف شهر. وكذلك الدعاء الوارد فيها: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

لذا فإن الكيس الفطن لا يضيع تلك الفرصة في العشر الأواخر من رمضان، بل تجده يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، ويتحرى ليلة القدر التي «من حرم خيرها فقد حرم». فيقوم ليلاً؛ لقول رسول الله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه مسلم).

ويجتهد فيها بقوة برسول الله ﷺ الذي كان «إذا دخل العشر الأواخر أحيى الليل، وأيقظ أهله، وشد المئزر» (رواه البخاري). وكما تقول عائشة - رضي الله عنها - إنه ﷺ «كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله تعالى، ثم اعتكف أزواجه من بعده» (متفق عليه).

**والاعتكاف:** لزوم المسجد لطاعة الله عز وجل. والاعتكاف لا يشغل إلا بالطاعة من صلاة وقراءة القرآن والذكر. وكل ما ذكر مما سبق هو مما يوحى بالقرب والمحبة، والرضا والعفو والعطف من النار... وما أجمل ما ذكره لنا رسول الله ﷺ حين قال: «أعطيت أمي في شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبي قبلي.. أما الأولى: فإنه إذا كان أول ليلة منه نظر الله إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً. وأما الثانية: فإن الملائكة تستغفر لهم كل يوم وثيلة. وأما الثالثة: فإن الله يأمر جنه فيقول لها: تزيني لعبادي الصائمين يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي. وأما الرابعة: فإن رائحة أفواههم حين يمسون تكون أطيب من ريح المسك. وأما الخامسة: فإنه إذا كان آخر ليلة منه غفر الله لهم جميعاً، فإن العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وقوا أجورهم» (رواه الطبراني).

## لا إله إلا الله.. هي التي يعتقك الله بها من النار.. قلها بإخلاص واعمل بمقتضاها وتجنب ما يناقضها من تذكري النار وحرها وذلك أفعالها.. عقد العزم على الهروب منها

### هل تحب أن تعتق رقبتك من النار؟

«لا إله إلا الله».. هي التي يعتقك الله بها من النار.. قلها بإخلاص، واعمل بمقتضاها وشروطها، وتجنب ما يناقضها، تكن من الفائزين.

قل دائماً: «لا إله إلا الله» مخلصاً من قلبك.. فهي تهدم الذنوب وتمحوها محواً، ولا تبقى منها ذنباً، ولا يسبقها عمل، وهي تعدل عتق الرقاب الذي يوجب العتق من النار، وادع الله صباح مساء وقل: «اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك، أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك.. فإن من قالها حين يصبح أو يمسي أربع مرات اعتقه الله من النار» (رواه البخاري).

ومن قالها مخلصاً من قلبه حرمه الله على النار.. قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة» قيل: وما إخلاصها؟ قال: «أن تحجزه عن محارم الله» (رواه الطبراني).

**ولا شك أن من اعتقه الله من النار أدخله الجنة برحمته.** والجنة هي منزلنا الأول، والرجوع إليه منتهى آمالنا، وسكناه هدفنا، فلنستعد للعودة إليه بكل الطرق الموصلة، ونحرص على أن نرث منازلها نحن، لا أن تورث منا، فتكون من الخاسرين، فقد قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون﴾ (المؤمنون) (رواه ابن ماجه).

فلعلنا بصيامنا أن نعتق وندخل الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر» (رواه البخاري). وفيها تكون الكرامة فينادي لأهلها جميعاً: «إن لكم أن تحبوا، فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا، فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا، فلا تبأسوا أبداً» (رواه مسلم).

لذا فإن من تذكر الجنة ونعيمها تأقت نفسه واشتأقت لدخولها، ومن تذكر النار وحرها، وزقومها وحميمها، وذل أهلها وهوانهم على الله، عقد العزم على الهروب منها، وقد جاء في الحديث: «ناركم هذه التي توفدون جزء واحد من سبعين جزءاً من حر جهنم» (رواه الشيخان)، وإذا كان رضا الله تعالى غايته، والهروب من جحيم النار والعتق منها مطلبنا، فإنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار» (رواه أبو داود).

فلا نعذب نحن أحداً بها، إنساناً كان أو حيواناً، طيراً أو حشرة، وكل ذي روح، وإذا ما دعيت قوتك ونفسك لظلم أحد فتذكر قدرة الله عليك، وتذكر عذابه بالنار.. لذا فقد كان عمر رضي الله عنه يقول: «أكثرنا ذكر النار فإن حرها شديد، وإن فرها بعيد، وإن مقامها من حديد»، وفي الحديث القدسي: «يا ابن آدم! اعمل الخير فإنه مفتاح الجنة ويقود إليها، واجتنب الشر فإنه مفتاح النار ويقود إليها».

**ولتجعل لأنفسنا ضماناً يعتقنا من نار جهنم:** قال رسول الله ﷺ: «أضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم» (رواه أحمد).

### رمضان كله رحمة ومغفرة وعتق

قال الإمام ابن رجب الحنبلي: «والشهر كله شهر رحمة ومغفرة وعتق من النار، ولهذا جاء في الحديث أنه «تفتح فيه أبواب الرحمة»، وجاء أيضاً: «إن لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة»، ولكن الأغلب على أوله الرحمة، وهي للمحسنين: قال تعالى: ﴿إِن رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبَ مَنِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف)، وقال الله تعالى: ﴿وَوَرِحْمِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْفِيهِمُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٦)، فيفاض على المتقين في أول الشهر خلق الرحمة والرضوان، ويعامل أهل الإحسان بالفضل والإحسان، وأما أوسط الشهر فالأغلب عليه المغفرة فيغفر فيه للصائمين وإن ارتكبوا بعض الذنوب الصغائر، فلا يمنعمهم من المغفرة، كما قال تعالى: ﴿وَأَن رَّبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ (الرعد: ٦)، وأما آخر الشهر فيعتق فيه من النار من أوبقته الأوزار واستوجب النار بالذنوب الكبار ■



## لعلكم...

# في رمضان



بقلم: د. أكرم رضا

أبحث فيها عن (لعلكم) ستجد الأهداف. سكت صاحبي وكأنه يسترجع الآيات وقال: ﴿لعلكم تتقون﴾، ﴿ولعلكم تشكرون﴾، ﴿لعلهم يرشدون﴾. إذاً هي ثلاثة أهداف قلت له: بل أربعة ﴿كذلك يسين الله آياته للناس لعلهم يتقون﴾ (البقرة: 129)

قال صاحبي: أليست التقوى واحدة وقد ذكرت في أول الآيات؟ قلت له: لا.. هذه تقوى أخرى تختلف عن الأولى.

قال لي صاحبي: أظنك ستوضح هذا الفرق.

قلت له: نعم... فقط اعلم أن (لعل) من العباد تمن وترج، وقد يقع الشيء أو لا يقع أما (لعل) من الله سبحانه وتعالى فهي تأكيد على وضوح الشيء ما استكملنا شروطه وأديناه بوسائله كما وضعها الله لنا.

### لعلكم تتقون

قلت لصاحبي: أريدك أن تتبّه إلى أن كل هدف يحتاج من أجل تحقيقه إلى مجموعة من الوسائل بينتها الآيات أيضاً فالتقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد للموت بعد الرحيل، كما قال الإمام علي، فما هي الوسيلة التي بينتها الآيات لتحقيق هذه التقوى؟

قال صاحبي متفهماً: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183)

قلت له: نعم.. الصوم.. ولكن ما هو الفرق أن يكون الصوم هدف يسعى إليه الناس في رمضان كالعادة.. وأن يكون وسيلة لتحقيق الهدف الذي بينه الله وهو التقوى؟

سكت صاحبي مستغرقاً في الانتياب فقلت له: الفرق بعيد جداً، فالأول لن يتعدى الاهتمام بشكل الصوم حيث الامتناع عن نواقضه وإتمام

لتنفسد أكثر هذه المواد وتصبح غير قادرة على أداء مهمتها.

أما المهندس فإنه قبل أن يعطي الأمر بتخزين جميع المواد، فإنه يصنع ما هو معروف بالماكيت أو النموذج وهو صورة كاملة بأدق التفاصيل للبناء الذي يريد أن يشيده، ولذلك قالوا: «إن الفكرة تولد مرتين الأولى في عقل صاحبا والثانية على أرض الواقع». وكلما كانت الفكرة أقرب إلى الكمال في عقل صاحبا كلما كانت ناجحة على أرض الواقع.

إن الذي يجمع في رمضان أكبر قدر ممكن من العبادات كالمقاول يجمع مواد البناء في قطعة الأرض المكشوفة ولا يبني، فتأتي عوامل التعرية من المعاصي ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: 11)

أما المهندس فإنه يبني النموذج (الماكيت) أولاً في ذهنه وعلى الورق ويعرف تماماً ماذا يريد في نهاية الأمر، فتجده يجمع لبنائه ما يحتاج من المواد لا ليضعها في الفراغ المكشوف بل ليضع كل عبادة في مكانها لتساهم في البناء.

قال صاحبي وهو مصرّ أن يتجاهل مثالي: تقصد أن الجهد العبادي المبذول في رمضان ليس هو الهدف من رمضان؟

قلت له: ليس هدفاً في حد ذاته وإنما هي وسائل نعم هي وسائل، نأخذ عليها الشواب لمجرد أدائها مع الإخلاص، إلا أنها أيضاً وسائل وأدوات يجب أن توضع لتحقيق هدف نهائي وهو كيف نخرج من رمضان بمرمضان؟

شعرت بتجاوب صاحبي وهو يقول بحماس: إذا المفروض عندما تضع خطة لاستثمار رمضان أن تحدد أولاً ما هي الأهداف التي نرجوها من رمضان.

قلت بسرعة: موجودة في (لعلكم)... قال في غيظ: رجعتنا مرة أخرى للألغاز. قلت له: لا يوجد أي لغز، فقط اعلم أن الأهداف الأساسية من رمضان ثابتة وذكرها الله في القرآن في آيات الصيام.

كأنت نضحات رمضان تبدو في حديث صديقي الحزين وهو يقول لي: أخاف أن يمر رمضان مثل كل عام، انتبهت إليه وهو يستكمل حديثه: كل عام نترك رمضان ومعنا ذخيرة طيبة وممارسات إيمانية ترهننا إلى آفاق عالية ثم ما تلبث الأيام حتى تأكل كل ما صنعه رمضان.

في رمضان، صوم وقرآن وذكر وتراويح وتهجد وصدقات وعلم ومجاهدة، وقدرة عجيبة على السيطرة على النفس، ولكن للأسف كأنني دخلت من باب رائع الجمال لأجد خلفه مكاناً مهجوراً!

قلت له: ماذا يفعل كل المشتاقين لنضحات رمضان عند استقباله؟

قال: يضعون خطة للصلاة والقرآن والذكر والصدقات وغيرها.

قلت له: نعم... لماذا؟

بدت الدهشة في وجهه وهو يقول: لماذا؟! أظن الإجابة معروفة، لتحصيل أكبر قدر من الحسنات ولأن الحسنات تضاعف في رمضان. قلت له وأنا أبتسم بهدوء: وسيحصلون على هذا إن شاء الله.

قال وكأنه ينهي هذه النقطة: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف)

قلت له: نعم ولكن، سيخرجون من رمضان كما قلت إلى أرض بلا بناء، بلا سقف ولا جدران، وتأتي عوامل التعرية لتزيل كل ما خزنا في رمضان.

رأيت علامة الاستفهام ترسم في كل خلايا وجهه فعلمت أن الوقت قد حان لكي أ طرح فكرتي بوضوح.

قلت له: ما الفرق بين المهندس والمقاول؟

لم أكن أريده أن يجيب فأضفت: الفرق أن المقاول يجمع كل أدوات البناء وما يحتاجه التشييد من حديد وزلط ورمل وأسمنت وأخشاب وغيرها، ويضعها في موقع البناء، فإذا لم يتم البناء جاءت الأمطار والرياح والشمس

موعده.. وعند أذان المغرب من كل يوم من رمضان سيشعر كل مسلم أنه قد أدى ما عليه ووهي.. وفي نهاية رمضان سيكون قد فرغ فينفض يديه من رمضان الذي كان الهدف الأساسي فيه هو أداء فريضة الصوم وقد أداها. أما أن الصيام وسيلة لتحقيق هدف التقوى فسوف يحول صاحبه إلى المحافظة على هذه الوسيلة من التلف حتى يضعها في مكانها في البناء، يحافظ عليه أثناء الشهر وفي نهاية الشهر وبعد انتهاء الشهر، يحافظ عليها بمجموعة من دوائر الحماية المتمثلة في صوم الجوارح عن الحرام فيصوم البصر واللسان والكف والقدم، ودائرة أخرى هي صوم القلب عن غير الله، فيمتثل بالتعلق به ذكراً ورضى وتسليم وتوكل، فيكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.

لعلكم تشكرون

سكت مراقباً وجه صاحبي المتغير.. ثم قلت: أما الهدف الثاني فهو (الشكر). والشكر ناتج عن الاستحضار المستمر للنعمة والافتقار إليها، وفضل المنعم عليه، فيضعه الله تعالى لنا هدفاً من أهداف رمضان ويبين أن لتحقيقه ثلاث وسائل:

الأولى: القرآن... ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن...﴾ (البقرة: 185)

وعلى هذا نجد أنه من الطبيعي أن تمتثل كل ثانياً وتجاوب في يومه وليله بالقرآن، فتحدد أورد للزراعة وأورد للحفظ والمراجعة، وإطالة صلاة التراويح بالقيام للقرآن، وصلاة التهجد في جوف الليل، كل هذا يصب في الوسيلة الأولى لتحقيق هدف الشكر حيث المناخ القرآني.

### الثانية: التخفيف واليسير...

وهنا يستشعر المؤمن ضعفه، وخاصة بعد مرور الأيام الأولى من الصيام، وخاصة عند مرضه، وخاصة عند سفره، فما يلتفت يميناً أو يساراً إلا ويجد الله عنده، يجده ودوداً، رؤوفاً، ميسراً له. لم يمرض عليه ما يضره أو يرهقه، فيناديه بأحب الألقاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مذكراً له بعهد الإيمان القائم على الطاعة، ويتحدث إليه برهق أن الصيام كتب على الأمم من قبلكم فلمستم بدعاً من الأمم ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ (٢٤٣) ﴿المطففين﴾، وأنه ﴿أبأما معدودات﴾، ونلحظ روح التحبيب واليسير، ثم تأتي الرخص للمريض والمسافر بل والكبير السن الذي لا يطيق الصيام، ثم الحكمة من بعد ذلك كله ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٤) عندها ألا تجد

كلمة (الحمد لله) يلج بها قلبك؟ ألا ينحدر الشكر فياضاً على لسانك؟ إنه أراد بنا التيسير رحمة منه وفضلاً. إنه علم ضعفنا فيسر لنا - ممتناً علينا - أن استكمالنا الشهر صياماً وقياماً وعبادات ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ كل ذلك كان بفضل تيسيره - سبحانه اللطيف الخبير -

**والثالثة: الذكر.** والتمثل في التكبير المعبر عن الشكر ونحن تعودنا أن نحمد الله كصيغة من صيغ الشكر، إلا أن الله أهدى إلينا هنا صيغة يرضاها لشكره على نعمة الشهر والقرآن والصيام والتيسير، وهي التكبير ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾.

كل هذه الوسائل القرآن والتخفيف والتكبير: ﴿لعلكم تشكرون﴾، وهرق كبير أن تؤدي هذه الأعمال لمجرد استحضار الثواب عليها فتنتهي بانتهاء الشهر، وأن تكون وسائل لتحقيق هدف أساسي تحتاجه حياتك كلها في رمضان وغير رمضان وهو الشكر، فتستمر الوسائل باستمرار الهدف ظاهر أمامك لا يخفى عن قلبك.

### لعلهم يرشدون

وقبل أن أسترسل في الحديث عن الهدف الثالث فاطعني صاحبي بعد صمت طويل قائلاً وهو يبتسم: هنا أريد أن أقف وقفة، أنت كثيراً ما تحدثنا عن المراهقة كمرحلة عمرية تنتهي بالرشد، فما علاقة الرشد بالصيام ورمضان حتى يصبح هدفاً من أهداف رمضان مثل التقوى والشكر!!

سعدت جداً من تجاوب صاحبي وفهمه فقلت له مبتهجاً: ذلك هو الهدف الأساسي لإرسال الله الرسل والكتب أن ترشد البشرية، وسوف أستعير تطبيقك الإنساني على مراحل العمر هنا.

فالمراهقة مرحلة يستشعر فيها الإنسان أنه مسؤول يستطيع أن يفعل ما يريد بنفسه دون أن يعاونه أحد، فتجد تلك الوقعات المؤلمة بسبب عدم خبرته، وعندما يستكمل الخبرة ويعرف ما ينفعه وما يضره، ويعرف ممن يخاف ولمن يأمن، ويعرف على من يتوكل ومن يتهجر، ويعرف من يحب ومن يكره، ويعرف في النهاية إلى من يلجأ ويسأل ويدعو، عندها نقول إنه قد استكمل الرشد.

وكذلك فإن من أهداف هذا الشهر أن يدرك الإنسان موقع ربه سبحانه وتعالى ويعرف قدره ﴿وما قدرنا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (٢٤٧) ﴿الزمر: ٦٧﴾.

ووسائل هذه المعرفة هي كل الوسائل السابقة، وتكثيفها في هذا الشهر يؤدي إلى نوع من الطاقة الراضعة نحو الله، فتجد الأبدان مستجيبة لطاعة الله على شكل صيام وحرمان نفس وصلاة طويلة وقيام مجهد، والألسنة اللاهجة بالذكر والشكر والتكبير، والقلوب المحلقة في رغبة عظيمة نحو الله، تترجم هذه الرغبة إلى سؤال عن الله.

إنه الحب قد أضاع في القلوب، إنها الطاعة قد جلت الأنفس فصفت مراياها وانعكست عليها الأنوار القدسية، فزاد الشوق إلى الباري فسالت عنه القلوب قبل الألسن.

وهنا يلمئن الله تعالى القلوب المشتاقة إلى قربه، ويقدم لعباده عطاءً جديداً ووسيلة فعالة لاستكمال هذا الرشد، وهي الدعاء ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ (البقرة: ١٨٦).

وقد سأل الصحابة رضوان الله عليهم النبي ﷺ «أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فتناديه؟» فأنزل الله تعالى هذه الآية يخبرهم أنه قريب، ولذلك ينتشر الدعاء في الشهر الكريم ويستحب، ونجد الناس في لهفة شديد للوقوف مؤتمنين خلف إمام يدعو بل ويصبرون على طول الوقوف راضعين الأيدي موقنين أنها لن تعود فارغة.

وباستكمال معرفة (القريب المجيب) واستخدام وسيلة الدعاء، تلبن الجوارح استجابة له وتلين القلوب إيماناً به ﴿لعلهم يرشدون﴾.

ويتحقق الرشد في أسنى معانيه أن يدرك الإنسان أن القريب هو الله وأن المجيب هو الله وأنه لا واسطة بين الله وبين خلقه.

### لعلهم يتقون

ابتسم صاحبي وتهد بعقم كأنه وصل إلى نهاية رمضان قائلاً بالتقوى والشكر والرشد، فقلت له: تبقى واحدة.. التقوى.

قال: نعم أريدك أن توضح لي الفرق بين التقوى الأولى والتقوى الأخيرة.

قلت له لا فرق أما الأولى فتقوى الله فيما بينك وبينه وهذه تجد الصيام كوسيلة لتحقيقها ناجح جداً وأما الأخيرة فهي تقوى الله فيما بينك وبين خلقه.

ولقد قدمت لنا الآيات نموذجين لهذه التقوى: نموذج يتضح أثناء رمضان على هيئة علاقة حسنة بين الزوجين في البيوت تستمر لما بعد رمضان، ونموذج بعد رمضان في علاقتهما المالية قد يسر الله حديثاً حوله. ■

# غزوة بدر الكبرى



بقلم الشيخ:

محمد عبدالله الخطيب (\*)

في هذا الشهر المبارك - شهر رمضان المعظم - تطالعنا ذكرى غزوة بدر الكبرى، ففي اليوم السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة الشريفة، وقعت هذه الغزوة وكانت قوة المسلمين فيها ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلاً، ليس معهم إلا سلاح خفيف، سبعون بعيراً وفرسان، وقد خرجوا للاستيلاء على عير قريش القادمة من الشام لا للقتال.

زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْيَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٦٥﴾ (الأنفال).

وهناك في المعسكر الآخر تتطور الأمور كذلك بسرعة عجيبة، فقد قام المهاجرون يتبايعون على الموت: «لا نقول لك كما قال قوم موسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلْ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة).. ولكننا نقاتل عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ومن خلفك، وكان في وسع الأنصار أن يتحللوا من هذه المعركة فإنهم إنما عاهدوا الرسول على حمايته في بلدهم ومنعته مادام بينهم، فإذا خرج في حرب هجومية فليس له عليهم سبيل، ولكن الأنصار لم يتحللوا وإذا زعيمهم سعد بن معاذ يقول: «يا رسول الله، قد آمننا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا على السمع والطاعة، فامش لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا أحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا وعدوك، إنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، ولعل الله عز وجل أن يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله».

## سلاح الإيمان

فما الذي حمل هؤلاء الأصحاب على أن يقفوا هذا الموقف مع أن جو المعركة وجوانبها المادية تجعل أشد الناس تساؤلاً ينظر إلى آثارها من خلال غيوم سود؟  
إنه الإيمان بالله الذي يضع أمر الله ورسوله في جانب، والدنيا كلها في جانب آخر، وإنه التسليم لله ورسوله مهما حذر العقل ونهت

الدير ﴿١٦٥﴾ (القمr).  
وما ظنك بموقعة تكون الخصومة فيها في الله، ويكون القتال فيها بداية لسلسلة من المارك يحتدم النزاع فيها بين الحق والباطل؟ هذه السلسلة من المارك التي خاضها المسلمون - من بعد - في فارس والروم لا تحسب الصلة بينها وبين بدر مقطوعة، إنها صلة النسب بين الأصل وتناجحه، فكان أول سيف شهر في بدر إيدان بابتداء النضال المسلح بين الباطل والحق، كلما انتهت معركة قامت أختها.

## القدر يمهّد للموقعة ويفرضها

لقد فُرِضَتِ الموقِعة على المسلمين فرضاً، وفوجئوا على غير استعداد بتحدي صناديد قريش وأبطالها لهم، ولم يكن بد من قبول هذا التحدي، وواجه النبي ﷺ الموقف بما يتطلبه من إيمان وثقة، غير أن كثيراً من المسلمين حاول التملص، إذ كيف يواجه هذا العدو الذي لم يستعد له؟! ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (١٦٥) بجادلوك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴿١٦٥﴾ (الأنفال). ولكن القدر كان يدفع الأمور إلى مجراها الذي أعده إعداداً محكماً، فهي هو ذا جمع بين الفريقين على غير موعد ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلافِمْ فِي المِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مِنْ هَلَكَ عَن بَيْتِهِ وَيَحْسَبُ مِنْ حِي عَن بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٦٥) (الأنفال). وها هو ذا يغري كليهما بالأخبر ويجعله يرى عده ضئيلاً قليلاً: ﴿وَإِذْ يَرْكُزُهُمْ إِذْ يَقُولُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلِقُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (١٦٥) (الأنفال). وها هو ذا يبعث الشيطان لينفخ روح الغرور في أتباعه وليصبح بينهم ﴿وَإِذْ

وكان جيش المشركين تسعمائة وخمسين، وغيرهم سبعمائة بغير ومائة فرس، وسلاح كثير، فالحقوتان غير متعادلتين، والموازنة بينهما لا تجوز في دنيا الحرب والقتال، والتقت القوتان بماء بدر، ورأى المسلمون جيش عدوهم فلجؤوا إلى الله عز وجل واستغاثوه وألقوا بأمرهم إليه، فاستجاب لهم وأمدهم بالملائكة ثبوتهم وقاتلوا معهم، ونصرهم الله على عدوهم نصراً عزيزاً ﴿إِذْ تَسْتَفِيئُونَ رَبُّكُمْ فاستجاب لكم أَنِّي مَدِدُكُمْ بِاللَّيْلِ مِنَ الملائكة مُرْدِفِينَ﴾ (١٦٥) وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ﴿١٦٥﴾ (الأنفال).

والذي يطالع أنباء موقعة بدر ويستعرض مقدماتها ونتائجها يدرك أن لها منزلة خاصة، ويدرك أن التاريخ أودع في فصولها سرّاً تكتشفه الهيبة، وجعل من أدوار القتال فيها موعظة خالدة لا تفتأ تتجدد ذكرها ما بقي في الدنيا قتال بين الحق والباطل، وصراع بين الظلام والنور!

وما ظنك بموقعة يكون مصيرها هو الفاصل في عبادة الله على هذه الأرض.. هل ستبقى أم ستفتنى؟

ويشعر قائد المعركة بهذه الحقيقة الحاسمة فيلجأ إلى الله مستعجراً وعده «لما كان يوم بدر نظر الرسول إلى المشركين وهم نحو الألف وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ثم استقبل القبلة ومد يده وجعل يهتف: اللهم أنجز لي ما وعدتني.. اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» وما يزال يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه، وحتى نزل الوحي مطمئناً: ﴿سَهْرَمُ الجَمْعِ وَيَبْرُلُونَ

(\*) من علماء الأزهر الشريف

ظواهر الأشياء، وإنما الثقة التي لا تجادل في أن الموت في الله شرف لا يقل عن شرف النصر على الناس، وهيهات لمن يحمل هذه المبادئ أن يذل أو يهزم أو يكون بعيداً عن تأييد الله ونصره.

وهكذا محت موجة الإيمان كافة عوامل التردد، وجاءت الساعة الرهيبة، ودار القتال، ومشى ملك الموت بدماء الطائفة التي آذت الله ورسوله، ووطئت أقدام المسلمين خدوداً وجباهاً طالما استكبرت أن تسجد لله رب العالمين.

يقول شاهد عيان لأبي لهب يخبره بما كان: «لا تسن يا عماء، ما كان إلا أن لقيناهم فمحناهم أكتافنا يقتلوننا وبأسرونا كيف شاءوا.. لقينا رجالاً لا يتلقاهم شيء ولا يقوم لهم شيء». ويصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿فَلَمَّ تَقْلُوبُهُمْ وَكُنَّ اللَّهُ قَلْبُهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلَيُبَلِّغُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءَ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾﴾ (الأنفال).

### أسباب النصر

وللنصر في كل حرب أسباب فعالة واختيار الوقت والمكان المناسب للمعركة مثل الإعداد والتدريب وتوفير السلاح، وتوفير عنصر المفاجأة... إلى غير ذلك من الأسباب، ولا بد للمسلمين أن يأخذوا بهذه الأسباب جميعاً لأنها سنة الله في كونه، وناموس من نواميس الحياة، والأخذ بالأسباب من صميم التوكل على الله.

وهناك أسباب للنصر لا يد للبشر فيها، فلحالة الجوية دخل عميق في تصريف المعارك، وقد شاهدنا كيف يوقف البرد والثلج زحف الجيوش، وكيف توقف السحب هجوم الطائرات، وكيف يؤثر هذا وذلك في النهاية الحاسمة، وكذلك الإيمان الذي يملأ القلوب بالله والثقة في وعده، والإصرار والعناد من أسباب النصر، وحالة الجو بيد الله وحده وحالة القلوب كذلك بين أصابع الرحمن، وأخيراً قهرته ومشيئته ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلَسَطُنَّ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٧٧﴾﴾ (آل عمران).

كان موقف المسلمين في المدينة بحاجة إلى تدعيم بعد ما تكاثرت فتن اليهود ودسائس المنافقين. وماذا عسى يصنع المهاجرون الغريباء عن وطنهم، والأنصار الغريباء بعقيدتهم، بين جماهير المشركين المتألبية عليهم؟ لذلك جاءت موقعة بدر وجاء النصر فيها، مكافأة رائعة لقوم ظلوا بضعة عشر عاماً مؤمنين صابرين، وعقاباً مريراً لقوم أبطروهم الطغيان وأغراهم بالعدوان:

## أدوار القتال فيها موعظة خالدة تتجدد ذكراها ما بقي في الدنيا قتال بين الحق والباطل

يكون الدين لله، بل كانوا مستذلين مستضعفين، حتى كان يوم بدر، ورفع المسلم سيفه، وتكلم به في رقاب الكفار كلاماً بليغاً فهمه الحمقى والأذكياء، وعقله المنصفون والمتفطرسون المتجبرون في الأرض، على السواء واستمعوا له فرادى وجماعات، بدؤوا يتأملون، فإذا هو رجل مكتمل القوى الروحية والجسدية معاً!

هذه هي العبرة التي يجب أن يفهمها المسلمون من «موقعة بدر» خصوصاً أن هذه الذكرى تطالنا وأرض فلسطين العربية مدنسة باحتلال الصهيونيين والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، ومسرى رسول الله ﷺ مازال أسيراً في قبضة اليهود يدسونه بدخول العاهرات والراقصات ويحفرن أساسه، تمهيداً لهدمه وتشبيد هيكل سليمان على أنقاضه.

لقد تكلم العرب كثيراً كلاماً جميلاً عن حقهم في فلسطين والمسجد الأقصى، ومدوا أيديهم بأغصان الزيتون طلباً للسلام، ولكن الصهاينة المتفطرسون لم يعيروا كلامهم التفاتاً، ولم يستجيبوا لنداء السلام، وظهر للعالم أجمع أنهم يريدون الأرض والمزيد من الأرض حتى يستكملوا دولتهم «من النيل إلى الفرات»!

فمتى يتكلم المسلمون «بمنطق بدر» ليفهم المنصفون والمتفطرسون، وليستردوا وطنهم المسلوب وحقهم المصوب؟! إن الحق الضعيف خفي لا يظهر، أما الحق القوي فسلطان لا يقهر، على المسلمين أن يأخذوا بأسباب النصر فيعدوا ما استطاعوا من قوة، ويضعوا الخطط ويجمعوا السلاح.. ولكن إياكم أن تتسوا أن العبرة باليد التي تحمل السلاح، ولن يكون السلام فعالاً بتاراً إلا إذا حملته الأيدي المتوضئة، والقلوب العامرة بالإيمان بالله، والثقة في نصره.

عليكم أيها المسلمون بسلاح الإيمان، فهو السلاح الوحيد الذي لا يوجد في ترسانة الغرب أو الشرق، والإسلام هو الإسلام، يخرج الرجال ويصنع الأبطال في كل زمان ومكان، وما على المسلمين إلا أن يلجؤوا إلى الله، ويملؤوا قلوبهم بالإيمان به والثقة في وعده، ويحكموا شريعته في كل أمورهم، ويعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يفرقوا.. ولهم عندئذ أن ينتظروا نصره وتأييده، فلن يخلف الله وعده، ومن أوفى بعهده من الله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (الروم) ■



﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ (آل عمران).

### منطق القوة

لقد كانت غزوة بدر بداية رائعة لحياة العزة الإسلامية، لأن حق المسلمين ابتداء يعتمد على «القوة» بجوار «الدعوة»، وكلما تأملت ببطء انتشار الدعوة الإسلامية قبل بدر وسرعتها بعدها، أيقنت أن يوماً واحداً يعمل فيه المسلمون عملاً إيجابياً لديهم يؤثر في حياتهم أضعاف ما تؤثره الدعوات الكلامية.

مكت المسلمون ثلاث عشرة سنة يدعون إلى الله ويتكلمون ويجادلون، فلم يظفروا بأملهم العظيم، وهو أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن

## كانت بداية رائعة لحياة العزة الإسلامية لأن حق المسلمين يعتمد على القوة بجوار الدعوة



وقفات  
تربوية حول  
غزوة بدر



إن حياة النبي ﷺ ليست كحياة أي بشر، إنما حياته ﷺ تشريع لهذه الأمة، وسنة لها يجب أن تتبعها، وتسير على نهجها في كل مجال من مجالات الحياة. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢١) ﴿الأحزاب﴾.

## من عوامل النصر الأخذ بالأسباب واستخدام سلاح الدعاء

منها الدروس والعظات والعبر:  
**الوقففة الأولى: كراهية بعض الصحابة للنفير وحبهم للعير:**  
وهذه الوقفة يسجلها لنا القرآن الكريم في هذه الغزوة حين خرج النبي ﷺ، وأصحابه في البداية يطلبون عير قريش بقيادة أبي سفيان وكان يومئذ على الشرك، وعلم أبو سفيان بخروجهم فاستطاع أن ينجو بالقافلة، ويفلت من قبضة الرسول ﷺ وصحابته، ومع علم النبي ﷺ والصحابة بنجاة العير إلا أن بعضهم كان لا يزال يمني نفسه بالحصول عليها لأنها الهدف الأسهل والأقرب.  
وحينما احتدمت المواجهة وخرجت قريش تريد أن تحمي قافلتها، ويدت علامات الحرب تظهر في الأفق كره بعض الصحابة أن تقع

ومن الأحداث المؤثرة في حياة النبي ﷺ بل وحياة الأمة كلها أول معركة بين الإيمان والكفر، بين الحق والباطل (غزوة بدر) التي سماها الله - عز وجل - «يوم الفرقان»، لأنها أظهرت عز الإسلام، وأعلنت صروحه، ووحدت دولته، وأذلت أنف الشرك، ودكت حصونه، وأذلت دولته، فاستحقت هذا الاسم عن جدارة، بل استحقت أن تنزل في شأنها آيات كثيرة في القرآن الكريم. سورة بأكملها هي سورة الأنفال. وآيات في سورة آل عمران وغيرها.  
وبهذا تعد هذه الغزوة الشريفة مدرسة قائمة بذاتها مليئة بالدروس والعظات والعبر التي ينبغي على المسلم في هذه الآونة بالذات أن يقف عندها ويستذكرها جيداً.  
وحسبنا أن نقف عند لقطات منها لنستقي

د. حمدي شلبي(\*)

ومن ثم فإن أي موقف أو حادثة تقع في حياته ﷺ يجب على المسلم أن يقف عندها طويلاً يستقي منها الدروس والعظات والعبر، ويشرع في تطبيقها. فإذا فعل ذلك سعد في دنياه و آخراه، لأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وما صلح أولها إلا باتباع كتاب الله - تعالى - والسير على سنة النبي ﷺ وتمثل خطى الخلفاء الراشدين والصحابة الأعلام من بعده.  
قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي».

(\*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

المعركة بهذه الصورة، خاصة أن هذا هو أول قتال بين الإسلام والشرك، وتمنى البعض أن لو كان هناك استعداد لهذه المعركة يتناسب مع مكانتها، ولكن شاءت إرادة الله أن يتم كل ذلك على كره من كثير من الصحابة لكي يضع أيديهم على الحقيقة الكبرى في المعارك الحربية وهي أن النصر من عند الله - وحده - لا شريك له.

ويحكي لنا القرآن ما يدور في نفسية الصحابة مما ذكرته آنفاً فيقول: ﴿كَمَا أَخْرَجَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يَجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّرَكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيَطْلُبَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)﴾ (الأنفال).

#### وهي هذا المشهد دروس عديدة منها:

١ - قضاء الله - عز وجل - خير للعبد على ما يجب أو يكره.

فقد كره من كره الحرب في بدر، ولكن النهاية لم تكن مجرد نصر انتصره المسلمون أو غنيمة أخذوها. كلا وإنما كان شرفاً دائماً لكل من شارك في هذه المعركة من البشر أو من الملائكة في الدنيا والآخرة، وفي الصحيح «أن الله - عز وجل - اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

٢ - الصحابة بشر كالبشر كالفنوس يحبون ويكرهون يخافون ويحذرون، لذا يجب الاقتداء بهم.

٣ - واقعية الإسلام في معالجته لأمراض النفس الإنسانية.

#### الوقف الثانية دعاء النبي ﷺ ليلة المعركة واستغاثته بربه عز وجل

بعد أن أعد النبي ﷺ لكل أمر عدته بات ليلة المعركة ساهراً بين يدي الله - عز وجل - ساجداً وقائماً يبتهل إلى الله - عز وجل - ويسأله أن ينجز له ما وعده من النصر حتى طلع الفجر.

ولما بدأت المعركة دخل النبي ﷺ عريشه ورفع يديه إلى الله - تعالى - يناشده أن يحقق له وعده قائلاً ﷺ: «اللهم إني أشدك عهدك ووعدك.. اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبداً» وبلغ في الاستغاثة والدعاء حتى سقط رداؤه من على منكبَيْه، فرده الصديق إليه وقال: «حسبك يا رسول الله ألححت على ربك إن الله منجز لك ما وعدهك» (الرحيق المختوم ص

## الأمّة لن تنتصر إلا إذا أعدت لكل أمر عدته وحازت كل ما تستطيع من أسلحة

(١٩٧).

- وفي هذا درس عظيم للفرد وللأمّة وهو:

الاستغاثة بالله تعالى عند الشدة، وأن الدعاء والابتهاج سلاح نافذ من أسلحة النصر.

وأن الله - عز وجل - وعد في كتابه أنه يجيب المضطر إذا دعاه، فإذا وقع المسلم في شدة يجب أن يلجأ مباشرة أول ما يلجأ إلى الله - عز وجل - فيقوم فيصلي لله ركعتين وليعلم أن الله - سبحانه وتعالى - سيفرح عنه شدته لا محالة، قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ (٢٠)﴾ (الأنفال).

ولاحظ أن تعبير القرآن بحرف الفاء في قوله: ﴿فَاسْتَجَابْ لَكُمْ﴾ ليدل على سرعة الاستجابة ومجيء الفرج بعد الشدة مباشرة عند الدعاء.

#### الوقف الثالثة: في استعداد النبي ﷺ للمعركة

وقد يظن البعض أن وعد الله - عز وجل - لنبيه بالنصر جعله يركن إلى ذلك ويطمئن ولا يضع خطة ولا يعمل حساباً لكل أمر، وهذا ظن خاطئ، لأن الإسلام يربي أصحابه على التوكل الحقيقي وهو الاعتماد على الله مع الأخذ بالأسباب، وقد ظهر ذلك أوضح ما يكون في هذه الغزوة.

- فيها هو النبي ﷺ يخرج بنفسه مع الصديق يستطلع أخبار العدو.

- وها هو يختار المكان الأفضل كما أشار

## النعاس ونزول المطر والملائكة.. من جنود الله في نصرته المؤمنين

به الحباب بن المنذر.

- وها هو يقسم جيشه إلى ميمنة وميسرة وقلب.

- وها هو يوافق على بناء عريش له في مكان مرتفع يدير منه المعركة، وغير ذلك مما فعله النبي ﷺ.

- وفي هذا عبرة للامة أنها لن تنتصر إلا إذا أخذت بأسباب النصر، وأعدت لكل أمر عدته وتمكنت من حيازة كل ما تستطيع من أسلحة، وديرت شؤونها فأحسن التدبير.

وصدق الله - عز وجل - إذ يقول موضحاً أسباب النصر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا فَعَشَلُوا لَوْلَا رَبِّكُمْ إِذْ أَبْرَأُوا إِنْ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٣)﴾ (الأنفال).

#### الوقف الرابعة: مع نزول الملائكة لتصرة المؤمنين في بدر

ولعل قائلًا يقول: إن أخذنا بأسباب النصر، وأحسننا الاستعداد، وبدلنا الوسع والطاقة في ذلك فكيف سينصرنا الله على أعدائنا وهم بهذه الكثرة والقوة، وأين نحن منهم؟

ولهذا أقول: كان المسلمون في بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، في قلة من السلاح والعتاد، وعدوهم يقارب الألف في كثرة من السلاح والعتاد، ونصرهم الله - عز وجل - بأمور كثيرة منها النعاس، ومنها نزول المطر، وأعظمها الملائكة: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ (٢١)﴾ (المدثر).

وجند الله - عز وجل - لا تنتهي، وقدرته - سبحانه - لا حد لها، ولا يمنع مانع أن تقف معنا مثل ما وقفت مع الصحابة - رضوان الله عليهم - في بدر الكبرى،

وقد رأينا ذلك وعابناه في العاشر من رمضان عام ١٢٩٢ هـ، حينما عدنا إلى الله - عز وجل - واستغثنا به، وعلمنا أن النصر من عند الله. ﴿وَلَنَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَرِيرٌ عَزِيزٌ (٢٢)﴾ (الحج).

أما (كيف) هذا، فلا دخل لأحد به، إنما يجب أن يؤدي كل مسلم ما عليه ويكل الأمر إلى الله - سبحانه وتعالى - الذي لا يعجزه شيء، ولا تقف أمام قدرته قدرة.

هذه بعض الوقفات السريعة من خلال هذه الغزوة المباركة حاولت استخلاص بعض الدروس والعبر منها، تصب كلها في حال الأمة، لكي تبين لنا أسباب النصر، وكيف يستعيد المسلمون مجدهم مرة أخرى. ■



يعيش المواطنون الفلسطينيون في قطاع غزة أجواء شهر رمضان لأول مرة بعد انسحاب الاحتلال الصهيوني الذي جثم على صدورهم طوال ٣٨ عاماً، وبروح جديدة يقبلون على الصيام والقيام؛ حيث انقضت من أجوائهم غمة الاحتلال اللعين.

## رمضان غزة بدون احتلال.. وظروف معيشية صعبة

لأنه سيتمكن هذه السنة من زيارة شقيقته في خان يونس وخالته في رفح «بدون حواجز» احتلالية.

ويتذكر طالب كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر بغزة معاناة آلاف الفلسطينيين خلال تنقلهم بين شمال قطاع غزة وجنوبه عبر حاجز أبو هولي الذي كان يشهد إغلاقاً متكررة من قبل جيش

أعلى منطقة في شرق غزة. وبضيف: «كانت أياماً حلوة وإن شاء الله ترجع أحسن منها». وتخرج أم محمد التي تسكن في حي الزيتون شرق غزة إلى وسط المدينة لتشتري حاجياتها من السوق، وتمنت أن يحيوا هذا الشهر الفضيل «دون قصف كي يفتروا بدون زعب مثل الذي كانوا يعيشونه خلال السنوات السابقة وأن تجتمع العائلة وتصلي باطمئنان».

ويتمنى أبو ياسر مهنا المنهمك في تحضير حلويات رمضان والقطايف أن يشهد الشهر حركة شراء أفضل بعد أن «تحررنا وأصبح الناس أكثر اطمئناناً وحرية للتقل بين مدن القطاع».

### رحيل الحواجز

ولا يخفي محمد سعد (٢٠ سنة)، من سكان حي الشجاعية شرق غزة، سعادته

غزة: رامي خريس  
ramk77@hotmail.com

تزدان أسواق غزة الشعبية بمظاهر شهر رمضان خصوصاً لدى باعة الحلويات و«قطايف» التي لا تخلو منها أي مائدة في هذا الشهر.

وتنتشر فوانيس رمضان بألوان وأحجام متعددة على واجهات المحال التجارية، وقد اطمأن أصحابها إلى تعليقها بعد رحيل الطائرات التي كانت تخرق جدار الصوت وتهشم زجاج المنازل والواجهات.

وهي سوق «الزاوية» القديم في غزة، علق أبو أحمد سليمان (٥٨ عاماً) فانوساً معدنياً كبيراً على واجهة محله الصغير.

وقال أبو أحمد: «كنا قبل ثلاثين سنة نفطر على صوت المدفع» الذي كان يطلق من

أبو أحمد: قبل ثلاثين  
سنة كنا نفطر على  
صوت المدفع.. والآن على  
صوت القصف

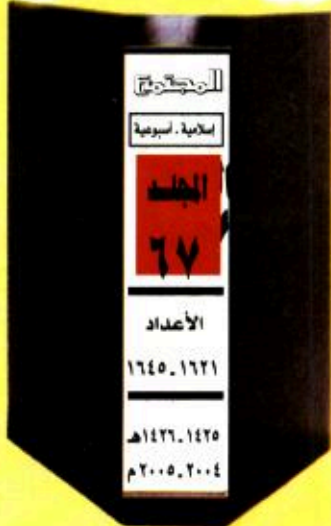


## متوافر الآن

## المجلد ٦٧ من

# المجتمع

## أعرض على اقتناؤه قبل نفاذ الكمية



## سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ ك.هـ خارج الكويت ٦.٥ ك.هـ ثابته الشهر

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥  
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦  
قسم الاشتراكات والتوزيع



لفتحتها، والحصول على المبلغ المنشود. واعتبرت أن زوجها لا يبالي، عندما يقول إنه لا يملك ثمن الطعام اليومي لأطفاله السبعة، بالإضافة إلى احتياجات أسرته من المواد الغذائية الرمضانية. وأضافت: «منذ بداية الانتفاضة والتي تدخل عامها السادس ونحن نعاني نفس الظروف والأوضاع المعيشية، سمعنا عن مساعدات ومشاريع لتوفير فرص عمل بعد الانسحاب، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق، والذي يتحقق هو عجزنا المستمر عن توفير قوت أبنائنا».

وبات العمال الفلسطينيون الذين ينتظرون مستقبلاً مجهولاً، بأمس الحاجة للمساعدات وتوفير فرص العمل، وهم لا يتوقفون عن التفكير في ظروف حياتهم الصعبة. ومع كل يوم يمر في ظل حرمانهم من العمل وكسب العيش، تزداد ظروف هؤلاء العمال قسوة ومرارة، ويأتي شهر رمضان لهذا العام وهم محرومون من إيجاد ما يسد رمق أسرهم.

وقال العامل يوسف إبراهيم (٣٦ عاماً) الذي يعمل أسرة مكونة من خمسة أفراد إنه يمر بأزمة نفسية مع حلول كل مناسبة، سواء شهر رمضان، أو بدء العام الدراسي، بسبب عجزه عن توفير مصاريف أسرته. وأضاف أنه عمل لدى أحد المشغلين المحليين بأجرة قليلة وفي أوقات متقطعة، بعد أن فقد عمله في الأراضي المحتلة عام ٤٨، مطالباً بإيجاد حلول جذرية لمشكلة العمال.

وأشار إلى أنه نادراً ما يذهب إلى السوق لشراء جزء من احتياجات أسرته من الغذاء والملابس، موضحاً أن أسعار معظم هذه المستلزمات تفوق معدل ما يكسبه من أيام عمل متفرقة.

### الجمعيات الخيرية

من جانبها أعلنت بعض الجمعيات الخيرية عن استعداداتها لتقديم مساعدات عينية ومالية للحالات الاجتماعية الصعبة في محافظة شمال غزة.

وقالت جمعيتنا الصلاح والإسلامية، الخيريتان إنهما بصدد الإعلان عن بدء توزيع مساعدات، على عدد قليل من الأسر الفقيرة، وغالباً ما تخص هذه الجمعيات الأسر فاقدة المعيل، وأسر الشهداء، دون النظر إلى أسر العمال العاطلين عن العمل ■

الاحتلال قبل أن تزيله السلطة الفلسطينية بعيد الانسحاب.

ويقول محمد إنه اضطر في رمضان الماضي للإفطار والسحور قرب الحاجز مع والديه إلى حين إعادة فتحه.

ويأمل خليل حسن بأجواء «خير» في رمضان لكنه يقول إن «الفرحة لن تكتمل بدون الإفراج عن شقيقه المعتقل علاء وآلاف الأسرى من السجون الصهيونية».

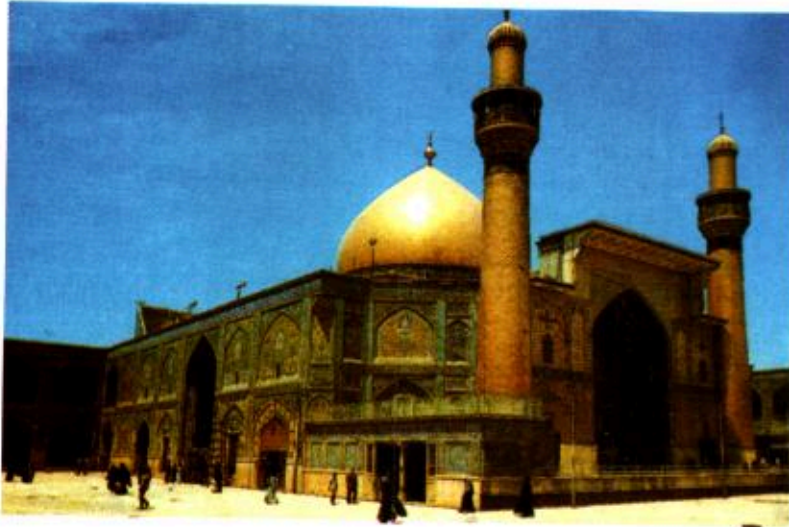
ولدى سؤاله عن رغبته في سماع مدفع رمضان عند الإفطار، يقول حسن متكهماً: ربما يتوب عنه القصف الصهيوني!

### أوضاع الفقراء

ومن زاوية أخرى يعيش آلاف الفقراء من الفلسطينيين، الشهر الكريم، في ظروف معيشية تزداد سوءاً وقسوة. ومن الملاحظ غياب أجواء الاحتفالات عن أسر العمال المحرومين من العمل وكسب العيش، منذ أكثر من شهرين متتاليين. وأدت البطالة وقلة فرص العمل الناجمة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية الراهنة في المجتمع الفلسطيني، إلى ارتفاع ظاهرة الفقر لدى نسبة كبيرة من المواطنين الذين اعتمدوا على العمل في داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨م، وسوق العمل المحلية. وليس بجديد على هؤلاء العمال، الذين يحيون الذكرى الخامسة لانتفاضة الأقصى أن يعيشوا حالة الفقر وصعوبة العيش، فهم يمرون بنفس الظروف، عاماً بعد عام، منذ بداية الانتفاضة.

وتحاول المواطنة «أم سالم» وهي زوجة العامل منصور العامر (٤٠ عاماً) الحصول على مساعدة مالية من إحدى الجمعيات الخيرية لا تزيد على مائة شيكل (٢٠ دولاراً) منذ أيام عدة، من أجل تلبية احتياجات أسرته، وجلست أم سالم أمام مقر الجمعية في مخيم جباليا، منتظراً

**خليل حسن، الفرحة  
لن تكتمل بدون  
الإفراج عن  
آلاف الأسرى**



**للعام الثالث على التوالي ومنذ غزو العراق يأتي شهر رمضان المبارك هذا العام أيضاً حزيناً على بغداد ومدن العراق، الليل مسوحش ومظلم وانطفأت المصابيح الملونة التي كانت تضيء المساجد العامرة والتي**

**كانت تغص بالمصلين، لقد كان لرمضان كما في سائر مدن العالم الإسلامي نكهة خاصة وروحانية مميزة يستشعرها ويتذكرها من عايشوا أيام الشهر الفضيل وليلاليه، لما له من طقوس خاصة ومراسم معينة وتقاليد اجتماعية تعارف عليها الناس عبر السنين.**

بغداد : د. أكرم عبد الرزاق المشهداني

## للعام الثالث على التوالي وفي ظل الاحتلال

# الحزن والخوف يخيمان على العراقيين في رمضان

الدائم، أو «سحور يا عباد الله سحور»، وأحياناً ينادي كلاً من أهل الحي باسمه مقابل أجر رمزي يجودون به عليه في أول أيام عيد الفطر.

والسبب في غياب المسحراتي هو منع التجوال حيث كانت الحكومة العراقية فرضت للمرة الأولى حالة الطوارئ في البلاد في السابع من نوفمبر من العام الماضي عشية عملية اجتياح مدينة الفلوجة.

### التزام البيوت

وعلى عكس ما اعتاد عليه الناس في السابق من قضاء ليالي رمضان خارج المنازل في زيارة الأقارب وصلاة التراويح في الجوامع. وتبادل الزيارات وإقامة الشعائر الدينية كما العادة في رمضان خوفاً من التفجيرات وخلافاً لما درج عليه العراقيون من الاحتفال برمضان في ظل أجواء تتميز بالسهر وممارسة الألعاب الشعبية تطفئ هذا العام أجواء الخوف من التفجيرات بالسيارات المتفخخة وطلقات جنود الاحتلال الطائشة، فيما بانت أبواب مسارح بغداد ومقاهيها ومطاعمها موصدة، وغابت عن سهرات رمضان الألعاب الشعبية كلعبة المحببس الشهيرة التي كانت تمارس حتى ساعة متأخرة من الليل بين أبناء الأحياء الشعبية في المقاهي ■

حلوى من البقلاوة والزلابية يتناولها الجميع من رابحين وخاسرين وكل من شهد المسابقة الرمضانية في المقاهي البغدادية الشهيرة.

### أزقة بغداد

للعام الثالث، غاب عن أزقة بغداد ومدن العراق، المسحراتي (المسحرجي) الذي كان يطوف الأزقة والحواري بين البيوت ليوقظ الناس، بسبب انعدام الأمن، وبسبب حظر التجوال الليلي. ويقول المسحراتي عبدالكريم علوان (٥٦ عاماً) إنه ترك هذه المهنة التي توارثها عن أبيه وجدته، وهي المهنة المحببة إلى نفسه تركها مجبراً وذلك بسبب حظر التجوال الذي يبدأ منتصف الليل لغاية الساعة الخامسة فجراً، أي بعد أذان الفجر.

ويضيف: لقد درست الأمر بعناية وقلت في نفسي أيهما أفضل أن أكون آمناً بين أطفالتي الـ ١٢ أو أن أجازف وتقتلني رصاصة طائشة أو حفنة من المجرمين المنفلتين في وسط أحد الشوارع؟ ويتابع: عملت في هذه المهنة منذ كنت صغيراً مع والدي واليوم أرى نفسي مجبراً لا مخيراً أن أتركها.

وكان المسحراتي يطوف بين البيوت ليوقظ الناس عند موعد السحور وقبيل أذان الفجر يضرب على الطبلة ويردد: «قم يا نائم وحّد

**طقوس وتقاليد:** كان العراقيون يحرصون على أداء الصلوات في أوقاتها وفي المساجد جماعة، كما تحرص العائلات على حث أبنائها حتى من هم في أعمار صغيرة على الصوم في هذا الشهر الكريم، تعويداً لهم على الطاعات، وكنت تجد المساجد ممتلئة بالمصلين من كل الأعمار، يذكرون الله قياماً وقعوداً، يسألون مغفرته ورضوانه، وتجد الناس يحرصون على أداء صلاة التراويح والتهجيد والقيام في المساجد جماعة.

أما في حياتهم الاجتماعية فلرمضان طقوس ومراسم وتقاليد تعارف عليها الناس، من تهادي الطعام، وإقامة اللائم للصائمين وتوزيع الطعام على الفقراء والمحتاجين، ومنها تقاليد المسحراتي (طبال السحور كما يسميه العراقيون) والذي يقوم بمهمة التجوال في أزقة المحلات والأحياء يدق الطبل وينادي الناس إلى الاستيقاظ لتناول السحور والتهيؤ لصلاة الفجر.

أما التجمعات الاجتماعية سواء كانت في البيوت أم في المقاهي وممارسة الشباب للعبة (المحببس) البغدادية الشهيرة، وقيام فرق شعبية من مختلف المحال بالتبازر مع فرق المحلات والأحياء الأخرى ويسهر الناس معها إلى وقت السحور وتكون هدية الفائزين صينية



لشهر رمضان منزلة رفيعة بين الشهور، فهو الشهر الوحيد، الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز، وهو الشهر الذي اختصه الله بقرينة الصيام، وأنزل فيه القرآن هدى للناس، وبيّنات من الهدى والفرقان، وقد اختص هذا الشهر، بهبات وعطايا وممن، من المغفرة والعتق من النار، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتغل فيه الشياطين وتضاعف فيه الحسنات وترفع الدرجات وتغفر الخطايا والسيئات.

هولندا: خميس قشة

مليون ونصف المليون

يعانون من الخوف والقلق

## كيف يعيش مسلمو هولندا شهر الصيام؟

ويحرص الأتراك على أداء صلاة التراويح في مساجدهم ويحضرها الكبار والشباب والأطفال حتى الذين لا يصلون الصلوات الخمس، وتصلّى عشرون ركعة بما تيسر من قصار السور من القرآن الكريم.

كما تختلف عادات الأكل عندهم حيث يتناولون الوجبة الرئيسة بعد الأذان مباشرة ولا تكاد تخلو مائدة الإفطار من وجبة الأرز، والطرشي وورق العنب والحمص وشربة العدس التركية، بالإضافة إلى الحلويات وهي من صنع البيت كالبقلاوة وغيرها، أما شرابهم المفضل مع الطعام فهو اللبن، وبعده الشاي الأحمر الخفيف والليمون...

ومصادقاً لحديث رسول الله ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً» تتسابق جل المؤسسات والمراكز الإسلامية والمساجد بهولندا في إعداد موائد الرحمن وبطريقة منظمة، ويتولى الإشراف على هذا المشروع مجموعة من الشباب ويلاحظ إقبال الناس عليها خاصة من غير المقدرين وأصحاب الاحتياجات الخاصة.

أما في العشر الأواخر من هذا الشهر المبارك فيعتكف المصلون في المساجد فيكون المسجد كخلية النحل وعند المغرب تأتي وجبات الطعام لكافة المستويات فيشارك فيها الغني والفقير بما حضر، ويكثر الخطباء من المواعظ والعبير التي تبين فيوضات هذا الشهر، وغيرها من المواضيع، وتعد المساجد بالمصلين والمعتكفين وتمع البهجة والسرور استعداداً لاستقبال العيد السعيد... ■

ويجهز المغاربة بيوتهم ويزينوا أركانها بالزهور الطبيعية والأعشاب الخضراء، وتعبق أرجاؤها برائحة طيبة، لاستقبال الضيوف حيث يحرصون على التزاور وعلى صلة الرحم أثناء الشهر المبارك، وتكون جلسات السمر من المظاهر الرمضانية المألوفة من الأهل والجيران. أما مائدة الإفطار المغربية في رمضان فهي عامرة بأنصاف المأكولات الشهية، ومنها ما يتكرر يومياً خلال الإفطار مثل «الكسكسي» الذي يجهز بأكثريه من طريقة والحريرة، ويقدم أيضاً اللحم بالمرق، وهو الطبق المفضل لدى المغاربة.

أما المشروب المفضل فهو الشاي بالنعناع والشاي الأخضر المضاف إليه القرنفل، بالإضافة إلى بعض المشروبات الباردة التي تدخل في إعدادها الأعشاب الطبيعية.

أما الأتراك فيقيمون الاحتفالات في مراكزهم ودورهم وذلك بإنشاد الابتهاالات والذكر وتوزيع الحلوى وإبراز مظاهر الزينة والبهجة والفرح.

وقد استقبل المسلمون في هولندا شهر رمضان المبارك وسط جو من القلق والخوف جراء تلامي وتزايد حوادث العنف والكراهية في المجتمع الهولندي ضد الأجانب.

ويبلغ عدد المسلمين في هولندا مليوناً ونصف المليون مسلم، ٨٠٪ منهم من أصول تركية ومغربية، والباقي لهم أصول قومية وعرقية وطلائعية متعددة.

وقبل بداية الشهر حدث خلاف حول تحديد أول أيامه، حيث ما زال الخلاف قائماً بين من يصر على رؤية الهلال بالعين المجردة وبين من يرى إمكان الاستفادة من الحسابات الفلكية والأجهزة الحديثة في إثبات دخول الشهر الكريم. ويحتفل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بقدوم هذا الشهر المبارك ويعاهدون الله على أن يتوبوا إليه توبة نصوحاً لعل الله يكتب لهم طريقاً إلى الجنة، وتحفل المساجد بالمصلين خاشعين عابدين تملأ قلوبهم روعة الإيمان وتنطق أسنتهم بالدعاء أن يكون هذا الشهر يمناً وبركة على المسلمين جميعاً.

فترى المساجد المغربية في هولندا مكتظة بالمصلين حيث يقبلون على تلاوة القرآن الكريم وأداء الصلاة جماعة، ويحضر الدروس الدينية التي يحاضر فيها علماء من المغرب والأزهر الشريف وتعد هذه الدروس قبل موعد الإفطار وبعد صلاة التراويح.

(\*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

المساجد تكتظ بالمصلين.. والمؤسسات الإسلامية تتسابق في إعداد موائد الرحمن



الفنانه الملتزمة هالة الصافي :

## الازدواجية

### تجعل أصحاب الضمائر يعيشون في جحيم

دائماً عند حسن ظن عبده به.. «فمن آتاه  
يمشي آتاه هرولة، ومن تقرب إليه شبراً تقرب  
الله إليه باعاً» كما في الحديث القدسي  
الجليل.

•.....؟

رأيت كأنني أسير في بيتي شبه عارية،  
وسط جمع كبير من الناس من الرجال  
والنساء.. والجميع يتزاحمون على دخول  
المسجد، وأحسست برغبة داخلية ودافع ذاتي  
لدخول المسجد معهم، ولكنني تذكرت جسدي  
شبه العاري، فخجلت وتراجعت.. وأثناء هذا  
التردد.. رأيت رجلاً مسناً، عليه جلباب أبيض،  
ومعه سيدة ترتدي زياً شرعياً ناصع البياض،  
وشجعاني على دخول المسجد مع الداخلين،  
والامر الغريب، أنني لم أشهد أحداً يلتفت إلى  
منظري وشكلي وجسدي غير المغطى، ولكن  
الشيخ الذي رأيته طرح عليّ سؤالاً أبيض  
واسعاً غطى جسدي كله، وقامت السيدة  
الموجودة معه بوضع حجاب على رأسي وهتمت  
الإشارة، لأن هذه الرؤيا لا تحتاج إلى تعبير أو  
تفسير، خاصة وأنها تكررت عدة ليال، ففكرت  
من ليبتها أن اعتزل الرقص، وأتحجب، وأزور  
بيت الله الحرام، ولما قصصت هذه الرؤيا  
المتكررة على بعض المخلصين من الأحباب..  
قالوا: إنها بشرى خير، وأخذتني رغبة عارمة  
في اليكاء الشديد، فالدموع الغزيرة كانت  
مطرراً يغسل قلبي وروحي، ويظهر نفسي من  
جديد.

•.....؟

هؤلاء مجرمون، يريدون منا المتعة  
والرفاهية، و... ولو كان الثمن أن نكون حطياً  
لجهنم، فلا تلم أي إنسان مطموس القلب أو  
أعمى البصر والبصيرة على أي شيء يقوله،  
والله من ورائهم محيط... وفي سورة المطففين  
خير رد على هؤلاء المستهزئين.

•.....؟

نعم، عشرات الحملات في الصحف  
والمجلات التي لا هم لها إلا نشر الرذيلة وتتبع  
العورات، وإفساد الأخلاق، وإغراء الأولاد



بضمير حي، وقذف في قلبه النور، فمن أراد  
لنفسه بعد ذلك طريق الضلال، فلا يلومن إلا  
نفسه، ومثله كمن يترك الأرض الطيبة، والمكان  
الطيب. ليعيش في المستنقعات والمزابيل.

### الرؤيا الصادقة

•.....؟

أنا أم «كريم» و«عزة»،... وكأي أم في  
الدنيا تحب أن ترى أولادها في أهبى وأنقى  
صورة، وفي أصلح وأسعد حال.. وكنت دائمة  
المقارنة بين عملي وبين تربية ومستقبل  
أولادي.. مما كان يوجب الصراع في داخلي،  
وكان أصحاب الملايين واللاهون والعابثون  
يسعدون بفتني، بينما أنا أحترق من الداخل،  
وأغلي كالبركان الذي يقف على حافة  
الانفجار، إلى أن رأيت رؤيا في إحدى الليالي،  
كانت بمثابة المصباح الهادي في بحر  
الظلمات.. وأحب أن أؤكد للمرة المليون أن الله

**صحبة الخير.. هي  
خير معين في  
طريق التائبين  
سورة المطففين.. ترد  
على كل المستهزئين**

عرفتها منذ عشر سنوات أو أكثر،  
عندما كنت ألقى بعض المحاضرات  
بمسجد الشيخ «الحصري»، بحي العجوزة  
بمدينة الجيزة، وكانت الداعية الحاجة  
«ياسمين الحصري»، تقوم بتعريفي إلى  
بعض الفنانات التابيات اللاتي يمثلن  
«باقة ورد»، دعوية تلتف من حولها..  
ومنهن.. بل من أسبقهن إلى خوض هذا  
المشوار الطويل السيدة «سهير حسن  
عابدين»، الشهيرة بالراقصة «هالة  
الصافي»، من قبل.. ومن خلف «النقاب»،  
زاحمتني بأسئلتها التي تنم عن إيمان  
عميق، وذكاء حاد، وبصيرة نافذة  
بحقائق الدين والحياة، ورغبة فياضة  
في دعوة الناس إلى الخير... «يا قومنا  
أجيبوا داعي الله وأمنوا به».

ومن رابطة الأخوة في الله التي  
تجمعنا نمسك بطرف هذا الحوار:

•.....؟

أهم شيء في الدنيا أن يعيش الإنسان  
حياته على استقامة واحدة، حيث يقول النبي  
ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد، حتى يستقيم  
قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»،  
أما الازدواجية، خاصة عند أصحاب الضمائر  
الحية، والنفوس اليقظة، فإنها تجعلهم في  
جحيم لا يطاق، وتجعل حياتهم مثل حياة  
المنافقين، الذين يعدبون أنفسهم قبل أن  
يمدبوا غيرهم، وقد عشت هذه الظروف فترة  
من الزمن، وأحمد الله الذي نجاني من  
الظلمات إلى النور بإذنه.

•.....؟

أسمي سهير حسن عابدين، وأعمل الآن  
مديرة لإحدى المدارس الخاصة التي أملكها  
أنا وزوجي في منطقة الهرم.

•.....؟

إنه منتهى الجهل والغباء، أن يترك  
الإنسان نفسه وروحه لعبة في يد الشيطان،  
خصوصاً إذا كان الله عز وجل قد أنعم عليه

والبنات بالجنس والعري، وإشاعة الفاحشة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٦)﴾ (التور).

ولعل أشهرها حملة المذيعية المشهورة، التي ضببطت مؤخراً متلبسة بالرشوة وفصلت من عملها لهذه الجريمة الأخلاقية.. والتي ملأت الدنيا كلاماً فارغاً، من أن هناك من يعرض عليها الملايين لكي تتحجب، فهل فرائض الله عز وجل، يملكها السماسرة والتجارة؟ وهل هناك من يدفع الملايين للناس لكي تصلي أو تزكي أو تحج؟ أليس الحجاب فريضة كهذه الفرائض...؟ أليس أول كلمات سورة النور الخاصة بالحجاب... ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ (النور: ١).

وأنا أعجب ماذا يريد هؤلاء.. وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب

●.....؟  
يقولون مثلاً: إن فلانة ثابت واعتزلت لأن أمها ماتت!! وهل في ذلك عيب، أليس الإنسان يرى في الموت الذي يطرق عليه باب نفسه كل لحظة نهايته؟ وماذا سيقول لربه غداً إن كان مكان هذا الميت أو تلك الميتة؟

ويقولون: إن فلانة ثابت لأنها أصيبت بمرض خبيث والعياذ بالله!! وماذا في هذا، أليس المرض باباً من أبواب رحمة الله تعالى؟ وإذا لم يتقرب الإنسان من الله في المرض فمتى وأين يتقرب؟  
ويقولون: فلانة اعتزلت لأنها تزوجت أو ستتزوج المليونير فلان الفلاني!! أليس من الخير أن ترتبط كل مسلمة بمسلم محترم يعفها ويغنيها عن التسكع أو التقاط الأموال من حلها وجرامها!؟

ويقولون: إن فلانة اعتزلت بعد ما كبرت سنها!! وإذا لم يستح الإنسان من الله في كبره، فمتى يستحي؟!  
ويقولون: إن فلانة أغرت فلانة بالحجاب!؟ وهذا شرف وكسب للدعوة إلى الخير... فأهل الخير، يدعون أنصارهم للخير، كما أن أهل الشر يدعون أصحابهم إلى الشر.. فأَي الفريقين أحق بالأمن إذن؟  
●.....؟

- ذهبت في ليلة من الليالي إلى العمل بالفندق الشهير.. ونأهيك عن جو الرقص وما يحيط به من سفالات وردائل.. وأثناء الرقص وجددتني أنهار وأتهاوى على الأرض

## الحجاب فريضة كالصوم والصلاة.. وليس سلعة في يد السماسرة والتجار

وأدخل في إغماء شديدة لمدة نصف ساعة، من جراء الصراع الداخلي الذي كنت أعيشه في هذه الأيام، وبعدما أفقت طردت كل من حولي، ودخلت إلى غرفة مغلقة، وارتديت ملابس، وعدت إلى بيتي... وصوت إذاعة القرآن الكريم يؤنسني... وما إن وصلت إلى بيتي وطرحت نفسي فيه.. إذا بصوت أذان الفجر يتسلل رطياً حبيباً... مشبعاً بالتوبة والندم والاستغفار... وأنا أردد خلف الأذان.. ثم قمت فتوضأت واصلت الفجر.. وكأنني لم أسمع هذا النداء من قبل.. وكأنني ما كنت قبله في عداد الأحياء... ومن يومها وأنا أخطو على طريق الله الذي يغفر الذنب ويقبل التوبة... ويعفو عن السيئات.. بل ويبدلها حسنات إذا أنس من عبده صدق التوبة.

●.....؟  
أحيا حياة لها معنى وقيمة، كالفرق تماماً بين الميت والحي، أو بين السكران والصاحي، وأصدقك الحديث.. يكذبك من يقول لك إن حياة الشيطان لها أي معنى، لأنها خالية من الرضا والقناعة.. فالمتعة ليس لها حدود، وإغواء الشيطان ليس له نهاية.. وبالتالي فهي حياة يملؤها الصراع.. وتشتعل فيها نيران الملذات المؤقتة، والمتع التافهة من الرقص والشراب والانتحار

## الله يدافع عن الذين آمنوا.. فليقل من شاء ما شاء

**أهل الشيطان يشعلون النار في أنفسهم وفي الآخرين.. وأهل الله برد وسلام لأنفسهم وللآخرين**

المحرم.. فأهل الشيطان يشعلون النار في أنفسهم وفي الآخرين.. أما أهل الله فيعيشون برداً وسلاماً لأنفسهم وللآخرين. ذهبت بفضل الله عز وجل لأداء فريضة الحج والعمرة أول مرة.. وكانت الرؤيا التي رأيتها من قبل تطير بي في ملكوت من الرحمة والمغفرة وأنا داخل الطائرة.. وتكرر الحج والعمرة.. فقد ذقت حلاوة الإيمان، وطعم القرب من الله، وأحيا سعادة لا تدانيها سعادة.. وأدعو الله أن يتوب على كل العصاة، وأن يهدي الناس أجمعين.

### فطرة الله

●.....؟  
- كنا في بداية قافلة التائبين والتائبين.. وكانت الحملات على أشدها ولذلك كنا نهتم بعض الشيء بالأقاويل والأكاذيب التي تنشر عنا هنا أو هناك، أما الآن.. فليقل من شاء ما شاء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج: ٤٠)... ولا يجب أن يشغل المؤمن نفسه إلا بما يقربه من ربه، ﴿وَسِعَ عِلْمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

●.....؟  
- أعانتني ربي أولاً وأخيراً... ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران ٧٣)، ثم ساعدتني أمي في البداية على الإقبال على الصلاة، ثم ساعدني احترامي لنفسي ولأولادي وزوجي. وكم هو مفرط في جنب الله من يضيع لحظة الصدق مع النفس، أو يتركها ثقلت من يده.. فقد لا يسعفه العمر.. وقد لا يتركه الشيطان لكي يفلت من أحابيله مرة أخرى.

●.....؟  
- أحضر مجالس العلم، وأجاهد للتفقه في ديني، وأحيا هموم أممي الإسلامية وأؤدي واجبي نحو أسرتي، وأدعو لكل إنسان يحمل خيراً في داخله ألا يطمس هذا الخير، أو يتركه ليذبل ويموت، بل عليه المبادرة بأن يعود إلى فطرته التي فطره الله عليها.. كما أدعو كل الفتيات والسيدات أن يفقهن معنى الحجاب الصحيح.. لأن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً صواباً. ■

القاهرة: محمود خليل

انتهت الحلقات  
وقريباً حلقات جديدة



د. عبد الباسط محمد

في كل يوم تتكشف دلائل جديدة على الإعجاز العلمي فيما افترضه الله على المسلمين من عبادات.. ويأتي كشف كثير من آيات الإعجاز على يد علماء غير مسلمين لتكون الشهادة أبلغ وأكثر مصداقية.

فبعد سلسلة طويلة من الأبحاث والدراسات حول العلاقة بين الغذاء والصحة توصل علماء غربيون إلى أن «الامتناع عن الطعام» لفترة محددة، ويشكل مقنن يؤدي إلى إنعاش الحالة الصحية للجسم وتحليص خلاياه من السموم وتنظيم دورة عمل أجهزته المختلفة.. ومن ثم عرفت دول كثيرة غير مسلمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والبرتغال مصحات العلاج بالصوم منذ أوائل الثمانينيات، كما صدرت مؤلفات عديدة لعلماء غربيين حول الأثر الفعال للصوم في الاستشفاء.



## إعلانات على الإنترنت وبرامج علاجية بآلاف الدولارات

# الصوم الطبي شعار مصحات العلاج في أوروبا وأمريكا

مؤلفه «الجوع من أجل الصحة»، حيث يذكر أن الفرد الذي يريد أن يتمتع بصحة جيدة عليه أن يخلص الجسم من النفايات والمواد السامة، ويتم ذلك عبر الصوم بصفة دورية لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع، ولا تزيد على أربعة.

وفي السياق نفسه أنشأ الدكتور هنريخ لاهمان مصحة للعلاج بالصوم تعتبر الأشهر في العالم، حيث تبعثها مصحات أخرى على غرارها منها مصحة بالبرتغال، تبث عدة إعلانات على شبكة الإنترنت تدعو راغبين الشفاء البدني والنقاء الروحي إلى الإقامة بها لمدة أسابيع، وقال المشرفون على البرنامج العلاجي في هذه المصحة: إنه يعتمد على الصيام عن كل الأطعمة ما عدا العصائر الطازجة والأعشاب، ويرر القائمون على المصحة ذلك بأن العادات الغذائية الخاطئة، فضلاً عن التلوث البيئي يؤديان إلى تراكم السموم في الجسم.

ولذات الغرض أنشئ مركز آخر في ولاية كاليفورنيا عام 1984م للعلاج عن طريق «الصيام الطبي» بعدم تناول شيء سوى المياه النقية عبر نظام دوري معين مع الراحة التامة تحت إشراف أطباء متخصصين، بحيث يساعد هذا الصيام على شفاء الجسم نفسه بنفسه من خلال الصوم كأداة فعالة وقوية لاسترداد صحة الجسم بإكساب رواد المصحة عادات غذائية أفضل بعد قضاء فترة الصوم العلاجي.

ومن ثم تحتفظ الشرايين بسعتها وسلامة تدفق الدم فيها، وتوارده إلى كافة أعضاء الجسم، بحيث تحتفظ هذه الأعضاء بشبابها مثلما يظل النبات نضراً ما دام الماء يصل إلى أجزائه بانتظام، ومن هذا المنطلق بدأت بعض مصحات التجميل تتصح بالامتناع عن الطعام وتنفيذ برنامج قريب من الصوم لتجديد نضارة الجلد وحيوية البشرة والشعر.

ومن العلماء الأمريكيين الذين اهتموا بدور الصيام الصحي «مالك قادت» مؤلف كتاب «الصيام». وقد ذكر في كتابه أن الصيام يصفى الجسم من رواسب السموم التي توجد في الغذاء والدواء، ويخلصه من كل الخلايا الضعيفة أو الميتة التي تثقل الجسم وتقلل نشاطه، ويوسع الجسم مع الصيام أن يسترد عافيته بعد عشرين يوماً، وهو ذات الرأي الذي يؤكده العالم «نيكولايف ونيلوف» في

وهذا يعني أن يتحول «الصوم» إلى نظام حياة بما يتضمنه من تنظيم أوقات تناول الطعام، ومن ثم عدم إدخال الطعام على الطعام.

وتأتي شهادات علماء الغرب لصالح الجدوى الصحية للصوم متوجهة لعشرات الدراسات والأبحاث التي عكف على إجرائها علماء مسلمون من المهتمين بالطب البديل والمقاصد الصحية للعبادات بشكل عام.

### الصيام والجمال

وقد امتد الاهتمام بالأثر العلاجي للصوم إلى مجال التجميل أيضاً بعد أن ثبت أن الصوم يطيل فترة شباب خلايا الجسم، ويؤخر ظهور التجاعيد.. ويقلل شحوب الجلد المصاحب للشيخوخة، وذلك عبر تقليل العناصر التي تؤدي إلى تصلب الشرايين مثل دهنيات الدم والضغط ومستوى السكر بالدم.

**بشهادة أطباء غير مسلمين:  
الصيام لمدة تتراوح بين  
ثلاثة وأربعة أسابيع أفضل  
وسائل تنظيف الجسم من  
السموم المتراكمة**

(\*) خدمة مركز الإعلام العربي

استخدام الجلوكوز والأحماض الأمينية والدهنية في إنتاج الطاقة للخلايا العضلية، ويجدد الخلايا المبطنة للأمعاء، مما يحسن وظيفتي الهضم والامتصاص، ومن ثم فإن النشاط أثناء الصوم يوفر للجسم من الجلوكوز المصنع أو المخزون في الكبد ما يكفي من طاقة تجعل المخ والعظام وباقي أجهزة الجسم أكثر كفاءة في أداء وظائفها، وتزيد من نشاط آليات هدم السموم وتنظيف الجسم منها.

ومن هنا: فإن اقتران نظام الصيام الطبي بالراحة وعدم الحركة يقلل من آثاره الإيجابية على الصحة.

من هذا المنطلق يمكن الجزم بأن الأثر الشفائي للصوم لا يتحقق بصورة كاملة إلا إذا كان الصوم في إطار رؤية عبادية ومرجعية إسلامية، وليس مجرد امتناع عن الطعام كلياً أو جزئياً، ولغرض وحيد هو تنظيف الجسم من السموم.. فهل ندعو إلى اعتبار الصوم الإسلامي من وسائل العلاج البديل، وإنشاء مستشفيات تعتمد هذه لعلاج مرضاها بدلاً من الهرولة وراء صيحات الطب البديل التي يصدرها لنا الغرب، وتثبت الأيام أن ترويجها يتم لأغراض تجارية وليست علاجية ٩ ■

## إقبال كبير على الاستشفاء بالصيام في الغرب رغم التكلفة الباهظة ونمط الحياة القائم على الاستمتاع وعدم الحرمان

بينما التجويع المستمر عبر الصيام الطبي قد ينشط هذه الآليات إلى حد أقصى من المطلوب، مما يحدث خللاً في بعض وظائف الجسم.. هذا فضلاً عن أن الصوم الذي يمارسه بعض أتباع البوذية وغيرهم بهدف الزهد أو تعذيب النفس يرتبط دائماً بالشعور بالكآبة والحزن والانقطاع عن الإنجاز والإنتاج، وهو ما يتعارض تماماً مع مقاصد الصوم الإسلامي المرتبط بالفرح «للصائم فرحتان»، والذي لا يعوق الصائم عن الإنتاج والعمل والنشاط، إذ يذكر د. عبد الباسط أيضاً أن الحركة أثناء الصيام عمل إيجابي يزيد من كفاءة عمل الكبد والعضلات، ويحفز

الصوم الإسلامي.. يكسب، يقول المسؤولون عن مصحات العلاج بالصوم: إن هناك إقبالاً كبيراً من المرضى على هذه المصحات، رغم ورود تساؤلات كثيرة من رواد شبكة الإنترنت عن مدى صعوبة برامج العلاج بالصوم، ومدى إمكان البقاء لأوقات طويلة دون طعام، ويبدو التساؤل منطقياً في إطار حضارة قائمة على الاستمتاع وعدم الحرمان، ومع ذلك يؤكد هؤلاء المسؤولون أن التجربة أثبتت نجاحها وزاد الإقبال على مصحاتهم، رغم تكلفة العلاج الباهظة فيها، والتي تصل إلى آلاف الدولارات.

ورغم انتشار مصحات العلاج بالصوم في العالم: فإن بعض العلماء يرون أن الصيام الطبي لا يؤتي ذات الثمار التي يجنيها المسلم من الصوم العبادي، خاصة إذا التزم بأداب الإفطار والسحور، وتحرق صوم الخصوص، أي صيام الجوارح الذي ينعكس على الأخلاق والروحانيات والطباع الشخصية، وليس الجسد والصحة البدنية فقط، كما في الصيام الطبي.

كما يرون أن هذا الصيام قد يؤدي إلى إحداث خلل في بعض وظائف الجسم رغم فعاليته في تخليصه من السموم، وفي هذا الصدد يقول د. عبد الباسط محمد سيد - أستاذ الفيزياء الحيوية والطبية، وأحد رواد الإعجاز العلمي في العبادات -: إن الصيام العبادي الإسلامي لا يفرض معه الانقطاع الكلي عن الطعام والشراب، بل تغيير مواعيدهما فقط، ومن ثم فهو صوم يسير ولا يسبب - إذا تم بشكل صحيح - أية مشقة، فقد قسمت المراجع الطبية التجويع إلى ثلاث مراحل - مبكرة ومتوسطة وطويلة الأجل - وتقع المرحلة الأولى بعد نهاية فترة امتصاص آخر وجبة «أي بعد ٥ ساعات من تناولها»، وهي فترة آمنة تماماً بالمقاييس العلمية، حيث لا يحدث أثناءها خلل في امتصاص الجلوكوز، وهو وقود المخ، ولا تآكسد في الدهون مكوناً أجساماً ضارة، ولا خلل في هضم البروتين بما يحدث اضطراباً في توازن الجسم، ومن ثم يمكن إسقاط هذه الفترة، وهي تتزامن مع توقيت الصوم الإسلامي من الإفطار إلى السحور، والعكس من مراحل التجويع أصلاً بحيث لا يبدأ الشعور بالجوع بدرجات متفاوتة عند الصائمين إلا بعد ٥ ساعات من الامتناع عن الطعام على الأقل، ومن ثم تظل جميع آليات الامتصاص والتمثيل الغذائي على كفاءتها.

## علاج السرطان بجينات الموت

قدرة الخلية على الانقسام، فيعد عدد محدود من الانقسامات تشيخ الخلية وتموت.

والتأثير الأساسي لعلاج الأورام السرطانية بالعقاقير الكيماوية، هو تشيخ آلية انتحار الخلايا لقتل الخلايا السرطانية. ولكن في كثير من الحالات تكون هذه الآلية قد ضعفت أو تلفت في الخلايا السرطانية، بحيث يصبح العلاج الكيماوي بدون فعالية. ولكن بواسطة تشيخ آلية شيخوخة الخلايا في الورم في مثل هذه الحالات نجحت مجموعة من العلماء في برلين في إيقاف انقسام الخلايا السرطانية والقضاء عليها في المختبر. ويأمل العلماء الآن استخدام هذه الطريقة في علاج مرضى الأورام السرطانية. ■

برلين: د شامل زكريا

تعمل مجموعة علماء من مستشفى شاريتا في برلين بألمانيا تحت قيادة الأستاذ كلمنز شميت (Prof. Clemens Schmitt) في تطوير علاج جديد للأورام السرطانية باستخدام ما يسمى جينات الموت.

وجينات الموت تتحكم في آليتين لموت الخلايا: الأولى - وهي معروفة منذ سنوات - تسمى آلية انتحار الخلايا (apoptosis) ويتم بواسطتها إبادة خلايا تهدد تكامل الجسم وسلامته مثل الخلايا التالفة والتي تعرضت لخلل في المادة الوراثية عن طريق الإشعاعات، والخلايا المصابة بالفيروسات، وكذلك يتم التخلص من خلايا زائدة لم يعد الجسم يحتاجها. أما الآلية الثانية - التي اكتشفت حديثاً وتسمى آلية شيخوخة الخلايا (senescence) - فهي آلية تحدد



# إرشادات صحية للصائم



يمثل شهر رمضان المبارك مناسبة جيدة لتبني نظام حياة صحي، والمساعدة في تخفيض وزن الجسم وتحكم أفضل بسكر الدم. كما أنه فرصة ذهبية للإقلاع عن التدخين.

قبل البدء بالصيام؛ قد يحتاج بعض المرضى استشارة الطبيب لتعديل الدواء أو الوجبات الغذائية، أو قد ينصحون بعدم الصوم لتعارضه مع وضعهم الصحي.

التنوع في اختيار الطعام هو الوسيلة الصحية ليحصل الجسم على جميع احتياجاته من العناصر الغذائية.

## وجبة الإفطار

يوصى بالبدء بتناول ٣ - ٥ حبات من التمر وكوب من الحساء (من الخضار - الشوفان - العدس - الفاصوليا - الحبوب)، وكوب من عصير الفواكه، لتنشيط عمل المعدة، التي كانت خاملة لساعات الصوم الطويلة. تساعد هذه الأطعمة استمالة المعدة لإفراز العصارة الهضمية التي تعمل على هضم الطعام.

ومن المهم الحرص على هذا الجزء من الوجبة، لأن السوائل (مثل الحساء والعصير) والتمر تساعد في منع الإمساك الذي قد يكون أحد نتائج الصيام.

تأتي السلطة ثانياً حيث تزود الخضراوات الجسم بكميات جيدة من الفيتامينات، الألياف الغذائية، والعناصر المعدنية. ويفضل استعمال التوابل الخفيفة أو القليل من زيت الزيتون للسلطة مع تجنب إضافة كمية كبيرة من الزيت والملح. يتكون الطبقة الرئيس من البروتين مثل اللحوم، ويفضل اختيار اللحوم - الأسماك - الدجاج الخالي من الشحوم، كما يفضل تجنب القلي حيث تمتص الأغذية المقلية كمية زيوت كبيرة؛ ممّا قد يتسبب في زيادة الوزن أو عسر الهضم.

تناول النشويات مثل (حبوب القمح الكاملة - الخبز - المكرونة - البطاطس - الأرز) مهم جداً، حيث تزود الجسم بالطاقة اللازمة وتعطي الإحساس بالشبع، ومن الضروري إعداد هذه المواد بأقل ما يمكن من الدهون والملح.

تحتوي الحلويات على الكثير من الدهون والسكر، وتعطي سعرات حرارية عالية، لذا يجب تناولها باعتدال، ويوصى بتناول الفواكه كبديل للحلويات لاحتوائها على الألياف والفيتامينات علاوة على قلة سعراتها الحرارية مقارنة بالحلويات.

## وجبة السحور

وجبة السحور عند الفجر هي آخر وجبة، وتساوي في الأهمية وجبة الفطور في أيام الفطر، ويفضل تأخيرها إلى آخر وقت ممكن. تأكد من تجنب الأطباق الدسمة في هذه الوجبة، حيث قد يتجه بعض الناس بعدها للنوم بدون هضم كامل للغذاء.

ويوصى بتناول كوب من الحليب - اللبن - الروب قليل الدسم مع مقدار من الفاكهة وساندويتش من الجبن أو حبوب الإفطار الكاملة. كما يوصى (بسبب الساعات الطويلة للصيام) بتناول الأطعمة المحتوية على الألياف والأطعمة بطيئة الهضم مثل الأجبان واللبننة والروب الزبادي القليلة الدسم والبقوليات بدلاً من تناول

## الإفطار: ابدأ بتناول تمرات ثم

## حساء من الخضراوات وعصير

## فواكه لتنشيط المعدة

## السحور: تجنب الأطباق الدسمة

## وتناول الأطعمة بطيئة الهضم

## مثل الأجبان والحبوب والبنذور

## والخضراوات الطازجة

الأطعمة سهلة الهضم مثل السكريات. فالأطعمة بطيئة الهضم تأخذ وقتاً أطول لإتمام الهضم، بينما يتم هضم الأطعمة سهلة الهضم سريعاً. وتعتبر النشويات المركبة والأطعمة ذات المحتوى العالي من الألياف أطعمة بطيئة الهضم كالحبوب والبنذور (مثل الشعير - القمح - الشوفان - السميد - البقوليات - طحين القمح الكامل - الأرز - البني) والخضراوات والفواكه الطازجة والجافة.

## إرشادات غذائية أخرى

قلل من تناول الأطعمة الدسمة والمقلية مثل البطاطس المقلية والسمبوسة والحلويات.

قلل من تناول الملح والأطعمة المالحة مثل المخللات والصلصات والمكسرات المالحة، وخصوصاً في وجبة السحور لتقليل الشعور بالعطش.

لا تتناول وجبتين كبيرتين في اليوم (الإفطار والسحور)، ومن الأفضل تناول ثلاث وجبات موزعة (الإفطار ونصف الليل والسحور).

لا تتم فوراً بعد تناول وجبتي الإفطار والسحور، حيث يحتاج الجسم لساعتين إلى ثلاث ساعات لهضم الغذاء.

تناول الطعام ببطء وأمضغ جيداً. مارس الرياضة مساءً (لمدة ثلاثين دقيقة) بعد ساعتين من تناول أي وجبة.

اشرب ما تشاء من الماء بين وجبتي الإفطار ووقت النوم ليتمكن الجسم من تعديل مستوى السوائل. ويعتبر الماء والعصائر غير المحلاة واللبن قليل الدسم والحساء قليل الدسم من المصادر الممتازة للعناصر الغذائية والسوائل. ■

نقلًا عن موقع دائرة الخدمات الطبية شركة أرامكو السعودية

# التمر .. غذاء الصائمين من مرضى السكر

فلتكن بديلة للأرز أو الخبز أو يمكنك تقسيمها كما يرشدك إحصائي التغذية.

- تجنّب المشروبات المحتوية على كمية كبيرة من السكر، واستبدال العصائر الطازجة بها، بدون إضافة سكر أو استخدام السكر الخاص قليل السعرات.

- تجنّب الحلويات، والاستعاضة عنها بالفاكهة الطازجة أو المجففة، ويمكنك تناول الحلويات البسيطة مثل المهلبية المصنوعة من الحليب قليل أو منزوع الدسم واستخدام السكر الخاص، أو حباتي لقيمات بدون شيرة أو استبدال الدبس بها، على أن تكون الكمية معقولة.

- على المرضى الذين يتناولون أقرصاً أو يتعاطون الأنسولين، عدم القيام بأية تمارين رياضية أثناء النهار، خصوصاً بعد الظهر «لتقادي نقص السكر - الشعور بالعطش - عدم الاستفادة من التمرين، ويمكنهم ممارسة الرياضة بعد وجبة الإفطار بساعتين على الأقل وبعد موافقة الطبيب.

- المرأة الحامل المصابة بالسكري، يجب عليها مراجعة الطبيب ليقرر ما إذا كانت تستطيع الصوم أو لا، وذلك لتجنّب انخفاض السكر في الدم وزيادة الكيتون في الجسم ومشكلات صحية أخرى، مما قد يشكل خطراً عليها وعلى الجنين.

- من المهم جداً قياس مستوى السكر في الدم قبل تناول الوجبات وتسجيل النتائج وعرضها على الطبيب.

- لا تنس عزيزي المريض أن تحمل معك

بطاقة التعريف بمرض السكري، وقطعة حلوى لاستعمالها عند الإحساس بعلامات انخفاض السكر وهي: «التعب، الضعف، الدوار، الارتعاش، الصداع، تصبب العرق، الشعور بالبرد، عدم وضوح الرؤية»

- يجب قطع الصيام على الفور عند الإحساس بمثل هذه الأعراض حتى ولو كان ذلك قريباً من المغرب. ■

- الأطفال صغار السن المصابون بالسكري يعتمدون على حقن يومية من الأنسولين لضبط مستوى السكر في دمهم.

- يتم تنظيم جرعات الأنسولين وأوقاتها لتتناسب مع أوقات الوجبات.

- على المرضى الذين يتبعون نظاماً غذائياً خاصاً مراجعة إحصائي التغذية لتنظيم كمية خاصة لشهر رمضان، بجانب مراعاة ما يلي:

- تناول الإفطار مبكراً لتفادي انخفاض السكر في الدم، كما يجب تناول السحور قبل وقت الإمساك مباشرة.

- أن تحتوي وجبتنا الإفطار والسحور على غذاء متنوع ومتوازن شامل للمجموعات الغذائية، ومطابق للسعرات الحرارية الموصوفة من قبل إحصائي التغذية العلاجية.

- الإفطار بثلاث تمرات وكوب حليب أو لبن قليل أو منزوع الدسم، ثم تناول جرعة الأنسولين المقررة وبعدها ابدأ بوجبة الإفطار الرئيسة مباشرة.

- تجنّب الإكثار من الطعام في وجبة الإفطار؛ لأن ذلك يؤدي إلى ارتفاع مستوى السكر، وعسر الهضم، والسمنة والكثير من الأمراض.

- تجنّب المقلبات والدهون أثناء تحضير الطعام، فعند عمل السمبوسة مثلاً فلتكن مخبوزة داخل الفرن بدلاً من قليها وآلا تزيد عن حبتين، وتؤخذ كوجبة خفيفة بين الوجبتين.

- تناول السلطة في أي وقت تشاء.

- عند تناول الهريس أو الجريش أو السليق

عزيزي مريض السكر، إن الإصابة بداء السكري لا يعني الامتناع عن تناول الأكل اللذيذ، بل هو بداية الأكل الصحي. فمن أنجح طرق علاج السكر اتباع نظام غذائي متوازن، يحافظ على مستوى السكر في دمك، ولذا فإنه من المهم لمريض السكر:

- تناول وجبات غذائية في أوقات منتظمة والتقيّد بالمقادير.

- التأكد من أن وجباته الغذائية تحوي كل فئات الهرم الغذائي.

- تناول أنواع مختلفة من الفاكهة والخضار والبقول الطازجة والأطعمة المرتكزة على الحبوب الكاملة.

- التقليل من الأطعمة المحتوية على نسب مرتفعة من الدهون.

- عدم الإكثار من البروتين، فالإفراط في استهلاك البروتين يشكل خطراً على الكليتين.

- تجنّب السعرات الحرارية الفارغة. فالسكاكر والكيك وغيرها من الحلويات ليست محظورة، ولكن نظراً لقيماتها الغذائية الضئيلة يستحسن تناولها باعتدال.

- بعض الأغذية ترفع من مستوى السكر في الدم بسرعة، والبعض الآخر يرفعها تدريجياً، فتحليلك الدوري بعد الأكل مباشرة يساعدك على معرفة نوعية الطعام الذي يؤثر على مستوى السكر في الدم.

**واليك بعض الإرشادات المهمة لصحتك في رمضان،**

- من المهم أن تستشير طبيبك قبل أن تبدأ صيام شهر رمضان أو صيام أيام أخرى، وذلك لمساعدتك على ضبط مستوى السكر في دمك وتجنب حدوث أية مضاعفات.

- بعض مرضى السكر بحاجة إلى تنظيم الغذاء فقط لضبط مستوى السكر في الدم، والبعض الآخر يحتاج إلى تناول الأقرص أو الأنسولين بجانب التنظيم الغذائي والتمارين الرياضية.



## الشيمااء

# بنت البادية (\*)

علاء سعد حسن

بسمة مشرقة ما لبثت أن تحولت إلى  
غصة في الصدر وشهقة أو آهة مكتومة أو  
مخوفة، تضرب صدرها بكفها:  
أمثل هذا الفتى يكذب؟

أعميان هؤلاء المكذوبون؟ ألم يروا بأعينهم  
ينابيع الخير تجري معه أينما حل أو ارتحل!  
تمضي السنون وهي تتسم أخباره من هنا  
وهناك..

رغم الشوق ورغم الحنين، ورغم اليقين  
الفطري بصدقه لم تذهب إليه تبايعه وتعلن  
تصديقها له ومتابعته! لعلها المشاغل، أو عوائق  
تعيقها عن اللحاق به، لعله التناقل إلى الأرض،  
ترتبط ببياديتها..

ارتباطها بالبادية وثيق لا ينقسم..  
تعكس الأخبار على صفحة وجهها الندي،  
تارة تنقلص عضلاته حتى تكاد تتشنج، وتارة  
تذرف الدمع من مقلتيها رثاءً وشفقة، وأخرى  
تتسع شفاتها بالابتسام، ورابعة تصك صدرها  
في لهفة، وخامسة تظفر من عينيها دموع  
يطعم الفرح..

مازلت الأيام بينه وبين قريش دول، وإن  
الكفة لتميل إليه وإلى أصحابه رويداً رويداً،  
كفتا الميزان لم تعودا تتأرجحان بل كفته تثقل  
كل يوم..

سينتصر.. حتماً سينتصر، هي تدرك  
ذلك.. تدركه منذ كانت ابنة خمس سنين،  
كانت تعرف منذ وطئت قدم أمها تحمله إلى  
ربوع بني سعد أنه سيكون ذا شأن وأي شأن،  
وإنه لمنتصر لا محالة..

أخبار الفتح تسري في قبائل العرب، لقد  
سلمت قريش أو انهزمت، فمن يجزؤ على  
الوقوف له بعدها؟

من يقف أمامه وهي كفته قريش بعدما  
كانت في كفة الميزان الأخرى ومع ذلك انتصرا!  
«ويحي» رددتها حذافة بنت الحارث  
السعدية «الشيمااء» وهي ترى قومها يستعدون  
لقائه.. قالت وفي وجهها كدر، وفي نفسها  
هم وغم: أبعد فتح مكة يثبت له أحد؟

قالوا: سنخرج له عن بكرة أبينا، هذه  
هوازن وثقيف ويكر بن سعد قد جمعوا له..  
- أحزاب أخرى بعدما صرف ربه عنه  
الأحزاب؟

قالت لجارتها: إن قومنا لمغرورون  
مفتونون، وليس اليوم كالأمس!  
جاءت الطامة، وقع عليها الخبر وقوع  
الصاعقة، يأمرونها أن تخرج إليه، لا خروج  
الأخت إلى أخيها الحبيب الذي افتقدته نحو  
نصف قرن، ولكن خروج القتال والمواجهة.. هل  
يمكن أن تتصور نفسها وقومها في جيش  
يواجه محمداً والذين معه؟

لم تذق طعم النوم منذ نزل عليها الخبر،  
غير أن خيطاً من نور ظل ينطلق من قلبها لا  
تعرف مصدره، إن محمداً لمنصور، وأنا لسبايا  
عنده، ويومئذ يلتئم الشمل..

وتمادت هوازن في غرورها، والشيمااء لا  
يداخلها شك في المصير المحتوم، كأنها ترسم  
صورته على رمال (حُنين)..

ودارت رحى الحرب وتأرجحت المعركة في  
بادئ الأمر حتى ظن القوم أن لهم الغلبة، فإذا  
بهم يولون الأدبار فراراً بجلودهم تاركين  
أحسابهم وراءهم، والصيحة الكبرى تتردد: انج  
بنفسك.. ووقعت النساء والحرائر في الأسر  
سبايا، فلطمن الخدود وشققن الصدور ونحين  
وولولن.. إلا واحدة، كان الخطب يمر على  
قلبها برداً وسلاماً، كانت ملامح الصورة  
تتجمع لديها كما رسمتها ذات يوم وقت  
الشفق..

لما علمت بعودته من حصار الطائف طلبت  
من حراس معسكر الجعمرانة مقابلته، فأذنوا  
لها..

كانت تخطر في خطوها نحوه وفي  
صدرها شوق وفي نفسها حنين وفي روحها  
لهفة، وفي قلبها حب، كلما اقتربت بهر عينيها  
نوره، هو هو ذلك النور الذي عرفته قبل نصف  
قرن..

الذكرى بعيدة غائرة كبشر عميقة  
تتصحر.. منذ الطفولة الغضة الطرية، لا بد  
أنه كان طفلاً، قد يعجزنا إجلاله في شبابه  
وكهولته عن تصوره طفلاً، لكنه كان قبل  
خمسة وخمسين عاماً طفلاً تشع عيناه  
بالبراءة ويبشر وجهه بمستقبل باهر..

في هذه البادية كانت له أم تلقمه ثديها،  
وأخ يرضع معه، وأخت تكبره بخمسة أو ستة  
أعوام.. لا بد أنها تحبه، ولا شك أنها تتذكره  
أكثر من وعيه بها، لقد فارق مضاربيهم وهو  
في الثانية بينما كانت هي تخطو في صباها  
نحو الشباب.. كانت تخصه بعاطفة خاصة،  
فلقد رأت من بركته ما أعيا عقلها الصغير عن  
استيعابه، وملك قلبها كله، فتغني له:

يا ربنا أبق لنا محمداً  
حتى أراه يافعا وأمردا  
ثم أراه سيدا مسودا  
واكبت أعاديته معا والحسدا  
وأعطه عزا يدوم أبدا

أربعون عاماً مضت كادت فيها ينابيع  
الذكرى تجف، وتطمس معالم الأحداث الحية  
والصروف المتتابعة، لكنها ما كادت تسمع عنه  
حتى وجدت روحها تبسّم في أعماقها، وقلبها  
ينفض، ونفسها تشرق، إن ما تسمعه يؤكد  
فراصة الطفولة الصادقة التي لا تعرف الزيف،  
إنه لخليق أن يكون ذا شأن وأي شأن؟

لقد كانت ترقبه صغيراً يحبو، وترقب  
البركة تسري من حوله فتحيل جذب حياتهم  
رغداً، وصفار ربوعهم خضراً، وعجاف  
ماعزتهم بئراً نضاحة بالخير، وتراه يترعرع  
أمامها يوماً بعد يوم، يكبر قليلاً فتداعبه  
وتلاطفه وتناغيه، وتحمله، وتوركه، فيعضها!!  
تضع كفها على ظهرها تتحسس موضع  
العضة غصاً كأنها كانت بالأمس، لم تفارق  
البسمة شفيتها وهي تتذكر..

## أزكى الشهور

ومحبتتي وبشاشتي وسلامي  
يا زينة الأيام والأعوام  
بالكون تشرق بالضياء التام  
ثمرات حسن باهر الأكمام  
عفو الإله الواحد العلام  
خفقت بشوق دافق وهيام  
بالحسن يزهو بالسنا المترامي  
في شهره إشراقه لصيام  
ما في الليالي من خشوع قيام  
تنساب في البركات والإنعام  
عفو وصفو شيق بسلام  
من نور إجلال بديع نامي  
خيرية مسعودة بتهامي  
ظه المشفع يوم حشر زحام  
هلت محاسنه مع استسلام  
وأنا لنا شهر الصيام السامي  
لسمو عز شامخ متنامي  
تاج الزمان ودره الأيام  
للصوم هامت كلها بغرام  
للعفو والغفران والإكرام  
فيه المباحج مهدت لكرام  
وليهدتوا بهداية الإسلام  
نطقت به من مهجتي أقلامي  
للصوم بيزغ من سنا إلهامي!!  
في القلب من حب على الأكام  
عذب بديع وافر الإسهام  
والخير والبركات والإمام  
تترا بصوم مهدت لأنام  
أيامه الحسنى بصدق مقام  
وتمكنوا من أحسن استلهام  
هذا النعيم لخاصة وعوام  
فيها يلاقوا أحسن الإتمام

رمضان يا أزكى الشهور تحيتي  
يا خير أوقات الدهور بأسرها  
يا درة سطعت بأنوار الهدى  
يا روضة الأرواح في بستانها  
يا منتهى الأمال في إدراكنا  
أهلا وسهلا يا صيام قلوبنا  
ترجو حبيبا مستفيضا قادم  
ما إن يهل على البرايا ترتجي  
وتهيم في جنح الليالي تبثغي  
وتعيش في أزكى الشهور بروحها  
وتصاحب القرآن في آياته  
ما أعذب الشهر الفضيل بما به  
بالخير يثمر عن تكافل أمة  
خير الخلائق والأنام جميعهم  
سن القيام إذا الصيام بشهره  
لله رب العالمين أمدا  
رمضان يسمو بالقلوب جميعها  
مرحى بشهر للصيام زمانه  
تهفو له الأرواح في أشواقها  
لحبيبها رمضان شهر المرتقى  
ما أبدع الشهر الجميل تألقت  
فليغنموا ما بالصيام من الهدى  
إني جعلت الشعر تعبيري الذي  
ويذلت موفور القوائد كلها  
تشدو بأوصاف الصيام وما له  
نهفوا وفي نهف لشهر طيب  
فيما نتال من الهداية والتقى  
بمجامع النضحات تهطل بالندى  
عرفوا الصيام فشمروا واستثمروا  
واستغرقوا في نوره وضيائه  
لجمال شهر الصوم في روضاته  
رياه هب للصائمين كرامة

دموعها تساب على خديها حلوة المذاق..  
الذكرى المحفورة على جدار القلب تضيء لها  
الطريق، اختلطت الذكريات بالحاضر، تراه  
وهي تتوركه وهو بعضها، تشعر بوخز أسنانه  
فتضع كفها بحركة لا إرادية على مكان العضة  
من ظهرها، لكم تكررت هذه الحركة العفوية  
من كفها كلما ظللتها الذكرى..

اقتربت حتى مثلت بين يديه، تنظر حولها  
في تأمل.. هو اليوم منتصر، وأي نصر؟ إن  
الغنائم التي بين يديه واد بين جبلين، والسبايا  
يملان المعسكر، فأين رايات النصر! وأين  
الاحتفالات الصاخبة! وأين الجواري راقصات  
يصدحن بالفناء؟ وأين الكؤوس المترعة؟  
تلفت حولها لا ترى لشيء من هذا أثرا،  
إنه نصر بلا خمر، وسهر ليس للهو ولكن  
لصلاة.. تبسم لنفسها ودموعها تتهمر!  
إنه هو بعبقريته وتميزه، حيثه وهي  
تخفض نظرها، ثم قالت: أنا أختك يا رسول  
الله

أنا حذافة بنت الحارث.. أنا الشيماء يا  
حبيبي يا رسول الله..  
- وما علامة ذلك؟  
- تلك العضة التي يظهر عضضتها  
وأنا متوركتك..

تجمعت خيوط الذكريات كسحب في كبد  
السماء وانهمرت كالمن، وتهل الوجه الوضاء  
الكريم وانبسبت أسازيره فكان يبرق مثل  
الجمان، وافترش لها رداءه بجواره: هلم إلي يا  
شمام.. هلم اجلسي هنا بجواري على رداي..  
- يا حبيبي يا رسول الله.

في هذه اللحظة النورانية التي يلتقي فيها  
الأخ بأخته، بعد طول فراق، بعد حياة في  
ظلال اليتيم والوحدة تعلن إسلامها.. ويخيرها  
أخوها النبي ﷺ بين الصحبة، وبين الرجوع  
إلى قومها.. فتختار الشيماء بنت الحارث  
السعدية أخت النبي من الرضاعة ما حملها به  
من زاد وراحة وترحل عائدة إلى ربوعها إلى  
البادية! إنها بنت البادية، لا حياة لها في غير  
ربوعها.. (١) ■

### الهوامش

(٥) حذافة بنت الحارث السعدية أخت النبي  
ﷺ من الرضاعة، والقصة كلها معتمدة على  
الحدث التاريخي من الرحيق المختوم للمباركفوري  
- نساء حول الرسول لمحمد القطب - محمد  
الداغوق - أحمد الدومي، ولقد اشتهرت حذافة  
بالشيماء أو الشمام.

(١) الوقائع التاريخية نقلًا عن ابن حجر في  
الإصابة ١٢٣/٨ - و ابن الأثير في أسد الغابة  
٢٥٥/٥ - الاستيعاب لابن عبد البر ٤٢٥/٤  
ترجمة ٢٤٤٧



# البيان في الدفاع عن القرآن

كشفت الدراسة. التي أعدها الأستاذ سلمان بن محمد العمري. تحت عنوان: (البيان في الدفاع عن القرآن) وجاءت في (١٧٠) صفحة، أن الحملات المعادية والمهاجمة لحلق ومدارس تحفيظ القرآن الكريم لا تستهدف جمعيات ومدارس التحفيظ، بل تستهدف القرآن الكريم المصدر الأول للشريعة الفراء لصراف المسلمين عنه وفك عرى الاعتصام به.

الجانِب الإعلامي في التعريف بإنجازات جمعيات ومدارس التحفيظ وآليات العمل بها، بينما قال (٢٠٪) من عينة الدراسة إن هناك أسباباً أخرى لهذه الحملات مثل عدم وضوح آليات العمل في بعض الجمعيات والأخطاء التي تقع من بعض الدارسين فيها.

وعن تأثير هذه الحملات، اتفق جميع من شملتهم الدراسة على تفاوت تأثير هذه الحملات، من فرد إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، باختلاف المستوى الثقافي والفكري والوعي الديني، حيث قرر أكثر من (٧٠٪) من المشاركين أن هذه الحملات ذات تأثير سلبي محدود بين المتعلمين، بينما قد يزداد هذا التأثير في المستويات الدنيا من حيث التعليم، بينما أشار (٢٢٪) إلى نسبة التأثير، وأكد (٧٪) أنها عديمة التأثير

بينما قال (١٪) من العينة بتأثيرها السلبي على جهود العناية بالقرآن الكريم داخل المملكة، بينما يزداد تأثير هذه الحملات في الدول الغربية والمجتمعات غير المسلمة. كيف نواجه الحملات ضد القرآن:

ولواجهة هذه الحملات: كشفت الدراسة عن وجود تفاوت كبير بين آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بالرد على الاتهامات الموجهة لجمعيات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم،



**الحملات المعادية لحلقات ومدارس التحفيظ إنما تستهدف القرآن الكريم المصدر الأول للشريعة الفراء**

وما تلاها من حروب على الإرهاب وما ارتكبه بعض المحسوبين على الإسلام من أعمال إرهابية داخل المملكة وخارجها هو العامل الرئيس وراء ظهور هذه الحملات ضد جمعيات تحفيظ القرآن، بينما قال (٣٠٪): إن الجهل بحقيقة الشريعة الإسلامية وتعاليم القرآن الكريم هو الأرض الخصبة لمثل هذه الحملات الخبيثة، فيما أرجع (٨٪) من أفراد العينة هذه الحملات إلى ضعف

ولاحظت الدراسة. التي شملت أكثر من (٣٠٠) شخصية أكاديمية ومهنية من جميع مناطق المملكة. أن المتأمل في أحداث التاريخ ووقائمه يدرك أن الحملات العدائية التي تتهم جمعيات ومدارس التحفيظ في بلادنا بتفريخ الإرهاب، وترسيخ الغلو والتطرف ما هي إلا امتداد لتلك الحملات القديمة التي شنّها اليهود والنصارى وأذنايبهم من العلمانيين والملاحدة، في محاولة خبيثة للاستفادة من موجة الحرب الدولية ضد الإرهاب وأخطاء بعض المحسوبين على الإسلام - مع قلتهم - ممن اقترفوا أعمالاً، تخالف مقاصد شريعتنا السمحة، ووسطيتها التي جعلتها رحمة للعالمين.

## افتراء مكشوف

يتكون الكتاب «الدراسة» من عدة مباحث، تسال مع الدراسة في المبحث الخامس عن مدى صحة اتهام حلقات

ومدارس التحفيظ لترسيخ الإرهاب. وأجاب عن ذلك من خلال استعراض أسباب الحملة ضد حلق ومدارس التحفيظ وأهدافها، والعوامل الداعمة لهذه الحملات، وتأثير الحملات وكيفية مواجهتها، مضمناً ذلك لإحصاءات ورسوم بيانية من خلال إجابات عينة الدراسة.

وفي هذا الشأن، رأى (٦٠٪) من عينة الدراسة أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر

## حلقات تحفيظ القرآن ليست ورشاً لتفريخ الإرهاب كما زعم بعض الموتورين

الأوقاف الخاصة بمناشط المساجد بحيث يستفاد منها في دعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، والعمل على استحداث آليات ووسائل لتعاون جميع مؤسسات القطاع الحكومي، ودعمها لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة، وبخاصة وزارة التربية والتعليم، حيث التكامل في العملية التعليمية والتربوية للطلاب.

وفي ذات الشأن، أهابت الدراسة بضرورة التعامل مع الطالب باعتباره محور العملية التعليمية وفقاً للنظم الحديثة، وضرورة العمل على تحويله من متلق إلى متفاعل، مع التأكيد على أهمية العناية بالجوانب التربوية للطلاب، والتشجيع على جوانب الإبداع، والعمل على إيجاد حلقات وبرامج متميزة ونموذجية، وتحسين مستوى معلمي التحفيظ من الناحية الشرعية والثقافية والتربوية، وتوعيتهم بالمستجدات الحضارية، وتهيئة الفرص المناسبة لهم للتدريب والتطوير، والتشجيع على جوانب الإبداع.

وأكدت أهمية العمل على شمولية خدمات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم؛ لتشمل جميع شرائح المجتمع وفئاته، ووضع البرامج المتنوعة؛ لإتاحة فرصة تعلم القرآن الكريم، وحفظه، ليشمل جميع فئات المجتمع، بالإضافة إلى العمل على تفعيل برامج ومشروعات الأوقاف الدائمة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم استحقاق الخيرية؛ وأوضح معد الدراسة أن التربويين ورجال التعليم مطالبون ببيان عدم صحة ما يشاع عن تمارض حفظ القرآن الكريم مع التحصيل والتفوق العلمي، كذلك بيان الأثر الإيجابي الكبير لحفظ القرآن الكريم في تهذيب النفس وتكوين السلوك، واستغلال أوقات الفراغ في أشرف الأعمال، بالإضافة إلى الفوائد الأخرى مثل تقوية ملكات الحفظ والتذكر والاسترجاع وغيرها، وكذلك التعاون مع جمعيات ومدارس التحفيظ في وضع أفضل طرق وأساليب التحفيظ بما يتناسب مع قدرات الطلاب، ووسائل الإعلام مطالببة بإلقاء الضوء على جهود الجمعيات والحث على دعمها، ودفع الأبناء إليها، وإفساح مساحات فيها لهذا الغرض، مؤكداً أن الأسرة أيضاً تتحمل مسؤوليتها في ترسيخ مكانة القرآن الكريم في نفوس الأبناء في الصغر، وحثهم على حفظه وتدارسه، والاجتهاد في ذلك، وخصوصاً القول إنها مسؤولية المجتمع المسلم بأسره، حتى نستحق الخيرية التي أخبر عنها الرسول ﷺ عندما قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ■

جمعيات ومدارس التحفيظ. وشددت الدراسة على أهمية التواصل والتعاون بين الجمعيات والمدارس للاستفادة من التجارب الناجحة، وإيجاد آلية عامة للعناية بالقرآن الكريم، واجتذاب أكبر عدد من الدارسين، والتدقيق وإعادة النظر في مواعيد الدراسة بحلقات التحفيظ بما لا يتعارض مع مواعيد الاختبارات المدرسية، وتكريم الطلاب المتفوقين في الحفظ والتحصيل العلمي.

وأوصت الدراسة بضرورة عقد ملتقيات دورية لرؤساء الجمعيات يدعى إليها جميع الهيئات والجهات المعنية بتدريس القرآن الكريم وعلومه، وبمشاركة الأكاديميين والمهتمين بهذا المجال، مع وضع خطة إعلامية مركزة لظهور القائمين على جمعيات ومدارس التحفيظ بصورة أكبر فاعلية في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، على أن يتولى تزويد أكبر فاعلية في وسائل الإعلام بما يحتاجه من معلومات، والرد على كل ما يثار من افتراءات، ويعد رجال مؤهلون لذلك.

### حفظ القرآن والتحصيل العلمي

وطالب معد الدراسة بإيلاء مزيد من الاهتمام لبيان عدم تعارض الانتظام في حلقات ومدارس التحفيظ مع جودة التحصيل العلمي للطلاب، والتعريف بفضل حفظ القرآن الكريم، ودعم مناشط التحفيظ بالجهد والمال، وتفعيل الجهود الإعلامية الموجهة للأباء والأمهات وعموم المجتمع للتعريف بخيرية جمعيات ومدارس التحفيظ، وتفنيد الاتهامات الموجهة إليها، والعمل على زيادة أعداد الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وتوسيع نشاطها من أجل تحصين ناشئة الأمة، وحفظ شرائح المجتمع وشغله بالقرآن الكريم تعليماً وتعليمياً وتربوياً وتوجيهياً، مشدداً على وجوب وضع آليات مرنة وسريعة للاستفادة من الأوقاف الخاصة بتحفيظ القرآن الكريم أو ريعها، وكذلك

والآليات المقترحة لتفنيد وكشف أهداف هذه الحملات، إذ طالب أكثر من (٥٠٪) من أفراد العينة بعدم الانشغال بهذه الحملات، أو الالتفات إليها، في إشارة إلى أن الانشغال بها يمنحها قدراً من النجاح والتأثير والرواج، مؤكداً أن مصير هذه الحملات هو الفشل، شأنها في ذلك شأن جميع الافتراءات السابقة ضد القرآن الكريم وأهله، بينما أشار (٢٨٪) من أفراد العينة إلى أهمية التصدي لهذه الحملات وتفنيد الاتهامات الموجهة لجمعيات ومدارس التحفيظ بكافة الوسائل الممكنة، دون تحديد لماهية هذه الوسائل، ليس دفاعاً عن هذه الجمعيات فقط، بل دفاعاً عن القرآن الكريم دستور الإسلام، والمصدر الأول للشرعية الإسلامية، في حين قال (١٢٪) من عينة الدراسة بوجود التصدي لهذه الحملات، وطرحوا عدداً من الآليات اللازمة للنجاح في تفنيد أباطيلها، وتحجيم تأثيرها السلبي.

كما تناول الأستاذ العُمري في المبحث السادس عرضاً لإنجازات جمعيات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم التي ترد بشكل قاطع على أولئك المشككين في رسالة هذه المدارس وحلق التحفيظ ودورها في حفظ الناشئة والشباب من البنين والبنات في الإقبال على كتاب الله الكريم تلاوة وحفظاً وتجويداً والتزاماً بنهجه والتأدب بأدابه وأحكامه واتخاذ منهجاً في السلوك والعمل في السراء والضراء.

### توصيات الدراسة

وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات، ففيما يخص جمعيات التحفيظ ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، دعت الدراسة إلى صياغة رؤية منهجية ثابتة وواضحة لآليات العمل بجمعيات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والتعريف بها على أوسع نطاق، مؤكدة ضرورة انتقاء أفضل العناصر المؤهلة للتدريس بمدارس وجمعيات التحفيظ، والتأكد من توافر الشروط والصفات اللازمة في معلم القرآن الكريم من حيث صحة المعتقد، وإخلاص النية، وسلامة المنهج، والانتزان النفسي.

وطالبت الدراسة بوضع استراتيجية دائمة لتدريب المعلمين والمشرفين والإداريين العاملين بحلقات ومدارس التحفيظ على أفضل طرق تدريس القرآن الكريم، والتعريف بالتحديات التي تتعرض لها الأمة، وتفعيل الجوانب الدعوي والتوعوي ضمن برامج

## من مشكاة النبوة

كان أو كبيراً، والسؤال عن حاله، وفيه جواز تكتية من لم يولد له، وجواز لعب الصغير بالطير، وجواز ترك الأبوين ولدهما الصغير يلعب بما أبيع اللعب به، وجواز إنفاق المال فيما يتلوه به الصغير من المباحات، وجواز إمساك الطير في القفص ونحوه، وفيه جواز تصغير الاسم ولو كان لحيوان، وفيه معاملة الناس على قدر عقولهم، وفيه استحباب التصح فيما لم يتيقن طهارته، وفيه جواز السجع في الكلام إذا لم يكن متكلفاً، وأن ذلك لا يمتنع من النبي ﷺ كما امتنع منه إنشاد الشعر، وفيه إحاف الزائر بصنيع ما يُعرف منه أنه يُعجبه من مأكول أو غيره، وفيه مسح رأس الصغير للملاطفة، وفيه إكرام أقارب الخادم وإظهار المحبة لهم، لأن جميع ما ذكر من صنيع الرسول ﷺ أم سليم وزوجها كان غالباً بواسطة خدمة أنس له. ■

موسى راشد العازمي

### من فقه اللغة

#### في ترتيب الأقداح

1. أولها الغمر وهو الذي لا يبلغ الري.
2. ثم القعب يروي الرجل الواحد.
3. ثم القدح يروي الاثنين والثلاثة.
4. ثم العس يعب فيه العدة.
5. ثم الرفد وهو أكبر من العس.
6. ثم الصحن وهو أكبر من الرفد.
7. ثم التين وهو أكبر من الصحن. ■

علي بن خلف بن محمد الدوسري  
السعودية. وادي برك

### رباعيات

- **الراحة في أربعة:** راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الأثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.
- **كمال الرجل في أربع:** الديانة، والإمامة، والصيانة، والرزانة.
- **العلوم أربعة:** كونية لإصلاح الجسم، وأدبية لإصلاح اللسان، ونظرية لإصلاح الفكر، ودينية لإصلاح الروح، والمرء بالروح لا بالجسم إنسان. ■

عبد الكريم أحمد العبدالكريم، السعودية

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير، قال: أحسبه فظيماً، وكان إذا جاء ﷺ قال: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟ النغير هو طائر صغير، نغرة كان يلعب به فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر باليساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ويقوم خلفه فيصلي بنا.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري: وفي هذا الحديث من الفوائد: زيارة الإخوان، وتخصيص الإمام بعض الرعية بالزيارة، ومخالطة بعض الرعية دون بعض، ومشى الحاكم وحده، وفيه جواز حمل العالم علمه إلى من يستفيد منه، وفضيلة لآل أبي طلحة ولبيته إذ صار في بيتهم قبله يُقطع بصحتها، وفيه جواز الممازحة وتكرار المزح وأنها إباحة سنة لا رخصة، وأن ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة وفيه ترك التكبر والترفع، وفيه جواز التلطف بالصديق صغيراً

## واجبنا نحو أمهات المؤمنين

زوجات رسولنا ﷺ أمهات جميع المؤمنين قال تعالى: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ أَمْهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب: ٦) ويجب لهن على الأمة حقوق منها:

1. محبتهم والترضي عليهن.
2. اعتقاد أنهن مطهرات مبررات من كل سوء كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٣٣) (الأحزاب).

وأفضلهن خديجة بنت خويلد فهي أول زوجات الرسول ﷺ وأول من آمن برسالته ونصرته وأزوته ومنها جميع أولاده إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وأما عائشة الصديقة بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنهما فهي الميرة من فوق سبع سموات، وما نزل على رسول الله ﷺ الوحي في لحاف امرأة غيرها، وكانت من أكثر الصحابة علماً وفقهاً في الدين وكان



عبد الله  
ذعار سعد

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

### غرائب وحقائق



**الزرافة**  
الزرافة أطول الحيوانات المعروفة إذ يرتفع رأسها عن الأرض بما

يعادل ستة أمتار، ويقال أحياناً إنها عديمة الصوت بيد أن هذا غير صحيح لأنها تحدث صوتاً يشبه المأمة.. والزرافة تعتبر من أقدم الحيوانات تاريخياً، فقد وجدت منذ ٢٥ مليون سنة، وقد انكشمت موطنها حالياً إلى بعض أماكن شرق إفريقيا بعد أن كانت تعيش في أوروبا وآسيا وإفريقيا.. ويقدر عدد الموجود من الزراف الآن بحوالي نصف مليون زرافة.. ويبلغ متوسط وزن الزرافة الواحدة نصف طن.

تستطيع الزرافة الجري بسرعة ٥٥ كيلو متراً في الساعة.. وتاكل حوالي ٥٠ كيلو جراماً من فروع الأشجار الخضراء في اليوم الواحد.

ويبلغ وزن قلب الزرافة أكثر من عشرة كيلو جرامات.

والزرافات كائنات لطيفة ووديدة إلا أنها في سبيل الدفاع عن نفسها ترفض بأطرافها الأمامية بقوة وشراسة إذ ترتفع الساق ويندفع الحافر إلى الأمام كالمطرقة الحادة، والضرية المؤثرة لزرافة كبيرة قد تصيب الأسد في مقتل وتصرعه في الحال! ■

منصور أحمد سالم باوزير  
الرياض، السعودية

### اختبر معلوماتك

1. من أول من ابتكر خيوط الجراحة؟
2. متى صنعت أول ماكينة خياطة ملابس وفي أي البلاد؟
3. متى استعمل الرادار لأول مرة؟
4. من أول من استخدم الساعة المائتية؟
5. ما اسم مخترع الغواصة؟

## معلومات تهكم

● هناك ٤ رجال رزق كل منهم ١٠٠ ولد وهم: أنس بن مالك - عبدالله بن عمرو الليثي - خليفة السعدي - جعفر بن سلمان الهاشمي.

● سميت بلاد الشام بهذا الاسم نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام حيث استقر بهذه المنطقة، وأطلق عليها بلاد سام باللغة السريانية، وهي اللغة العربية تنطق السين السريانية شيئاً.



● لأوراق الطماطم خاصية عجيبه في طرد البعوض، إذ يكفي وضعها في غرفة ما ليهرب البعوض منها، وكذا بقية الحشرات كما أن

آلام لدغ الحشرات والتهاب المفاصل تزول بسهولة بإذن الله بذلك مكان اللدغ بأوراق الطماطم.

● أشبه الناس برسول الله ﷺ خمسة رجال هم جعفر بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، ابن عم الرسول وأخوه من الرضاعة، وقثم بن العباس ابن عم الرسول، والسائب بن عبيد بن عبدمناف، جد الشافعي، والحسن بن علي بن أبي طالب وهو أشد الخمسة شبيهاً برسول

## إجابة العدد الماضي

### اختبر معلوماتك

- ١- مئذنة عيسى في الجامع الأموي بدمشق
- ٢- ابن الهيثم
- ٣- جابر بن حيان
- ٤- غزوة
- ٥- السلطان محمد فاتح
- ٦- قطز
- ٧- حطين
- ٨- غزوة الأبواء
- ٩- سورة التوبة
- ١٠- عبد الرحمن عزام
- ١١- النملة
- ١٢- آل عمران
- ١٣- سورة التوبة
- ١٤- حنظلة بن أبي عامر
- ١٥- دحية الكلبي

## حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٠٢٨م وفاة الحافظ أبي نعيم الأصبهاني الحافظ والمؤرخ الشهير، ولد بأصبهان ومات بها.

● ١٢٦٠م تولي السلطان بيبرس البندقداري حكم مصر بعد مقتل السلطان قطز.

● ١٤٩٢م الملاح الإيطالي كريستوفر كولومبوس يكتشف كوبا. وإطلاق حملة إبادة لسكانها الأصليين الذين سماهم «الهنود الحمر».

● ١٦٣٦م تأسيس جامعة هارفارد في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة

● ١٨٠٩م الدولة العثمانية تنتصر على روسيا في معركة «تاتاريجه»، ويقتل من الروس ١٠ آلاف جندي.

● ١٨٧٠م استخدام البطاقات البريدية لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية.

● ١٨٩٨م مؤسس الحركة الصهيونية النمساوي المجري ثيودور هرتزل يبدأ جولته الوحيدة في فلسطين بالوصول إلى ميناء يافا قادما من بورسعيد. استغرقت الجولة تسعة أيام.

● ١٩٤٥م اليابان تعيد تايوان إلى حكومتها الصينية الوطنية في ختام الحرب العالمية الثانية.

● ١٩٤٨م الدولة اليهودية تتبنى علمها رسمياً، ويضم نجمة داود باللون الأزرق (ترمز إلى دولة إسرائيل) بين خطين أزرقين يرمزان إلى نهري النيل والفرات اللذين تعتبرهما الحركة الصهيونية حدود دولتها.

● ١٩٥٤م حادثة المنشية المشهورة بمصر حيث دُبرّت محاولة لاغتيال جمال عبد الناصر، اتهم الإخوان المسلمين بتدبيرها.

● ١٩٩٤م الأردن والكيان الصهيوني يوقعان معاهدة سلام بينهما في وادي عربة بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والعاقل الأردني الملك الحسين بن طلال، ورئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين.

● ١٩٩٥م الموساد الصهيوني يغتال الدكتور فتحي الشقاقي (٤٣ عاماً) رئيس حركة الجهاد الإسلامي في مالطا ■



إعداد: إيهاب العشري

الله ﷺ ● أطلق على الصحابي الجليل جندب بن جنادة اسم أبوذر لأنه كان إذا لقي في طريقه ذراً حملها ورفعها عن الطريق.

● عدد الذين حملوا اسم محمد قبل النبي ﷺ ٨ أشخاص وقد أدرك أحدهم الإسلام فأسلم وهو محمد بن سلمة.

● القصص الأسطورية وغير المعقولة والتي يصعب تصديقها تسمى «قصص خرافية» وذلك نسبة إلى رجل اسمه خرافة من بني عذرة ادعى أن الجن خطفته وبقي عندهم فترة من الزمن ثم عاد إلى قومه يروي لهم مغامراته مع الجن وكان يصعب تصديقها لفرابتها وبعدها عن المعقول.

● أكبر جزء

من فيتامينات الفاكهة يوجد في قشرها، ولذلك ينبغي أن تأكلها بقشرها كلما استطعت ذلك.

● ليست جهنم

. أعادنا الله منها . حمراء كما يعتقد البعض بل هي سوداء، لأن الله أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء كقطع الليل المظلم لا يضيء لهيبها.

● الوحيد الذي أقسم الله بحياته في القرآن الكريم هو نبينا محمد ﷺ قال الله تعالى: ﴿ نَعْرُكُ لَهُمْ لِفِي سَكْرَتِهِمْ بِعَمَهُونَ (٧٢) ﴾ (الحجر: ٧٢)، يقول ابن عباس: ما خلق الله وما ذراً وما برأ نفساً أكرم على الله من محمد ﷺ وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره.

● هناك صحابييان عاش كل واحد منهما ٦٠ سنة في الجاهلية، و ٦٠ سنة في الإسلام وماتا بالمدينة عام ٥٤هـ، وهما حكيم بن حزام وحسان بن ثابت.

● هناك ٤ لم تحمل بهم أنثى وهم: آدم - حواء - كبش فداء - إسماعيل - وناق - صالح - حيث خرجت من الصخرة. ■



عبد الكريم سالم معيني - اليمن

تقوم العبادة في الإسلام على الحب والتعاطف والتناغم الوجداني بين الله سبحانه وبين عباده، لا على الكره والمقت والصراع والإرهاب، كما هو الحال في عدد من الديانات حيث يتعبد الإنسان الخائف آلهته الغاضبة المتوعدة كيلا تنزل به غضبها وسخطها. وقد انعكست هذه الصلات بوضوح في التراجم اليونانية التي تصور لنا أبعاد الصراع الرهيب بين الآلهة التي تملك الأسلحة جميعاً، وبين الإنسان الأعزل الذي لا يملك أي سلاح. وهذه الصورة نفسها انتقلت عبر العصور، محمولة في المعطيات الأدبية عامة والدرامية خاصة، والتي ظلت تحكمها هذه الثنائية الصراعية بين قوى الحضور والغياب، بين الإنسان والآلهة. ولم تكن عبادة الإنسان هناك. إذن. إلا على سبيل اتقاء ضربة يمكن أن تنزل به في يوم قريب أو بعيد. ونحن لا نتوقع من ممارسة تعبدية كهذه أن تعمق الروابط بين الإنسان وخالقه أو تشد من أواصر الحب والمودة بينهما.

في العبادة الإسلامية يبلغ التعاطف والود والمحبة درجاته القصوى، حتى إن الله سبحانه ليحدثنا على لسان نبيه ﷺ بأحاديث قدسية ملؤها المحبة والود للإنسان المؤمن الذي يعرف كيف يمارس خلافته الحق في الأرض.. ونظرة في مجاميع الأحاديث القدسية تبين لنا بوضوح هذا التعاطف الذي يصل. أحياناً. حد الصداقة الودودة الرحيمة بين الله والإنسان «... من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب. وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. وإن سألني أعطيتَه، ولن استعاذني لأعيذنه»، «إذا تقرب العبد إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة». وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيتكم أفضل من ذلك؟ فيقولون وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً».

والعبادة في الإسلام تقوم على الوضوح والتعقل والمنطق والتدبير في خلق السماوات والأرض والإنسان، وترفض. أشد الرفض. الدجل والخرافة والأساطير والشعوذة والطقوس الغامضة المعقدة، تلك التي تمارس في عبادات وشعائر عدد من الأديان. ولا ريب أن تحول تلك العبادات إلى اعتماد أساليب ملتوية كهذه، قائم في نهاية الأمر على ما تمارسه طبقات رجال الدين من تزييف للشعائر الدينية وتحريف لها، وإضافة الكثير الكثير من الألفاظ والمعميات والطقوس الأسطورية إليها، لكي تبقى جماهير المؤمنين غير قادرة على الاستيعاب والفهم الكامل لمعتقداتها، كما تبقى خائضة وجلة الأمر الذي يجعلها دائمة الاعتماد على طبقة رجال دينها لتوضيح بعض الألفاظ ومنحها المزيد من الأمن والاستقرار. وهذه (الطبقية) الدينية التي تدر على رجالها أكداً من الذهب والفضة هي التي قادت العبادات والشعائر غير الإسلامية إلى هذا المآل الذي يرفضه المنطق الديني أشد الرفض.

أما في الإسلام، حيث لا طبقية دينية ولا تنظيمات كهنوتية، وحيث النصوص القاطعة الواردة في القرآن والسنة في مجال تحديد العلاقات بين الله وعباده، وتنظيم الشعائر الدينية.. فإن العبادة حافظت، وستظل محافظة، على نقائنها ووضوحها وانفتاحها وانسجامها المعجز مع معطيات العقل البشري. ليس هذا فحسب، بل إن العبادة نفسها، صلاة أو حجاً أو صياماً.. إنما هي دعوة للعقل إلى مزيد من العمل والتأمل والبحث في إعجاز البناء الكوني الذي يقود المؤمنين دوماً إلى مزيد من الإحسان في أداء عباداتهم، أولئك الذين «ويتفكرون في خلق السموات والأرض» ثم يعقبون مسلمين «ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فبقنا عذاب النار» (آل عمران).

## وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة



أ.د. عماد الدين  
خليل (\*)